نزلاء سجن الإسكندرية في العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م) (دراسة لحالات من طبقة الخاصة)

د. زينب ناجي المنسي (*)

الملخص

تأخذ أي دولة على عاتقها مهمة تحقيق العدالة وحفظ الأمن بين مواطنيها وكذلك تأمين نظامها وذلك بتطبيق سياسة العقوبات أو الإجراءات الاحترازية وهو ما جعل للسجون أهمية كبيرة لتطبيق تلك الإجراءات، تتضح تلك الأهمية بشكل كبير في دولة المماليك والتي اشتهرت بها سجون عدة، نتناول منها في بحثنا هذا سجن الاسكندرية الذي كان له أهمية خاصة لدى سلاطين المماليك وذلك لبعده عن القاهرة ولكونه حصن يصعب الخروج منه فقد كان سجن الإسكندرية محبسا لمن يخشى حبسهم بالقاهرة خوفا من عصبيتهم وأتباعهم[١]من الحكام

(*)مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية -كلية الآداب -جامعة الإسكندرية.

(١)لم تكن الاسكندرية هي الخيار الوحيد لم يخشى حبسه في القاهرة فأحيانا كان الاقصاء لدمياط أو قوص أو السجن خارج مصر في الكرك وغيرها مثل الناصر محمد وبرقوق والذي تم عزلهما واستبعادهما إلي حصن الكرك بالأردن: السخاوي "شمس الدين أبي الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي ٨٣١-٩٠٣هـ، الذيل التام علي دول الإسلام للذهبي، تحقيق حسن إسماعيل مروة -محمود الأرناؤوط، مكتبة دار العروبة دار ابن العماد -الكويت - بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، مج١، ص ٦٧؛ عثمان إسماعيل الطل -زهير غنايم عبداللطيف غنايم، علاقة المماليك مع القبائل العربية في مصر ٨٦٥-٩٢٣هـ/ ١٤٦٠-١٥١٧م، العدد ٢٧ -٢٠١٩م، ص ١٠١ .

والأمراء والوزراء والعلماء والأشراف وأمراء العرب[١]، ممن يشكلون خطرا علي نظام الدولة والمشكوك في ولائهم للسلطان علاوة علي المسجونين الجنائيين مما يصنف سجن الاسكندرية كسجن جنائي وسياسي عقابي واحترازي. وقد وقف البحث علي أشكال الحبس في سجن الإسكندرية والمسميات التي أطلقت علي نزلاؤه[٢]، وكذلك الأوضاع الصحية والإدارية لهم ورصد البحث بعض أنشطة نزلاء السجن من ناحية ومن ناحية أخرى تعرضهم إلى أشكال متباينة من التعذيب علاوة على القتل الذي قد يكون هو الهدف من الحبس وهو ما جعل سجن الاسكندرية مصدر إرهاب لمعظم من حكم عليه بالسجن فيه، من جانب آخر تعايش الكثيرين في سجن الإسكندرية وفضلوا الإقامة في المدينة بعد انقضاء عقوبتهم.

---

[١] لقب الحكام شيوخ العرب بألقاب أمراء العرب اعترافا من الدولة بزعامتهم ورياستهم لقبائلهم وعشائرهم وتأمينا لطرق الحج والتجارة: المقريزي" تقي الدين أبي العباس احمد بن علي بن عبدالقادر ت ٨٤٥هـ، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية –بيروت، لبنان، ١٩٩٧م، ج٥، ص ٤٩١؛ ابن الصيرفي ت ٩٠٠هـ، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق حسن حبشي، مطبعة دار الكتاب، الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٧٠م، ج١، ص ٦٦؛ ابن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق وتعليق حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة احياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٨م، ج١، ص ١٧٧،٢١٣-٢٣٢؛ ابن اياس"محمد بن أحمد بن اياس الحنفي " ت ٩٣٠هـ، تحقيق محمد مصطفي، بدائع الزهور في وقائع الدهور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م، ج١، ق٢، ص ٣٢٩؛ عثمان إسماعيل الطل –زهير غنايم عبداللطيف غنايم، علاقة المماليك مع القبائل العربية في مصر ٨٦٥-٩٢٣هـ/١٤٦٠-١٥١٧م، ص ١٠١-١٠٢ .

[٢] أطلق علي سجناء الإسكندرية ألقاب السجين و المرسم والمعوق للمزيد: حسن أبو غدة، أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام، مكتبة المنار، الكويت، ١٩٨٧م، ص٤٠-٤٢؛ رشيد باقة، العلاقات التجارية بين فلورنسا والمماليك، رسالة جامعية – ماجستير، جامعة القاهرة – كلية الآداب،القاهرة،١٩٨٩، ص ١٥٠؛ عامر نجيب، السجون والتعذيب في مصر زمن دولة المماليك ٦٥٦-٩٣٠هـ/١٢٥٨-١٥١٧م، مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد ٦، ٢٠٠٥م، ص ٢٠٥ .

Abstract

Any state takes upon itself the task of achieving justice and maintaining security among its citizens, as well as securing its regime, by applying a policy of sanctions or precautionary measures, which is what made prisons of great importance for implementing these measures ,This importance is greatly evident in the Mamluk state, which was famous for several prisons, which we will discuss in our research ,This is the Alexandria Prison, which was of special importance to the Mamluk Sultans because of its distance from Cairo and because it was a fortress that was difficult to exit from.

The Alexandria Prison was a prison for those who feared being imprisoned in Cairo for fear of their fanaticism and followers ,Of the rulers, princes, ministers, scholars, nobles, and Arab princes who pose a threat to the state system and whose loyalty to the Sultan is doubtful, in addition to criminal prisoners, which classifies Alexandria Prison as a criminal and political prison, both punitive and precautionary. The research focused on the forms of imprisonment in Alexandria Prison and the names given to its inmates, As well as their health and administrative conditions, the research monitored some of the activities of prison inmates on the one hand, and on the other hand their exposure to various forms of torture in addition to murder, which may be the goal of imprisonment, which made Alexandria Prison a source of terrorism for most of those sentenced to imprisonment there, on the other hand coexistence. Many are in Alexandria prison and preferred to reside in the city after completing their sentence.

مشكلة البحث ناقش البحث أهمية سجن الإسكندرية بالنسبة للدولة المملوكية؟ وماهيته وهل كان سجنا بالمعني المفهوم أم كان مقرا للإقامة الجبرية؟ وكذلك اختلاف نظرة النزلاء إلي سجن الاسكندرية كمحبس[١]؟

الهدف من البحث التأكيد علي أن سجن الإسكندرية كان أشبه بمجتمع يعيش داخل مدينة صغيرة لها نظمها بسلبياتها وإيجابياتها مما كان له الأثر في إنتاج مظاهر حضارية معبرة عن هذا المجتمع.

الدراسات السابقة جدير بالذكر أن موضوع السجون في العصر المملوكي سبق وأن تعرضت له الكثير من الدراسات السابقة تحت مسميات مختلفة إلا أنها لم تتعرض لسجن الاسكندرية إلا في إشارات قليلة [١].

---

[١] فضل البعض سجن الإسكندرية مثل الخليفة المستعين بالله ٨٠٨-٨١٩هـ حيث فضل أن يستقر بالإسكندرية وكذا السلطان تمربغا المتوفي ٨٧٩هـ: ابن حجر، أبناء الغمر، ج٣، ص ٢٧٣؛ ابن تغربردي ت ٨٧٤هـ، مورد اللطائف في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق نبيل محمد عبدالعزيز احمد، مطبعة دار الكتب المصرية -القاهرة، ١٩٩٧م، ص ١٨٤؛ السخاوي (شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي ت ٩٠٢هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل -بيروت، ١٩٩٢م، ج٣، ص ٤٠ . كره البعض السجن قائلين "جنة من غير ناس ماتنداس " فذكر عن السلطان الظاهر يلباي ابن عبدالله الاينالي المؤيدي أنه عندما علم بصدور قرار سجنه بالإسكندرية قبل تسلطنه قال لمسفره "سلم علي السلطان وقل له إني لست بسلطان، وسله أن يرسلني إلي دمياط": حتي أن أحد الامراء قال انا لست سلطانا لاحبس يالاسكندرية" للمزيد: شمس الدين محمد السحماوي ت ٨٦٨هـ / ١٤٦٤م، الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم، تحقيق اشرف محمد أنس -حسين نصار، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية -القاهرة، ج١، ص ٤٣٣؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج٣، ص ٣٥١؛ ابن تغري بردي، مورد اللطائف، ص ١٧٧؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج١٠، ص ٢٨٧؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج٣، ص ٤٧٢؛ حسان حلاق وعباس صباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٩م، ص١٧٧ .

السجن لغة واصطلاحا

أ-السجن في اللغة

السجن في اللغة هو الحبس[٢]، والسجن بكسر السين المحبس وهو اسم يعني مكان السجن، أما السجن بفتح السين فهو مصدر الفعل سجن وسجنه يسجنه سجنا أي حبسه والسجان صاحب السجن [٣]، ورجل سجين أي مسجون والجمع سجناء وسجني[٤].

---

[١] وجدت الكثير من الدراسات حول تاريخ الإسكندرية ومظاهر حضارتها في العصر المملوكي إلا أن أي من تلك الدراسات لم تتعرض من قريب أو بعيد لموضوع سجن الإسكندرية علي سبيل المثال: السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ الإسكندرية وحضارتها، أسامة حماد، الإسكندرية في عصر دولتي سلاطين المماليك، آمال رمضان عبدالحميد، الحياة العلمية الإسكندرية في العصر المملوكي، جمال الشيال، الإسكندرية طبوغرافية المدينة وتطورها من أقدم العصور إلي الوقت الحاضر .

[٢] **يقصد بالحبس**: المنع والإمساك وحبسه يحبسه حبسا فهو محبوس وحبيس واحتبسه اتخذه سجينا: ابن منظور، لسان العرب،دار صادر -بيروت، ج٦ مادة سجن ص ٤٤-٤٥؛ علي بن نايف الشحود، الخلاصة في أحكام السجن في الفقه الإسلامي، ٢٠١٢م، ص ٤ .

[٣] **السجان:** الشخص المسئول عن عملية حفظ الأمن داخل السجون ومراقبة المساجين وكان للسجان معاونين أطلق علي الفرد منهم صبي أو معاون السجان والحرسجي من الحرس في السجن: تاج الدين السبكي (عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي أبو نصر ت ٧٧١هـ)، معيد النعم ومبيد النقم، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٦م، ص ١٠٩؛ ابن حجر، انباء الغمر، ج٥، ص ١٥٣؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر،١٩٩٠م، ص٦١.

[٤] عبدالرحمن مطر خلف، بعض حوادث أرباب الحرف والصناعات الأمنية (العسكرية والشرطية) في مصر وبلاد الشام عصر المماليك (٦٤٨-٩٢٣هـ/١١٧٥-١٥١٧م)، مجلة كلية الآداب -قنا، ٢٠٢١م، ٥٥٠-٥٥٣؛ هيفاء عاصم محمد، سجون مصر والقاهرة في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار للمقريزي ت ٨٤٥هـ، مجلة كلية التربية، بابل - العراق، ٢٠١٤م، ص ١٢٦-١٢٧ .

ب- السجن في الاصطلاح

يقصد به المكان الذي تنفذ فيه العقوبات القضائية علي الأشخاص[١]، واشتهرت عدة ألفاظ ذات الصلة بمفهوم السجن مثل لفظة الأسر، معتقل(رهن الاعتقال) والحصر والصبر والإمساك[٢]، والترسيم[٣]والتعويق والتوقيف، والمنع[٤]، وأخري مثل مدارج السجون والمساطير الشرعية أو مراكز التأديب و

---

[١]أحيانا يكون السجن تمهيدا لتنفيذ عقوبة الموت: الموسوعة الفقهية، ج١٦، مادة حبس؛ عثمان إسماعيل الطل -زهير غنايم عبداللطيف غنايم، علاقة المماليك مع القبائل العربية في مصر ٨٦٥-٩٢٣هـ/ ١٤٦٠-١٥١٧م، ص ١١٥ .

[٢]جاء في قوله تعالي " واللاتي يأتين بالفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فامسكوهن في البيوت حتي يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا " صدق الله العظيم . سورة النساء: آية ١٥: علي بن نايف الشحود، الخلاصة في أحكام السجن في الفقه الإسلامي، ص ٨ .

[٣]**الترسيم:** يعني الحجر أو التوقيف وهو ما يقابل في العصر الحالي الإقامة الجبرية وكثيرا ما كان يرسم على العلماء والفقهاء في مدرسة من المدارس تابعة للدولة وفي أحيان أخري كان يرسم علي الشخص في منزله أو منزل القاضي في انتظار المحاكمة وظهر الترسيم في قضايا تتعلق بالمسائل الشرعية أو التهم سياسية ومصادرات الأموال والإقطاعات: الماوردي(أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ت ٤٥٠هـ)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، جمع أحاديثه وعلق عليه خالد عبد اللطيف العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت -لبنان، ١٩٩٤م؛ ص ٦٢؛ أيمن سليمان التميمي، السجون في العصر العباسي(١٣٢-٣٣٤هـ/ ٧٥٠-٩٤٥م)، رسالة ماجستير، الأردن، ١٩٩٧م، ص ٩؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص ٤٤.

[٤]**المنع:** يقصد منع الشخص المعاقب من التصرف بنفسه في أي شيء، وكذلك منعه عن المشاركة في الأعمال والأمور العامة كان المنع في كثير من الأحيان في البيت أو المسجد أو لدي بعض الأعيان، وكان يتم تكليف شخص بملازمة الممنوع وحراسته ويكون المنع لمدة معينة يقررها القاضي أو الحاكم أو شيخ القبيلة كعقوبة أو لحين رد دين أو حق علي الممنوع وتنتهي مدة المنع باستيفاء العقوبة أو العفو: ابن منظور لسان العرب، ج٦، ص ٤٤-٤٥؛ علي بن=

دور الإصلاح والتهذيب[١]، وكنظام حضاري وإدارى ارتبط السجن بالحراك الفكري والفلسفي وبزوغ أفكار مثل الثواب والعقاب والأمن والسلطة والحكم والحق ومع التطورات الحضارية أصبح السجن أكثر تنظيما[٢]، وجاءت الشرائع

=خليل الطرابلسي ت ٨٤٤هـ، معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام، دار الفكر، بيروت،د.ت، ص ٩٩؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبدالقادر عطا -مصطفي عبدالقادر عطا، مراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية -بيروت، لبنان ١٩٩٥م، ج ٧، ص ٢٥٦؛ أيمن سليمان التميمي، السجون في العصر العباسي(١٣٢-٣٣٤هـ/ ٧٥٠-٩٤٥م)، ص ٧-٨ .

[١]كان للسجون المملوكية سجلات أطلق عليها مدارج السجون والمساطير الشرعية كتب بها أسماء المساجين وعقوباتهم وقسمت المدد المحددة للسجن لنوعين النوع الأول أنها حددت للعقوبة حد أعلي وحد ادني أما في النوع الثاني فالمدة تكون غير محددة: أبوبكر بن عبدالله بن أيبك الدواداري ت٧٣٦هـ، كنز الدرر وجامع الغرر، ت هانز روبرت، العهد الألماني للاثار، القاهرة، ١٩٦٠ م، ص ٢٣٥؛ ابن فضل الله العمري ت ٧٤٩هـ، التعريف بالمصطلح الشريف، ت محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية -بيروت، ١٩٨٨م، ص ١٢٥-١٢٨؛ احمد بن حسين المباركي، العقوبة بالسجن بين الأصالة والبدل دراسة فقهية، مجلة كلية الأداب، جامعة أم القري، ٢٠١٨م، ٢٥-٣٠ .

[٢]عرف السجن في مصر الفرعونية وفي العراق وظهرت بعض مظاهر واشكال التوقيف والتعويق والسجن والأسر منقوشة ومرسومة علي جدران المعابد والصخور: ف.بارتولد، تاريخ الحضارة الإسلامية، ترجمة حمزة طاهر، دار المعارف، ٤٠، ٤١؛ السيد رشدي محمد، السجون في مصر ابان العصرين البطلمي والروماني، مجلة كلية الآداب -بنها، ٢٠٠٩م، العدد ٢١، ص ٢٥-٢٨؛ حسين السبح، دراسات في تاريخ الحضارة القديمة (اليونان)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣م، ص ٨٥؛ شريف عتلم، القانون الدولي الإنساني وتطوره التاريخي ونطاق تطبيقه، بعثة الصليب الأحمر، ٢٠٠٦م، ص ١٢؛ عبدالعزيز محمد عبدالعزيز أبو درهات، الآثار المترتبة علي الهروب في مصر القديمة، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، ٢٠٢٢م، مج ٢٣، العدد ١، ص ١٢٥-١٢٧ .

السماوية لتقر السجن كأحد أهم النظم الاجتماعية[١]وفي زمن الخلافتين الأموية والعباسية شهدت السجون تطورا نوعيا أدي إلي تقسيمها إلي قسمين القسم الأول سجون للعامة والقسم الثاني الخاصة[٢]، وقد شهدت مصر في العصر المملوكي هي

[١]ذكر السجن في نصوص الكتب المقدسة ففي القرآن الكريم وردت قصة سجن نبي الله يوسف "قال ربي السجن أحب إلي مما يدعونني إليه " سورة يوسف ٣٣ " فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين " سورة يوسف ٤٢ .عرف عرب الحجاز نظام العقوبات قبل الإسلام وإن لم يكن منظما مثلما كان الامر في الممالك العربية ومع قيام دولة المدينة تبلورت النظم والني كان منها نظام السجن ولم يكن للسجن مكانا محددا أو بناء معين له بنيانه الخاص به فاستخدمت الآبار علي سبيل المثال كسجن، وارتبط مفهوم السجن بالأسر فاطلق العرب علي المسجون لفظة الأسير: الفيروز آبادي ت ٨١٧هـ، القاموس المحيط، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة باشراف محمد نعيم السرقوسي، مؤسسة الرسالة، دمشق ١٩٩٨م، ص ٣٤٣؛ علي بن نايف الشحود، الخلاصة في أحكام السجن في الفقه الإسلامي،ص ٨؛ محمد أبوزهرة، العلاقات الدولية في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٥٥؛ ورنيقي محمد -ورنيقي شريف، أسري الحرب في القانون الدولي الإنساني والشريعة الإسلامية، مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة عمار ثليجي -الجزائر، ٢٠١٣م، العدد ٢، ص ٢٤٨ .

[٢]ابن ماجه (أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٣هـ)، السنن، كتاب العتق، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار احياء الكتب العربية، ج٢، رقم ٢٥٢٨؛ الكاساني(علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي ت ٥٨٧هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، تحقيق علي محمد معوض-عادل أحمد عبد الموجود منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية -بيروت -لبنان ٢٠٠٣م، ج٧، ص ١٧٤؛ القرافي (أبو العباس شهاب الدين احمد بن ادريس بن عبدالرحمن المالكي ت ٦٤٨هـ)، الفروق "أنوار البروق في أنواء الفروق"، عالم النشر، بيروت، ج٤، ص ١٣٥، ١٣٦؛ ابن قيم الجوزية(شمس الدين أبي عبدالله محمد بن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ)، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، قدم له محمد الزحيلي، تحقيق بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد -بيروت -لبنان، ١٩٨٩م، ص ١٠٢؛ المقريزي(تقي الدين أبي العباس احمد بن علي بن عبدالقادر ت ٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية -بيروت -لبنان، ١٩٩٨م، ج٢، ص ١٨٧؛ ابن الأزرق(محمد=

الأخرى أنواع مختلفة من السجون خصص بعضها لأصحاب الجرائم الجنائية وخصص البعض الآخر للأمراء والأعيان والعلماء ورجال الدولة ومن أهم تلك السجون سجن الإسكندرية[١] .

إشكالية البحث .

تبحث الدراسة في خصوصية سجن الإسكندرية وسبب اختيار نوعية نزلائه مع تقديم الرأي التاريخي ونحاول في البحث الإجابة عن أسباب السجن بالإسكندرية للخاصة وذوي النفوذ والعصبية، وهل كان السجن في الإسكندرية للعقاب في كل حالاته [٢].

=بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي الغرناطي ت ٨٩٦هـ)، بدائع السلك، تحقيق علي سامي النشار، وزارة الأعلام -العراق، ج٢، ص ١٦٩؛ الكتاني(محمد عبدالحي الكتاني الإدريسي الحسني الفاسي ت ١٣٨٢هـ)، نظام الحكومة النبوية المسمي التراتيب الإدارية، تحقيق عبدالله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم -بيروت -لبنان، ج١، ص ٢٤؛ احمد محمد البغدادي، السجون في مصر من الفتح الإسلامي إلي الحكم العثماني، دار النهضة العربية، ١٩٨٩م، ص ١٦ سعيد عبدالفتاح عاشور، بحوث في تاريخ الإسلام وحضارته، عالم الكتب، ١٩٨٧م، ص ٢٥٢؛ فرانز روزنتال، مفهوم الحرية في الإسلام، ترجمة معن زيادة - رضوان السيد، معهد الانماء العربي، ١٩٧٨م، ص ٤٣ .

[١]ابن الفرات ت ٨٠٧هـ، تاريخ ابن الفرات، تحقيق قسطنطين زريق، الجامعة الأمريكية - بيروت، ١٩٣٦م، ج٢، ص ٣٧٦، ٣٧٩ -٤٨١؛ ابن دقماق(إبراهيم بن بدر الدين بن محمد بن عز الدين ايدمر العلائي ت ٨٠٩هـ)، النفحة المسكية في الدولة التركية، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت ١٩٩٩م، ص ١٩٩؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، ج٣، ص ٢٥١ .

[٢]عند النظر الي المسجونين في الإسكندرية خلال العصر المملوكي، نجد أنهم كانوا من رجال السياسة والحكم، أو من رجال الإدارة والدين: ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر، ج١، ص ١٩٧؛ ابن تغري بردي، حوادث الدهور في مدي الأيام والشهور، ت محمد كمال الدين عز، عالم الكتب، ١٩٩٠م، ج١، ص ١٦٤. وقد استقبلت الإسكندرية في عصر المماليك العديد=

اختيار الإسكندرية سجنا للخاصة .

من أهم شروط السجن هو حجب المسجون ومنعه وهو الأمر الذي يتطلب وجوده في مكان محصن وقد توفرت تلك الشروط بمدينة الإسكندرية التي تميزت بحصانة أسوارها ومنعة أبراجها وحصونها، [١]، وكذلك وجود حامية عسكرية كبيرة بالمدينة، وهو ما سهل مهمة مراقبة وحماية كل مسجوني الإسكندرية، وقد تفرقت أماكن السجون لأهل الخاصة في أبراج قلاع الإسكندرية الحصينة،ومنها برج السور الشرقي[٢]، برج ضرغام[١]، برج السور الجنوبي[٢]والزهري[٣]وبرج

=من الموقوفين سواء بحكم قضائي أو بأمر سلطاني، لأسباب كثيرة أكثرها سياسي، بسبب التنافس والغيرة أو بهدف تأمين الحاكم لنفسه، ويعتبر سجن الإسكندرية بالمفهوم الاجتماعي سجن الخاصة فلم يضم من خارج رجال الدولة والولاة الا الفقهاء والعلماء: الصفدي(الحسن بن أبي محمد عبدالله الهاشمي العباسي ت بعد ٧١٧هـ)، نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي من الملوك، ط١، ت عمر عبدالسلام التدمري، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٧١ .

[١]اقتصار سجن الإسكندرية علي الخاصة بالأخص في قلاع الإسكندرية في رأي الباحثة يرجع لمدي أهميتها ودورها الدفاعي وهو الأمر الذي لا يسمح بوجود مسجونين من العامة داخل تلك الثكنات والقلاع العسكرية، وفي الوصول إلي سجن الإسكندرية وإرسال المسجونين وحقيقة لم يكن الاهتمام بالتحصينات والأسوار والأبراج والذي تبعه بناء القلعة لمجرد استقبال المساجين من الخاصة ولكن كان بسبب تعرض الإسكندرية لهجوم البحر دائما وقد بدأ الهجوم علي الإسكندرية منذ بداية الفتح العربي واشتد اثناء الحملات الصليبية واستمر خلال العصر المملوكي ومن أشهر الاعتداءات علي الاسكندرية ماعرف بغزوة القبارصة: عبدالرحمن زكي، غزوة الإسكندرية (٧٦٧هـ/١٣٦٦م)، المجلة التاريخية المصرية، ١٩٥١م، ص ١٢٤-١٢٥ .

[٢]ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر بابناء العمر، ج٧، ص ٢٢٥؛ السخاوي، وجيز الكلام في الذيل علي دول الإسلام، تحقيق بشار عواد وآخرون، مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٩٩٥م، ج٢، ص ٤٢٥ .

السلسلة[٤]، وبرج يشبك الدوادار[٥]، وتعد قلعة قايتباي وأبراجها من أهم القلاع ذات الحصانة والمنعة والحراسة المشددة مما يستحيل معه فكرة هروب أو فرار السجناء منها إلي خارجها[٦].

---

[١] **برج ضرغام:** يعرف ببرج السور الشمالي بناه الأمير الفاطمي أبو الأشبال ضرغام في المنطقة الممتدة بين باب البحر والباب الأخضر: السيد عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، **١٩٨٢**م، ص **٤٤٥**-**٤٥٤**؛ عبدالرحمن زكي، غزوة الإسكندرية (**٧٦٧**هـ/**١٣٦٦**م)، ص **١٢٥** .

[٢] **برج السور الجنوبي**: يقع علي باب السدرة أو باب الشجرة -باب العمود، باب سيدي الصوري، وأطلق قديما علي باب السور الجنوبي باب البر: عبدالرحمن زكي، غزوة الإسكندرية (**٧٦٧**هـ/**١٣٦٦**م)، ص **١٢٦** .

[٣] **الزهري:** برج ضخم نصف دائرى ما زال قائماً بجوار باب الزهرى أول أبواب السور القبلى من جهة الشرق، تتخلل جدرانه منافذ للسهام، وتعلوه من الداخل قبوات متداخلة: سالم، تاريخ الإسكندرية، ص **٤٤٥**-**٤٥٥** .

[٤] **برج السلسلة:** منار شرع الناصر محمد ببناءه واستخدم كسجن توفي الناصر محمد قبل اكتمال بنائه فأكمله الأشرف شعبان وكلف نائب الإسكندرية صلاح الدين بن عرام بذلك، ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ص **١٥٧**؛ المقريزي، الخطط، ج**١**، ط.بولاق، ص **٢٩١**؛ سالم، تاريخ الإسكندرية، ص **٤٥٥** .

[٥] **برج يشبك الداوادار**:تم بناءه بمنطقة الميناء الشرقي ضمن القلعة التي بناها الأمير يشبك الدوادار: سالم، تاريخ الإسكندرية، ص **٤٤٦** .

[٦] **برج القلعة قايتباي**:القلعة بها عدة أبراج قائمة علي الأسوار وبرج رئيسي قائم علي أساس المنار القديم فقد اشتملت الجهات الغربية والجنوبية للسور علي عدة أبراج منها ثلاثة أسطوانية الشكل في السور الغربي وفي الشرقي ثلاثة نصف اسطوانية أما البرج الرئيسي فهو بناء مربع الشكل في السور الغربي طول كل جانب منه ثلاثون مترا، وأركانه الأربعة مزودة بابراج صغيرة نصف اسطوانية قطر كلا منها ستة أمتار ويتكون البرج الرئيسي من ثلاثة طوابق أهم ما في الطابق الأول مسجد القلعة أما الثاني ففيه ممرات وقاعات وحجرات، بينما ضم الثالث القاعة الكبرى والتي تسمي المقعد ويعود الفضل في انشائها للسلطان الأشرف قايتباي أمر=

-اختلاف الرأي حول سجن الإسكندرية

كان الخوف من أبراج الإسكندرية واضحا فالسجين من الخاصة بالإسكندرية كان في كل أحواله تحت المراقبة المستمرة بل والتفتيش المستمر وأحيانا يكون عرضة للإهانة أو القتل [١]والاستدعاء للقاهرة والعودة مرة أخري ونجح في أن يتوسط للمسجونين بالإسكندرية بعض الأنصار والأقارب أو ذوي النفوذ والعصبية لدي السلطان لنقلهم إلي سجون أخري[٢]، ولم تكن الإسكندرية كسجن عقاب دائما للمسجونين فيها فالكثيرين ممن أوقفوا فيها قرروا الاستقرار

=في سنة ٨٨٢هـ/١٤٧٧م: ابن إياس، بدائع الزهور، ج٣، ص ١٣٢؛ سالم، تاريخ الإسكندرية، ص ٤٥٨ .

Stephane Pradines,the Mamluk Fortications of Egypt,Aga khan UNIVERSITY,VOL19,2016,59-60.-

[١]كان سجن الإسكندرية ظل السجن الأكثر سوءا للسمعة بين الخاصة وعرف عنه الشدة القاسية ولعل ذلك بسبب سوء أوضاع المسجونين بأبراج الإسكندرية، فإنه من المعروف أن من يسجن بأبراج الإسكندرية أنه في مرحلة ما قبل القتل وذلك بسبب اشتهار الحالات التي قتلت بعد وضعها بتلك الأبراج مثل حالة الأمير قوصون ٧٤٢هـ /١٣٤١م والأمير زين الدين بركة الجوباني ٧٨٢هـ /١٣٨٠م والسلطان جان بلاط الأشرفي ٩٠٥-٩٠٦هـ/.١٤٩٩-١٥٠٠م: شمس الدين محمد السخاوي ت ٨٦٨هـ/١٤٦٤م، الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم، تحقيق اشرف محمد أنس -حسين نصار، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية -القاهرة، ج١، ص ٤٣٣؛ ابن تغربردي، المنهل، ج٣، ص ٣٥١؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج٣، ص ٤٧٢ .

[٢]المقريزي، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م، ج١، ص ٥٧٨؛ ابن تغري بردي، المنهل، ج٤، ص ٣١٣؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج٣، ص ٧٦ .

بها[١]، بعد أن تم العفو عنهم وتاجروا في أسواقها ومتاجرها، حيث ازدهارها وغناها في زمن المماليك[٢] .

-نقل وسفر السجناء إلي سجن الإسكندرية .

لم يجد سلاطين المماليك والنواب مشاكل إلا فيما ندر في مسألة نقل المسجونين ذوي الخطورة من الخاصة حيث ارتبطت الإسكندرية بالقاهرة بطرق معبدة ومراقبة ولا تشكل خطورة علي المسفرين والمسجونين الذين بحوزتهم[٣]،

---

[١]استقر الخليفة المستعين بالله ٨٠٨-٨١٩هـ بالإسكندرية والسلطان تمربغا المتوفي ٨٧٩هـ: ابن حجر، أبناء الغمر، ج٣، ص ٢٧٣؛ ابن تغري بردي، مورد اللطائف في من ولي السلطنة والخلافة، ص ١٨٤؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج٣، ص ٤٠ .

[٢]اليوسفي ت ٧٥٩هـ، نزهة الناظر في سيرة الملك الظاهر، تح احمد حطيط، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ١٩٨٤م، ص ٣٦٨؛ ابن بطوطة ت ٧٧٩هـ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ت عبدالهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٩٩٧م، ج١، ص ١٧٩؛ السخاوي، الذيل التام علي دول الإسلام للذهبي، مج١، ص ٦٧

[٣]أوكلت الدولة المملوكية مهمة سفر السجناء من الأمراء خاصة من ذوي الخطورة والنفوذ إلي جماعة من الأمراء أطلق عليهم المسفرين وكان مهمتهما هي نقل السجناء إلي خارج القاهرة وكذا مهام تولي نقلهم عقب صدور قرارا بالإفراج عن السجناء وجري التعين لهذا المسفر بمرسوم سلطاني وتجري للمسفر ضريبة يدفعها له في كثير من الأحيان المقبوض عليهم من أموالهم الخاصة ضمانا علي سلامتهم من أخطار الطريق وقدرت ما بين ألف والفي دينار وظل تدفع هذه الأموال من قبل المسجونين حتي أبطلها الأشرف برسباي وجري دفعها من خزانة الدولة ولكن سرعان ما أعيد النظام القديم في طريقة الدفع عن طريق المقبوض عليهم وعند الإفراج كانت تدفع مبالغ للمسفرين من قبل المسجونين المفرج عنهم: السخاوي (محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن ابي بكر بن عثمان ت ٩٠٢هـ)، التبر المسبوك في ذيل السلوك، المكتبة الأميرية -بولاق،١٨٩٦م، ص ٣٠٣؛ علاء طه رزق حسين، السجون والعقوبات في مصر في عصر سلاطين المماليك، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٤م، ص ٩٧؛ محمود رزق سليم، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، المطبعة النموذجية، ١٩٦٢م، ص ٣٥٧ .

ولا يشترط أن يقوم المسفر بتسليم مسجون واحد فقط، فقد يسلم أكثر من شخص في بعض الأحيان، فقد سفر الأمير صماي الحسني ثلاثة من الأمراء إلي سجن الإسكندرية، وكذلك سفر الأمير كزل الأرغون الخليفة المستعين بالله ومعه ثلاثة من أبناء الناصر فرج برقوق إلي سجن الإسكندرية [١]ورغم بعد المدينة عن القاهرة، إلا أنه كان يمكن الوصول اليها إما بشكل بري أو عن طريق فرع رشيد والانتقال بعد ذلك إلي أسوار المدينة بريا [٢].

-مراسم نقل السجناء من القاهرة الإسكندرية .

قامت إجراءات نقل المسجونين إلي الإسكندرية وفق نظام اداري مسئول عنه عدد من المسئولين والموظفين وكان يتولى مسئولية توصيل الموقوفين إلي الإسكندرية عدد من الأمراء المسفرين بمرسوم سلطاني يختم من السلطان مباشرة

---

[١] ابن حجر، انباء الغمر، ج٧، ص ٢٢٥؛ الصيرفي، نزهة، ج٢، ٣٤٣ .

[٢] كان نقل المساجين عبر عدة طرق منها الطريق المائي حيث يتم نقل المساجين في حراقة من ميناء بولاق عبر نهر النيل الذي يجري من القاهرة إلي الإسكندرية في مسافة قدرها أربعة أيام وكانت هناك وسائل نقل أخري يتم عبرها نقل المساجين وهما البحر المتوسط والبحر الأحمر ايضا وكانت وسائط النقل تختلف عن الحراقة التي تسير في النيل، وقد حدث زمن الأشرف شعبان انه أمر بإخراج ابن عرام من الإسكندرية إلي دمياط عبر البحر، وقد ذكر ابن اياس ان اختيار طريق البحر كان للخوف أن يهاجم بدر بن سلام موكب السجين وكذلك استخدمت الطرق البرية لنقل المساجين للإسكندرية داخل مصر وخارجها من مساجين من مدن الشام واليها ولنقل المساجين من الشام الي القاهرة ولضمان الإسراع في إيصال المساجين فقد شاع استخدام خيول البريد والجمال كما كان يتم نقل المرضي منهم علي المحفة حيث نقل بخيل البريد الأمير طراباي الظاهري من سجن الإسكندرية إلي القدس للمزيد: ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، تحقيق محمد صبيح، ١٣٠-١٣١؛ بيبرس المنصوري ت ٧٠٢هـ، مختار الأخبار "تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية حتي سنة ٧٠٢هـ"، تحقيق عبدالحميد صالح حمدان، الدار المصرية اللبنانية، ص ٢٧-٢٨؛ المقريزي، السلوك، ج٢، ص ٢٧١، ٨٤٤-٩٦٣؛ ان اياس، بدائع الزهور، ج١، ص ٢٤٧- ٢٧٤؛ سعيد عاشور، مصر في عصر دولة المماليك البحرية، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٩م، ص ١٠٦ -١٧٧ .

وكانت قيمة التوصيل متباينة، ففي بعض الأحيان كانت قيمة السفر تحسب علي الشخص الموقوف، يدفعها من حر ماله الخاص، وفي أحيان أخري تدفعها الدولة ويكون تسمية أمير المسفر والقيمة المالية بقرار من السلطان رسميا[١].

كان السجناء ينتقلون من القاهرة إلي الإسكندرية في مواكب تحوي عدد من الأوجاقية[٢]، الذين كانوا يحملون الخناجر المصوبة إلي بطون السجناء من الخاصة[٣]، ونقص أحد مراسم النقل كان مثار استغراب ونقد فمثلا انتقد ابن تغري بردي نقل المنصور عثمان جقمق بدون أوجاقية، وكذلك تحدث عن نقل المؤيد أحمد بن إينال إلي الإسكندرية في النهار بدون أوجاقية [٤].

---

[١]المقريزي، السلوك، ج٧، ص ٤٢٢؛ ابن حجر، انباء الغمر، ج٣، ص ٢٧٠؛ ابن تغربردي، حوادث الدهر، ج١، ص ٢٥٤ .

[٢]**أوجاق:** كلمة تركية تعنى كل ما تنفخ وتشعل فيه النار، ثم اطلق على الجماعة التي يلتقي أفرادها في مكان واحد محدد وأطلقت على مجمع أرباب وأصحاب الحرف أو على الصنف من الجند والعسكر واختير الأوجاقية لحراسة المساجين من المماليك من السلاطين والأمراء وتولوا مهمة نقلهم للسجون مقابل مبالغ من المال يدفعها المسجون أو السلطان: القاضي عبدالباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين ت ٩٢٠هـ، نيل الأمل في ذيل الدول،تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، مخطوطة مكتبة بودليان بأكسفورد، ج١ (٧٤٤-٧٧٠هـ)، المكتبة العصرية صيدا -بيروت، ص ١٩٥؛ ابن حجر، انباء، ج٣، ص ١١٦؛ دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص١٥٤؛ عائشة حسن قيسي، عقوبة النفي والابعاد في مصر والشام والحجاز في العصر المملوكي، دكتوراة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، السعودية، ص ٥٥ .

[٣]اذا أرادت الدولة إهانة المسجون سواء كان أمير أو من رجال الدولة فكانت تمنع المسجون من السير في موكب الانتقال كدلالة علي الإهانة، واعتبار مثله مثل اللصوص أو أصحاب الجرائم الجنائية: عائشة حسن قيسي، عقوبة النفي والابعاد في مصر والشام والحجاز في العصر المملوكي، ص ٤٤؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج٢، ص ٣٨٠ .

[٤]ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٦، ص٣٤، ٢١٨؛ السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج٢، ص ١٢١؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج٢، ص ٣٨٠؛ أسامة حماد، الإسكندرية، ٤٩٣ .

كان وصول المسجونين من الخاصة إلي الإسكندرية واستقبالهم وفق توصية السلطان[١]، وهناك من وصل إلي الإسكندرية مجرسا[٢]وأحيانا كان يخرج والي أو نائب الإسكندرية[٣]، لاستقبال وتسلم المساجين لاسيما السلاطين وكبار الأمراء

---

[١]اذا كان الابعاد لأجل تأمين الحاكم فقط دون جرم، فيكون الوصول بشكل طبيعي، بل ويتم تكريم المبعد في بعض الأحيان أثناء السفر أما اذا كان المبعد اشترك في مؤامرة أو آتي بجرم فيتم استخدام القسوة معه أثناء الطريق، ويتم التضييق عليه عند الوصول فمثلا تعرض الأمير سيف الدين قوصون ابن عبدالله الساقي الناصري ت **٧٤٢**هـ للتعذيب والتضييق والإهانة في سجنه بالإسكندرية حتي مقتله: الصفدي "صلاح الدين خليل بن أيبك ت **٧٦٤**هـ، الوافي بالوفيات، ت أحمد الأرناؤوط –تركي مصطفي، دار احياء التراث العربي، بيروت، **٢٠٠٠**م، ج**٢٤**، ص **٢٧٧** .

[٢]**التجريس:** يقصد التشهير وذلك لسوء جريمة المتهم مجرسا بأن يمر علي القري الواقعة علي الطريق من القاهرة إلي الإسكندرية ويمسك المسفر جرسا في يديه يدعو أهل القري لمشاهدة المعاقب ويظل في التجريس حتي يصل إلي الإسكندرية: ألطان جيتين، أساليب التعذيب المعنوية والجسدية في عصر المماليك البرجية، دراسة في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج **٣٨**، عدد **٢**، الأردن، **٢٠١١**م، ص **٥٣٧** .

[٣]**نائب الإسكندرية:** نائب عن السلطان بالإسكندرية وكان يطلق عليه لقب الوالي أيضا وهو من الأمراء المقدمين يركب في المواكب ومع العام **٧٦٧**هـ/**١٣٦٥**م صار يطلق علي الإسكندرية نيابة يحكمها نائب للسلطنة وكان يطلق علي نيابة الإسكندرية كرسي السلطنة الثاني ومن وظائف النائب أن يتفقد أحوال الرعية وكان له سلطة في اصدار بعض القرارات والفصل بين المسجونين في نطاق زمامه في مجلسه الصغير بالإسكندرية: ابن الفرات، تاريخ، مج **٧**، ص **١٩٦**؛ القلقشندي(أحمد بن علي بن أحمد الفزاري ت **٨٢١**هـ)، صبح الأعشي في صناعة الإنشا، دار الكتب المصرية، **١٩٢٢**م، ج**١٣**، ص **٩٩**؛ عبد الله عطية عبد الحافظ، معجم أسماء سلاطين وأمراء المماليك في مصر والشام، دار النيل، ص **٢٢١**؛ فؤاد صالح السيد، معجم ألقاب السياسيين في التاريخ العربي والإسلامي، مكتبة حسن العصرية، **٢٠١١**م، ص **١٠٦٤**؛ محمد عبد الله سالم العمايرة، المعجم العسكري المملوكي، دار كنوز المعرفة، **٢٠١١**م، ص **٤٤٨** .

وهو ما حدث مع الأمير قوصون عندما أرسل إلي سجن الإسكندرية ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م، فقد خرج والي الإسكندرية ليتسلمه [١].

استقبال السجين وتسكينه

بمجرد وصول السجين إلي سجن الإسكندرية كان ينادي عليه بتهمته فصاحب التهمة السياسية **ينادى عليه بعبارة "هذا جزاء من يخامر أو يكذب علي الملوك ولا يطيع أولي الأمر، أو يخون الإسلام أو يتدخل فيما لا يعنيه "[٢]**، ويصبح في عهدة مسئول السجن والذي يعرف باسم **المعلم** [٣]،هذا إذا كان المسجون نزيل الأبراج، أما اذا كان في بيت أو منزل فهو مسئول من الوالي وصاحب الشرطة [٤]، أما عن الإجراءات المتخذة ضد السجين في سجن الإسكندرية، فتكون بداية بوضع القيود في أيدي وأرجل السجين وحول عنقه[٥]، ويسير المشاعلي مع

---

[١] المقريزي، السلوك، ج٢، ص ٥٩٥ .

[٢] ابن تغربردي، النجوم الزاهرة، ج١١، ص ١٢٩ .

[٣] **المعلم:** هو الرجل الذي وصل في أمور السجن إلى درجة الأستاذية والرياسة الذي أصبح ملما بأدق تفاصيل السجن والمعلمون يشكلون معظم موظفي السجن القدماء وفي الاصطلاح هو الحرفي الماهر الذي يشرف على أبناء حرفته ويعلمهم: السخاوي، وجيز الكلام في الذيل علي دول الإسلام، ج٣، ص ١٠٢٢؛ السخاوي، الضوء، ج١٠، ص ٣٤٠؛ برنارد لويس، النقابات الإسلامية، ترجمة عبد العزيز الدوري، مجلة الرسالة،١٩٤٠، ص ٣٥٥ – ٣٥٧؛ حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف،دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٦م، ج٣، ص١١١٠.

[٤] المقريزي، السلوك، ج٢، ص ٥٧٠ –ج٣، ص ١٥٦؛ ابن حجر، انباء، ج١، ص ٢٦٥ .

[٥] بلغ وزن القيود للمسجون بعضها من ٤٠ الي ٨٠ رطل مصري أي ما بين ١٨–٣٦ كيلو جرام والرطل هو معيار يوزن به وهو مكيال أيضا والرطل أنواع منه الرطل العراقي:عند الحنفية يقدر الرطل ٤٠٦.٢٥ جرام، وعند الجمهور: يقدر الرطل ب ٣٨٢.٥ جرام، ويقدر الرطل الشامي عند الحنفية ١٨٧٥ جرام، وعند الجمهور: يقدر الرطل ب ١٧٨٥جرام.الرطل المصري: ب٤٤٩.٢٨ جرام: ابن الفرات، تاريخ، ج١، ص ١٠٢؛ الصيرفي، نزهة النفوس، ص ٢٢١ . في بعض الأوقات كان يستخدم القيود من حبال=

المسجون وهو يتلو تفاصيل الجرم أو الإتهام الموجه إلي السجين[١].وبعدها يتم إعلام السجين بالمقرر عليه من الضرائب فور وصوله سجن الإسكندرية والذي بلغ زمن الناصر محمد بن قلاوون نصف دينار يوميا يؤديه إلي ضامن الضريبة من المقطعين[٢].وتميز مسجوني الإسكندرية من الأمراء بزيهم الذي كان عبارة عن

=الليف ابن اياس، بدائع الزهور، ج١، ص ٤٤٤؛ علي جمعة، المكاييل والموازين الشرعية، القدس للإعلان والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٢٩-٣٠ . وصنعت القيود من الخشب في بعض الأوقات المقريزي، السلوك، ج٢، ص ٥٧٠ -ج٣، ص ١٥٦؛ ابن حجر، انباء، ج١، ص ٢٦٥ .

[١] **المشاعلية:** هم حملة المشاعل ويعرفون بالضوية وفي بعض الأحيان قام هؤلاء المشاعلية بوظيفة السياف في السجون لتنفيذ حكم الإعدام في أحد السجناء من الأمراء والخاصة: السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، ص ١٠٩-١١٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١١، ص ١٢٩؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص ٣٩ -١٣٩ .

[٢] ولي الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون السلطنة المملوكية ثلاث مرات المرة الأولي ٦٩٣-٦٩٤هـ/١٢٩٤-١٢٩٥ الذي عين علي الإسكندرية -حسام الدين علي بن محمد بن باخل الهكاري (الولاية الثانية) ٦٩٣-٦٩٤هـ/١٢٩٣-١٢٩٤م، أما السلطنة الثانية للناصر محمد بن قلاوون ٦٩٨-٧٠٨هـ/١٢٩٩-١٣٠٩م وفي ولاية الإسكندرية -حسام الدين علي بن محمد بن باخل الهكاري ٦٩٨-٧٠٢هـ/١٢٩٩-١٣٠٣م .-بدر الدين بكنوت الخازندار ٧٠٢-٧٠٨هـ/١٣٠٣-١٣٠٩م.وفي فترة السلطنة الثالثة ٧٠٩-٧٤١هـ/١٣٠٩-١٣٤٠م ولي ولاية الإسكندرية للامراء: -بدر الدين بكنوت الخازندار ٧٠٩-٧١١هـ/١٣٠٩-١٣١١م-بدر الدين بيليك المحسني ٧١١-٧٢٣هـ/١٣١١-١٣٢٢م -سيف الدين بكتمر الحسامي ٧٢٣-٧٢٤هـ/١٣٢٣-١٣٢٤م.-ركن الدين الكركي ٧٢٤-٧٢٩هـ/١٣٢٤-١٣٢٧م -ركن الدين بيبرس المظفري ٧٢٩-٧٤٠هـ/١٣٢٨-١٣٤٠م -عز الدين أيدمر الناصري ٧٤٠هـ/.١٣٤٠م-سيف نكبيه المنصوري ٧٤٠-٧٤١هـ/١٣٤٠-١٣٤١م: يشبك الدوادار، كنز الدرر وجامع الغرر، ج٩، ص ٢٨٦ . أبطل تلك الضريبة الناصر سنة ٧١٥هـ /١٣١٥م، وفي عهد قايتباي سنة ٨٧٦هـ/ ١٤٧١م أسقط قايتباي أي مبالغ مستحقة علي المساجين أو زوارهم: المقريزي، الخطط، ج٣، ص ٣٣٠ .

Yehosaha Frenkel,Alexandria in the ninth \fifteenth century ,amediterranean port city and a Mamluk prison city, p82.

قميص واسع بكمين من الحرير الخالص مسدودة الصدر[١]، ولبس بعضهم عباءة، وارتدي البعض منديلا حول رقبة مع شداد أبيض[٢].

تصنيفات نزلاء سجن الإسكندرية .

لم يستقبل سجن الإسكندرية السجناء الخاصة من القاهرة فحسب بل استقبل مسجونين من باقي مصر وبلاد الشام والحجاز مثل آل جماز وعجلان، وبعض الأجانب [٣].

أما عن الخطورة فهناك السجناء شديدي الخطورة الذين يشكل وجودهم خارج السجن تهديد لعرش السلطان وقد تقل هذه الخطورة بمرور الزمن نتيجة استتباب الأمر للسلطان أو وفاته [٤]، ويظل هذا النوع من السجناء مقيدا تحت الحراسة في غرفة بأحد الأبراج، مع عدم السماح له بالتحرك خارج زنزانته[٥]، فقد

---

[١]ابن تغرى بردي، النجوم، ج١٠، ص ٢٠٤-٢٠٥ .

[٢]ابن الفرات، تاريخ، مج ٨، ص ١٢٠ .

[٣]المقريزي، السلوك، ج٣، ص ١٠٩٨-ج٧، ص ٣٦٦؛ ابن قاضي شهبة (أبي بكر بن احمد بن محمد بن عمر بن محمد ت ٨٥١هـ)، طبقات الشافعية، عنب بتصحيحه الحافظ عبدالعليم خان، وزارة المعارف الهندية، ١٩٧٨م، ج٣، ص ٣٢٧؛؛ ابن حجر، انباء الغمر، ج٨، ص ٢١٩؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص ٤٧ .؛ ابن الصيرفي، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، ج٣، ص ١٤٢؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج١١، ص ٣٩٧، ٤٢٦، ٥٦٤، ج١، ص ٩٣ .

[٤]معظم الحالات من شديدي الخطورة هم سلاطين مخلوعين أو وريث لسلطان مخلوع أو متمرد علي سلطان قائم ومنافس له أو مهددا لعرشه من الأعيان أو العلماء: محمد عبدالغني الأشقر، عصر المماليك الجراكسة ورد الاعتبار في عهد برسباي ٧٦٧-٨٢٩هـ/١٣٦٥-١٤٢٦م، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ١٥٥؛ محمود رزق سليم، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، ج١، ص ٣٥٧ .

[٥]مسألة العزل والتقييد داخل حجرة بأحد الأبراج ومنع السجين من الحركة والتجول داخل السجن في رأي الباحثة الهدف منه مجرد عقاب أو اذلال السجين فالبعض لم يرتكب جرما=

يدفع الوالي منصبه ثمنا لأي تصرف يصدر من مسجون أو رسالة تصل إلي أنصار مسجون في الخارج ويعلم بالأمر السلطان أو رجال القصر ولدينا أمثلة لولاة دفعوا مناصبهم ثمنا لبعض الأخطاء الخاصة بتنظيمات السجون مثل ابن عرام [١]وهناك سجناء أقل خطورة ويسمح هنا للسجين بالقراءة والنسخ وممارسة هوايته ومواهبه في موضع سجنه مع السماح له أيضا بالخروج للصلاة "صلاة الجمعة والعيدين بالحراسة المكلفة بحراسته " محدودية الحركة " [٢]وتقرير نفقة يومية له[٣]ويسمح

=من الأساس، كما اعتقد أن السلاطين لم يكونوا بهذه العقلية للتوصية علي تعذيب واذلال مسجون خصوصا مع كثرة عدد المساجين في العصر المملوكي إنما اعتقد أن هذا الأمر كان اجراءا احترازيا يتبع مع المصنفين بهذا التصنيف دون النظر لشخوصهم وأري أيضا أن هذا الاجراء مع تلك الفئة كان هدفه منع أي اتصال أو ارسال رسائل مع اتباع هذا المسجون المهم، وهو ما يحيلنا إلي أنه كما كانت هناك تصنيفات للمساجين فقد كان هناك تصنيفات للسجانين فالمسجون الخطير له سجان مخصوصا له يمتاز بالولاء والإخلاص وثقة مأمور السجن ولذلك لم يسمح للمسجون بالتجول حتي لا يحتك مع بقية السجانين أو المسجونين الأُخر وبذلك يتم التأكد مع عدم وصول أي رسائل لذوي المسجون في الخارج وهذا الأمر يصل بنا إلي نتيجة وهي قضية الفساد والرشوة في السجون والتي لم تكافح لكونها جريمة بل لتأمين صاحب السجن: ابن حجر، انباء الغمر، ج٢، ص ٢٢١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج١٥، ص٥٠-٥١؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج٣، ص ٤٠ .

[١]المقريزي، السلوك، ج٥، ص ٣٠٣؛ ابن حجر، انباء الغمر، ج٢، ص ٤١٢؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج١٠، ص ٢٧٠؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج٣، ص ٦؛ السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، ص ٤٥٤؛ أسامة حماد، الإسكندرية في عصر دولتي سلاطين المماليك، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٧م، ص ٦٩٣ .

[٢] قد يكون هذا السجين كان مصنفا من الحالات الخطيرة في السابق وطبقت عليه الإجراءات السابق ذكرها ولكن انتقاله الي تلك الحالة كان بسبب زوال سبب الخطورة: ابن تغربردي، النجوم الزاهرة، ج١٦، ص ٣٧٦؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج٣، ص ٢٠١؛ ابن شاهين الظاهري، نيل الأمل في ذيل الدول، ج٦، ص ٢٩٧ .

[٣]ابن تغربردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق محمد محمد امين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م، ج٥، ص ٢٦٩؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج٣، ص ٦٦؛.البصراوي، علي بن يوسف بن علي بن احمد علاء الدين المدشقي ت ٩٠٥هـ، تاريخ البصراوي، تحقيق اكرم حسن العلبي، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٨ م، ص ١٩٤.

لبعض السجناء بالتحرك في المدينة حيث أراد مع العودة مرة أخري إلي مكان حبسه يصنف أنه إقامة جبرية أكثر منها سجنا[١]وسمح لسجين الإسكندرية أحيانا بالاحتفاظ برتبته العسكرية أو مكانته الاجتماعية وربما هنا كان السجن بيتا أو مكانا مخصصا له ولأسرته إن سمح لها بالتواجد معه في فترة قضاء العقوبة وهنا يكون الغرض الإقصاء عن القاهرة وليس العقاب وتصنف تلك الحالة علي أنها نفي[٢]، ومن مظاهر الطبقية في سجن الإسكندرية تعرض بعض المسجونين للإيذاء المعنوي بإجبارهم علي التسول[٣]في بعض الأحيان [٤]ويتضح لنا أن المساجين

---

[١]المقريزي، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، ت محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢، ج١، ٤٦٨ .

[٢]كان لحالات النفي السياسي ظروف معينة منها:الارتباط بصلة دم أو مصاهرة أو صداقة مع السلطان- ألا يكون المنفي قد ارتكب جرما في حق السلطان ولكن السلطان يخشي من تواجده في القاهرة وكذلك يخشي من تواجده خارج مصر -أن يكون الشخص مطبق عليه تلك العقوبة يشكل ورقة ضغط علي أحد مناوئي السلطان فيتم الاحتفاظ به لحين استخدامه كورقة ضغط كانت حياة السجين بالإسكندرية وفق نظام معمول به ومتعارف عليه طيلة العصر المملوكي، فكانت حياة السجين مراقبة في كل أحوالها أيا كان وضعه .مثل ابن تيمية الذي قام خلال نفيه وسجنه بالإسكندرية بتأليف الكتب ومقابلة طلاب العلم: ابن تغربردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ج٨، ص ٩٣؛ محمود رزق سليم، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، ج١، ص ٣٥٧ .

[٣]إن أمر اجبار المسجون علي التسول لم يكن بهدف اذلال أو إهانة فهذا السياسي المغمور لا يعرفه أحد وكذلك فان تلك العملية كانت في اطار الفساد التنظيمي في سجن الإسكندرية فهذا المسجون سواء كان سياسيا مغمورا أو متهما جنائيا لم يكن عند السجان الا مجرد نفر يشكل أحد وسائل الدخل اليومي للسجان والسجين: المقريزي، السلوك، ج٣، ص ٢٥٣؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج٣، ص ٤٣٢؛ إبراهيم الحوت، تاريخ السجون وأوضاع السجين في الإسلام بين الرحمة العامة والحقوق الخاصة، ص ٢٥٣ .

[٤]وصف المقريزي أحوال المساجين باختصار فقال أنه لا يوصف ما يحل بأهلها من البلاء وأنه اشتهر أمرهم أنهم يخرجونهم في الحديد حتى يشحذوا وهم يصرخون في الطرقات "قائلين الجوع...فما يصلهم من الصدقات يأخذ معظمه السجان وأعوان الوالى، ومن لم يحصل من=

كانوا طبقات، فالمساجين الأثرياء من الأمراء والقادة ومشايخ العرب كانت لهم مميزات لا تتاح لغيرهم من فقراء المساجين أو ذوي الأوضاع الخاصة[١] نذكر منها:

-ظاهرة الجلساء لبعض المسجونين فقد تردد الشريف السرسناي أحد أعيان الإسكندرية الي الشريف حصن الدين بن ثعلب حتي أنه دفع حياته ثمنا لتلك العلاقة حيث تم شنقه بالقاهرة[٢].

=المساجين على صدقات بالغ السجان وأتباعه في عقوبته: بيبرس المنصور الداوادار ت ٧٢٥ هـ، التحفة المملوكية في الدولة التركية، ت محمد جبر ابوسعدة، ١٩٨٨م، ص ١١٩؛ الجزري محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ت ٧٣٩هـ، جواهر السلوك في الخلفاء والملوك، مخطوطة، ص ٢٨٨-٢٨٩؛ المقريزي، السلوك، ج٢، ص ٤١٩.

[١] المسجون السياسي كان يشكل خطرا فوجوده يكون في ظل إجراءات معينة داخل السجن ويمنع من التواصل مع أنصاره كما أن إهانته واجباره علي الخروج والتسول وغيره من تلك الإجراءات كان يشكل خطورة فقد ربما يتجمع عليه أنصاره ويقوموا بإطلاق سراحه وقد يتظاهر أنصاره أو مريدوه وحتي معارضي الدولة من غير أنصار المسجون وهو ما يشكل خطرا علي الأمن وفي هذه الحالة كان المسجون يجبر علي دفع رسوم الترسيم من أمواله الخاصة أو بالاستدانة بالصكوك كان اجبار بعض السجناء السياسيين علي التسول بشكل خاص لدفع رسوم وغرامات الترسيم في السجون مقصورا علي المغمورين الغير معروفين للشارع فوجوده في الشارع لا يشكل خطرا لا من أنصار له أو تظاهر تعاطفا معه وهؤلاء المغمورين قد يكون ذلك لضعف مناصبهم وتورطهم في حالات تمرد أو كونه من رجال سلطان مخلوع رفضوا البيعة للسلطان الجديد أو أحد الأمراء والقادة الذي اتهم في تعاونه مع بعض الأعداء:بدر الدين محمود العيني ت ٨٥٥، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م، ج٢، ص ٣٦٩؛ إبراهيم الحوت، تاريخ السجون وأوضاع السجين في الإسلام بين الرحمة العامة والحقوق الخاصة، ص ٢٤٢-٢٤٣ .

[٢] النويري (شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب ت٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب العلمية،٢٠٠٤م، ج٢، ص ١٢٦ .

-دخول الممنوعات من الخمور يذكر أن الأمير قطلو خجا البدري مات سكرانا ودفن في دهليز السجن من غير لا غسل ولا صلاة جمادي الآخر ٧٧٩هـ/١٣٧٧م[١] .

-طلب ابن سلام بن التركية سواسي ليفصلها قمصان فأجيب إلي طلبه استخدمها عوضا عن الحبال للهروب وتدلي بواسطتها إلي خارج السجن[٢].

-خصص السلطان فرج بن برقوق مبلغ خمسة الآف درهم لأخويه المنصور وعبدالعزيز ابنا برقوق وسمح لهما أن يصطحبا معهما في السجن أمهاتهم وخدمهم[٣].

-يذكر أنه لما أخرج العزيز يوسف بن برسباي ليسجن في الإسكندرية نقلت معه ثلاث جواري لخدمته [٤].

أحوال النزلاء داخل سجن الإسكندرية .

تميزت الإسكندرية بأنها كانت في بعض الأحيان سجنا احترازيا وفي أحيان أخري كانت سجنا تأديبيا[٥]، ووسيلة لتنفيذ الاغتيالات والإعدام والتعذيب

---

[١]: ابن حجر، أبناء الغمر، ج١، ص ٢٣٥؛ ابن اياس، بدائع، ج١، ص ٢١٥ .

[٢]السواسي جمع سوس وهو قماش شهير يصنع في مدينة سوسة في المغرب وكان يبيعه التجار المغاربة بالإسكندرية: المقريزي، السلوك، ج٣، ص ٤٩١؛ ابن اياس، بدائع، ج١، ص ٣٩٢

[٣]ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٣، ٤٨؛ المقريزي، السلوك، ج٤، ص ٣١ .

[٤]ابن حجر، إنباء الغمر، ج٧، ص ٤٥٤؛ المقريزي، السلوك، ج٢، ص ١٦٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٩٦ -ج١٥، ص ٣١ .

[٥]يذكر بعض المؤرخين أن الإرسال والسجن في الإسكندرية كان يسمي نفيا صريحا فقد استخدم مصطلح النفي عند السجن بالإسكندرية كل من المقريزي وابن حجر وابن اياس والسخاوي: المقريزي، السلوك، ج٥، ص ٣٠٣؛ ابن حجر، انباء الغمر، ج٢، ص ٤١٢؛ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١٠، ص ٢٧٠؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج٣، ص ٦ .

الذي يفضي للموت بحق منافسي ومعارضي السلطان[١]،باستخدام وتنفيذ عقوبات التسمير والتوسيط[٢] والشنكلة والسلخ والتكحيل[٣]، والعصر[٤]،والقتل بحق المسجونين الذين كان يصدر بحقهم في كثير من الأحيان عقوبات المصادرة عقب إصدار حكم السجن والترحيل "تحت العقوبة"، بعد فرض المصادرة"[٥]، فقد حدث أن مات بعض المساجين بالضرب المتعمد في سجن الإسكندرية ٧٨٢هـ / ١٣٨٠م[٦].

---

[١]اليوسفي، نزهة الناظر في سيرة الملك الظاهر، ص ١٩١؛ ابن كثير ت ٧٧٤هـ، البداية والنهاية، تحقيق احمد عبدالوهاب فتيح، مكتبة المعارف، بيروت –لبنان، ج٣، ص ٢٦٤ .

[٢]**التوسيط:** شكل من أشكال الإعدام في العصر المملوكي وطريقته أن يعري الشخص من الثياب ثم يشد الي خشبة مطروحة الي الارض ويضرب بالسيف تحت سرته بقوة ضربة تقسم جسمه نصفين فتخرج أمعائه: ابن الصيرفي "علي بن داود الجوهري الصيرفي ت٩٠٠هـ"، إنباء الهصر بأنباء العصر، تحقيق حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢م، ص١٣٠–٤٣١؛ ابن اياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج٤، ص ١٢١؛ دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص٤٨ .

[٣]**التكحيل:** عقوبة تنفذ بميل حديد محمي بالنار ويكحلون عين المذنب فيفقد عينه: السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، ص ١٠٣؛ دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص٤٨ .

[٤]**العصر:** نوع من أنواع التعذيب عرفت في العصر المملوكي لأجل انتزاع اعتراف من السجين حول سر معين أو مكان اختفاء شخص أو أموال وكان يوضع الشخص بين لوحين من الخشب ويضغط على اللوح الأعلى فتكاد تزهق روحه: ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ٣٧٩؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٧، ص ٣٩٠ –٣٩٩؛ دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص١١٣ .

[٥]السخاوي، الذيل التام علي دول الإسلام للذهبي،تحقيق حسن إسماعيل مروة –محمود الأرناؤوط مكتبة دار العروبة –الكويت، دار ابن العماد –بيروت، ص ٧٥ .

[٦]جدير بالذكر أن نزلاء أبراج سور الإسكندرية تعرضوا للضرب بكافة أنواعه فمنهم الوزراء والحجاب والأمراء وشيوخ العربان والقضاة والمماليك والعامة فلم ينجو أحد من الضرب في سجن أبراج الإسكندرية: المقريزي، السلوك، ج٣، ص ٧٩٦؛ ابن اياس، بدائع، ج١، ص ٣٤٧ .كان هناك تعمد لترك المقتولين لفترة طويلة في السجن قبل اخراجهم ودفنهم أو تسليمهم لأهلهم: الدواداري، كنز الدرر، ج٨، ص ٣٠٤؛ ابن كثير، البداية، ج١٣، ص ٣١٨؛ ابن دقماق، النفحة المسكية في تاريخ الدولة التركية، ص ٢٣٤؛ ابن اياس، بدائع، ج١، ص ٢٧٣ .

وقد تنوعت أحوال وظروف المساجين داخل سجن الإسكندرية علي حسب قرار ومرسوم السلطان الخاص بكل سجين فأحيانا يكون هناك تشديد بشكل أو بآخر في معاملة المساجين فعلي سبيل المثال فقد يكون هناك توصية سلطانية علي مسجون بعينه فيكون تحت مراقبة النائب أو الوالي مباشرة وهو ما حدث عندما سجن الأمير يشبك الموسوي في الإسكندرية حيث أرسل السلطان الناصر فرج برقوق إلي نائب الإسكندرية ألا يقبل ما يرد عليه من أمراء القاهرة في أمر زيارة الأمير يشبك ومن معه من الأمراء وإن صمم أحدهم علي مقابلته فليبادر النائب بقتله وإلقاء رأسه اليهم [١] وقد كان في بعض الأحيان مجرد فك قيد بعض السجناء لا يتم إلا بأمر السلطان أو من ينوب عنه في حالة اذا كان السلطان أمر باستمرار القيد فعندما سجن المؤيد أحمد بن اينال في الإسكندرية سنة **٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م** بقي مقيدا إلي بداية السنة التالية حيث رسم الظاهر خشقدم بكسر قيده فكسر[٢].

أثر سجن الإسكندرية علي الأوضاع الصحية للمساجين في الأبراج وذلك نتيجة انخفاض درجات الحرارة وارتفاع الرطوبة في الصيف وهو ما أدي إلي إصابة المساجين بالأمراض الصدرية والربو وغيرها من الأمراض[٣]، فعلي سبيل المثال توفي بالطاعون كلا من فرج بن الناصر برقوق بمرض الطاعون أثناء سجنه بالإسكندرية [٤]، والسلطان أبو النصر بلباي المؤيدي سنة **٨٧٣هـ/١٤٦٨م**[٥].

---

[١]المقريزي، السلوك، ج٣، ١٠٦٨؛ اين اياس، بدائع، ج١، ص ٦٣٢ .

[٢]ابن تغري بردي، النجوم، ج١٦، ص ٢٢٠ .

[٣]المقريزي، السلوك، ج٢، ص ٤٣٣؛ ابن اياس، بدائع، ج٤، ص ١١٦؛ جمال الدين الشيال، الاسكندرية طبوغرافية المدينة وتطورها من أقدم العصور الي الوقت الحاضر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٠م، ص ٥٠ .

[٤]الصيرفي، أنباء الهصر، ص ١٧؛ السخاوي، وجيز الكلام، ج٢، ص ٤٧٤.

[٥] ابن تغري بردي، اللطائف، ص ١٧٧-النجوم الزاهرة، ج ١٦، ص ٢٧١-٢٧٢؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج١٠، ص ٢٨٧؛ الصيرفي، أنباء الهصر، ص ١٠٧ .

وكان أمر تقديم العلاج للأمراء في سجن الإسكندرية أمرا متاحا وكان يسمح بإدخال أطباء لهم ولكن دخول الطبيب كان يتطلب موافقة نائب الإسكندرية والذي كان يبلغ السلطان في القاهرة وهو ما حدث عندما أرسل نائب الإسكندرية إلي الناصر محمد يبلغه أن الأمير المسجون جمال الدين آقوش ظهر في رأسه قرح وأنه أحضر المزين ليفحصه [١].

كما عاني المسجونين ظروفا اجتماعية ونفسية صعبة داخل السجن، كان أبرزها قضاء وقت فراغ طويل ووجود بعض التصرفات المنحرفة والسيئة من قبل بعض المسجونين تجاه أقرانهم وفقدان الثقة وسيطرة مشاعر الشك داخل السجن بين أفراده [٢]، وإستلزم قتل السجين في سجن الإسكندرية حكما قضائيا نهائيا[٣] وهو ما تؤكده لنا حالات التحايل التي كانت تتم لقتل أحد المساجين أو حالات الجبر التي كان يتم فيها اجبار والي الإسكندرية علي قتل مسجون دون حكم قضائي[٤]، وفي حالات التحايل تلك كان يتم اللجوء إلي ما يعرف بالمناظرة الطبية،

---

[١] السبكي، معيد النعم، ومبيد النقم، ص ١٤٢ .

[٢] نوري ياسين هزراني –آرام إبراهيم، طبيعة العلاقات الاجتماعية بين المحكومين داخل مجامع السجن، كلية التربية، ٢٠٠٤م العدد١، مج ٢، ص ٢٠-٢٤ .

[٣] برغم حالة الفساد في سجن الإسكندرية خلال العصر المملوكي لكن يبدو أن تلك الحالة من الفساد توقفت عند مجرد سوء المعاملة أو التقييد أو السجن الانفرادي ولم تصل إلي قتل السجين: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج١٥، ص ٥٩؛ ابن الصيرفي، إنباء الهصر بأنباء العصر، ص ١٠٦، ١٠٧ .

[٤] أوردت المصادر حالات رفض لبعض الولاة لقتل المساجين فلذلك لجئوا الي التحايل في القتل مثل استخدام التعطيش والاجبار علي تعاطي أطعمة وأعشاب معينة قد تضر بالسجين صحيا وتؤدي الي الوفاة كمثال عقوبة التسعيط باستخدام الماء والملح والخل والجير والاجبار علي الوقوف في الشمس وهو ما يظهر حالة الوفاة وكأنها طبيعية وهو ما يطرح سؤال ما الذي يدفع مأموري سجن الإسكندرية إلي اللجوء إلي تلك الوسائل الإجابة هي الخوف من أنصار المتوفي وهذا الأمر ليس دائما لكن الأوقع هو الخوف من مقاضاة أولياء الدم له فقد يحكم=

وكتابة محضر بأسباب الوفاة وهو ما حدث في حالة وفاة كل من المنصور عبدالعزيز وإبراهيم أبناء الظاهر برقوق والذي كان سجنهم بالإسكندرية حيث نقلت جثامينهم ليدفنا في القاهرة وقد أحضر الأمير المكلف بنقل الجثامين محضرا يثبت أنهما توفيا وفاة طبيعية [١] .

الأوضاع الاقتصادية في سجن الاسكندرية

أوردت الكثير من المصادر معلومات عن قيام المسجونين في سجن الإسكندرية بممارسة العديد من المهن مثل النسخ والخياطة ولفت نظر الباحثة أن ما كتب حول ممارسة تلك الأنشطة كتب مقرونا بعبارة ممارسة المهن أو الحرف ولم تأتي العبارة مقترنة بلفظة هواية مما يحيلنا إلي أن ممارسة تلك الحرف كانت بعائد مادي مما يفيد وجود ما يسمي باقتصاد السجن وهو ما نعتقد أنه اقتصاد قائم علي

=القاضي علي السجان بالقصاص أو بالدية خصوصا مع انعدام حالة الثقة بين السجانين فقد يشهد سجان علي زميله أمام القاضي أما الحالات الأخرى فالجميع يشترك فيها: المقريزي، السلوك، ج٢، ص ٥٠٦- ج٥، ص ٣٠٣؛ ابن حجر، انباء الغمر، ج٢، ص ٤١٢؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج١٠، ص ٢٧٠؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج٣، ص ٦؛ السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، ص ٤٥٤؛ أسامة حماد، الإسكندرية في عصر دولتي سلاطين المماليك، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٧م، ص ٦٩٣؛ إبراهيم الحوت، تاريخ السجون وأوضاع السجين في الإسلام بين الرحمة العامة والحقوق الخاصة، مجلة المقاصد، الجزائر، ص ٢٤١ .

[١] المقصود بالمناظرة الطبية الطب الشرعي حاليا: القفطي جمال الدين أبوالحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني ت ٦٤٦هـ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مطبعة السعادة، ١٩٧٦م، ص ٨٦؛ ابن حجر، انباء الغمر، ج٦، ص ٤٣؛ ابن الصيرفي، إنباء الهصر بأنباء العصر، ص ١٠٦، ١٠٧؛ إبراهيم الحوت، تاريخ السجون وأوضاع السجين في الإسلام بين الرحمة العامة والحقوق الخاصة، ص ٢٤١ .

نظام المقايضات[١]، وكذلك بيع منتجات المساجين[٢]، وكذلك بيع الخدمات[٣].علاوة علي نظام التسول السابق ذكره .

الخروج من سجن الإسكندرية

كان الخروج من سجن الإسكندرية إما عن طريق الانتقال والإقامة داخل المدينة أو الانتقال إلي سجن آخر أو الهروب أو الإفراج.

أضيفت إلي مهام ولاة ونواب الإسكندرية الإدارية والعسكرية مهمة حماية السجناء بالاشتراك مع صاحب الشرطة وقائد الجيش وهو ما عرضهم في كثير من

---

[١]تكون عن طريق مبادلة ما يأتي في الزيارات بين المساجين أو مقايضة ما ينتجه مسجون مع ما هو موجود عند مسجون اخر أو المقايضة مع السجان بأن يبدل المسجون انتاجه مع ما يطلبه من السجان: ابن العماد الحنبلي عبدالحي احمد ت ١٠٨٩هـ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط-محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ١٩٨٦م، ج٦، ص ١٤٢-١٤٣ .

[٢]بيع منتجات المساجين كانت تتم عن طريق تولي السجانين بيع ما ينتجه المسجون قد يتبادر إلي الذهن هنا أن السجان كان وسيطا بين المسجون والمستهلك في السوق ولكني اعتقد بان الأمر هنا كان مختلفا فقد تحول المسجون إلي عبد عند السجان ينتج ما ينتجه ويبيعه السجان بأي ثمن ويعطيه القليل: المقريزي، السلوك، ج٢، ص ٢٩٨؛ ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين احمد بن علي بن محمد ابن محمد بن علي بن احمد ت ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل -بيروت، ١٩٩٣م، ج٣، ص ٣٥٧-٣٥٨؛ ابن تغربردي، النجوم الزاهرة، ج٩، ص ٩٠ .

[٣]بيع الخدمات يقصد بها أن يشتري المسجون بعض الخدمات من السجان نظير أن يعطيه منتجات مجانية من انتاجه قد تكون تلك الخدمات عبارة عن ارسال رسائل أو التخفيف في إجراءات السجن وقد يكون بيع الخدمات بين المسجونين وبعضهم البعض كأن يقدم سجين لسجين اخر بعض المنتجات أو السلع في مقابل أن يقوم الآخر بتنفيذ بعض المهام نيابة عنه أو بدلا منه: السخاوي، الضوء اللامع، ج٢، ص ٨٦-٨٨؛ علاء طه رزق، السجون والعقوبات في مصر عصر سلاطين المماليك، ص ٨٥ .

الأحيان إلي المسائلة والعزل والنفي في حالة هروب أي سجين أو تعرضه للقتل ففي واقعة هروب جاني بك الصوفي من سجن الإسكندرية إلي بلاد التركمان[١]، عوقب النائب أسندمر ابن عبدالله النوري بالعزل والنفي[٢]. وفي سبيل ذلك اتخذت العديد من الإجراءات مثل مضاعفة الحراسات الليلية وتفتيش الزائرين، ومراقبتهم وإبلاغ السلطنة بكل كبيرة وصغيرة عنهم[٣]، وقد يعاقب المسجون اذا ارتكب جرما بالإسكندرية، وهذا بالنسبة للمسموح لهم بالخروج[٤].

كان انتقال المسجونين من الإسكندرية إلي سجن آخر شكل من أشكال تخفيف العقوبة في بعض الأحيان[٥]، وهو ما حدث مع الأمير يلبغا الناصري والأمير بيبغا المظفري[٦]، وهناك من أفرج عنه من سجن الإسكندرية شريطة ألا

---

[١]المقريزي، السلوك، ج٧، ص ٣٦٦ – ٨٠؛ ابن تغربردي، المنهل، ج٢، ص ٤٤٧؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج٢، ص ٣١٢.

[٢]عزل النائب علي الإسكندرية أسندمر ابن عبدالله النوري والذي تولي نيابة الإسكندرية في عهد الأشرف برسباي وعزل منها ونفي إلي دمياط: ابن الجزري ت ٧٣٨هـ، تاريخ حوادث الزمان وابناءه ووفيات الأكابر والأعيان من ابناءه، ج٤، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية، ج٣، ٧٦١؛ ابن طولون ٩٥٣هـ، نقد الطالب لزغل المناصب، تحقيق محمد احمد دهمان، دار الفكر المعاصر، بيروت –لبنان، ١٩٩٢م، ص ٤١ .

[٣]المقريزي، السلوك، ج٣، ص ١٢٥ –ج٤، ص ٩٧؛ السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ وحضارتها، ص ١٤٤؛ أسامة حماد، الإسكندرية، ص ٣٩٧.٤٩٧–٣٩٨ .

[٤]ابن حجر، انباء الغمر، ج٢، ص ١٩؛ ابن تغربردي، النجوم، ج١٣، ص ٨؛ أشرف محمد أنس، المنافي في مصر عصر سلاطين المماليك "دمياط نموذجا"، مجلة كلية اللغة العربية ايتاي البارود، جامعة الأزهر، ٢٠٢١م، العدد ٣، ص ٣١٢٠ .

[٥]أحيانا تكون الإسكندرية تشديدا لعقوبة سجين فيكون مسجونا في مكان أكثر حرية وأخف وطأة وجاء بجرم يستحق عليه الانتقال إلي الإسكندرية، وهوما حدث مع الأمير سودون طاز والسلطان تمربغا والأمير تمراز الناصري: ابن حجر، انباء الغمر، ج٢، ص ٢٢١؛ السخاوي، الضوء، ج٣، ص ٤٠ .

[٦]ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ١٥٥–١٥٦؛ ابن تغربردي، النجوم، ج١١، ص ٢٨١–٢٨٢؛ ابن تغربردي، المنهل الصافي، ج١، ص ٣٧٠ .

يغادرها مثل المخلوع السلطان عثمان بن السلطان جقمق(**٨٥٧هـ/١٤٥٣م)** الذي أفرج عنه السلطان الظاهر تمربغا **(٨٧٢هـ/١٤٦٧م)** شريطة ألا يغادرها[١]، وتعددت المناسبات للإفراج عن المساجين [٢]، كما اختلفت ظروف إطلاق سراح المسجونين من الأمراء من سجن الإسكندرية فاذا كان الإفراج بعفو سلطاني عن أمير، يصدر السلطان مرسوم يرسله في كيس أطلس مختوم بالختم السلطاني[٣]، وهو ما يعتبر تكريما رسميا للمفرج عنهم يستلزم احتفالات خاصة مثلما حدث عندما أفرج عن الأمير ملكتمر الحجازي من سجن الإسكندرية بعفو سلطاني، حيث تلقته زوجته خوند الحجازية بجواريها وخدامها ومغانيها [٤].

ويكتفي السلطان بإرسال مرسوم عادي للإفراج عن المساجين من العلماء وغيرهم دون ذكر أسماء[٥]، وأحيانا يكون الخروج بناءاً علي تقرير مندوب

---

[١]السخاوي، الضوء اللامع، ج٣، ص ٤٠؛ السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ الإسكندرية وحضارتها، ص ٤٤٤؛ أسامة حماد، الإسكندرية، ص ٣٩٧.٤٩٧-٣٩٨ .

[٢]أهم تلك المناسبات وصول سلطان جديد، واعتاد السلاطين الإفراج عن المساجين في المناسبات الدينية والخاصة مثل شفاء سلطان أو أحد كبار رجال الدولة: ابن الفرات، تاريخ، مج ٩، ص ٩٩؛ المقريزي، السلوك، ج١، ص ٦١٩ . الدواداري، كنز، ج٩، ٢٣٧؛ السخاوي، وجيز، ج١، ص ١٤ .

[٣]ابن الفرات، تاريخ، مج ١، ص ١٢٢ .

[٤]المقريزي، السلوك، ج٢، ص ٥٩٥. من عجائب القدر أن صادف خروج ملكتمر من سجن الإسكندرية وصول الأمير قوصون إلي الإسكندرية مقبوضا عليه ليسجن فيها وبينما زوجة ملكتمر تحتفل بخروجه، كانت أختها زوجة قوصون في عويل وبكاء لسجن زوجها: المقريزي، السلوك، ج٢، ص ٨٥٠ .

[٥]نص المرسوم عبارة عن الدعوة إلي الرفق بالرعية وعرض المساجين واطلاق سراحهم ماعدا أصحاب الجرائم أو من عليه دم، وتري الباحثة أن خروج المساجين يكون في بعض الأحيان بأمر من الحاكم في حالة حدوث اضطراب أو ثورة شعبية وأحيانا يكون إخلاء سبيلهم في حالة عدم قدرة الإدارة علي حمايتهم أو تكفيتهم مثل حالات الغزو الخارجي أو حالات انتشار الأوبئة والمجاعات ففي هذه الحالة يتحول السجين إلي عبء علي الإدارة: ابن الفرات، تاريخ، مج٩، ص ٨؛ ابن اياس، بدائع، ج٥، ص ٦٥؛ إبراهيم طرخان، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص ١٧-١٩ .

السلطان، فلم يكن سجن الإسكندرية أيضا بعيدا عن الرقابة ففي سنة **٧٣٥**هـ/ **١٣٣٤**م كلف الناصر محمد الأمير بدر الدين مسعود بتفقد أحوال الأمراء المسجونين بالإسكندرية فأخبره بأن الأمراء في أسوء حال فأمر الناصر محمد بالإفراج عن ثلاثة عشر أميرا منهم وفي سنة **٧٤٢**هـ/ **١٣٤١**م وأثناء وجود الناصر محمد في الكرك وبعد بيعته غيابيا أرسل الناصر محمد مندوبا خاصا إلي سجن الإسكندرية ليتفقد أحوال رجاله من أنصاره المحبوسين [١] .

١ – السجناء بالإسكندرية من غير المماليك

السجناء بالإسكندرية من العلماء ورجال الدين[٢].

---

[١] تري الباحثة قد يكون هذا الإجراء لرغبة الناصر محمد في معرفة أسماء السجناء وتصنيفهم لكسب التأييد الشعبي أو العصبي في حال الإفراج عنه وإن عملية الإفراج كانت تخضع لحسابات سياسية فمثلا رفض الناصر محمد الإفراج عن الأمير طرنطاي المحمدي قائلا "انه ممن اشتركوا في قتل أخيه الأشرف ": ابن ايبك، كنز الدرر، ج٤، ص **٣٩٣**؛ اليوسفي، نزهة الناظر، ص ٦٨؛ المقريزي، السلوك، ج٢، ص **٥٩٨**؛ ابن تغربردي، النجوم، ج١٠، ص٤٢ -٤٧.

[٢] كل معارض أو صاحب مدرسة فكرية تخالف آراء السلطة الحاكمة المعاصر لها يتم سجن تلك العناصر بعيدا عن مراكز شعبيتهم ومريديهم خوفا من آثار آرائهم علي الدولة وبثها وسط العامة، وتجلت نكبات العلماء بنصرة الدولة لمذهب علي مذهب بغرض الانتقام من شيوخه وقضاته الذين تدخلوا لخلع سلطان وتولية آخر مثل حادثة الناصر محمد مع الحنابلة ومحاولته الانتقام بهم ممن عارضوه ووافقوا علي خلعه من قضاة المذاهب الأخرى وعلي الأخص قاضي المالكية ابن مخلوف، مما جعلهم في بعض الأحيان ببعض العلماء والشيوخ عرضة للسجن والقتل بتهم الزندقة وقد اعتاد السلاطين والحكام من المماليك علي توقير العلماء والأدباء الذين ينفذون سياسات الدولة بحذافيرها أما اذا خرج هذا العالم أو الأديب عن سياسات الدولة المرسومة وعارضها فليس له سوي العقاب والتعذيب والقتل في بعض الأحيان ولعل شيوع مقولة: " ما أنت من العوام ولو كنت ابن عبدالسلام " خير تعبير عن هذا الواقع: ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص ٦١ .

– ابن تيمية .

احتل ابن تيمية مكانة متميزة في بداية حكم الناصر محمد[١]، ولكن سرعان ما تبدلت الأحوال، فبعد خلع الناصر محمد[٢]،وولاية المظفر ركن الدين بيبرس الثاني الجاشنكير(٧٠٨-٧٠٩هـ/١٣٠٩م)[٣]، سجن ابن تيمية[٤]، حيث صدر

---

[١]لعب ابن تيمية دور كبير في تشجيع الناصر محمد وتحفيزه علي مواجهة المغول: ابن تغربردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ج٨، ص ٩٣ .

[٢]يعود سجن ابن تيمية لعدة أسباب منها انه في سنة ٧٠٨هـ/١٣٠٩م اعتزل السلطان السلطنة لأسباب كثيرة بعثت فيه التشاؤم واقتنع بالاقامة في الكرك وتخلي عن عرش مصر لركن الدين بيبرس الجاشنكير: حمدي عبدالمنعم، تاريخ الأيوبيين والمماليك، دار المعرفة الجامعية ٢٠١٨م، ٢٢٠ .

[٣]الملك المظفر بيبرس الجاشنكير: تقلد السلطنة المملوكية بعد خلع وتنازل الملك الناصر محمد عنها وهو من مماليك المنصور قلاوون الذي رقاه حتي صار من كبار أمراء الدولة المملوكية وظل يترقي لدي سلاطين المماليك أيام الأشرف خليل بن قلاوون ورقاه الناصر محمد استادرا حتي صار هو والأمير سلار كفيلي الممالك الشريفة الناصرية وهو ما دفع الناصر محمد لخلع نفسه من الملك والاستقرار بالكرك علي ما قال المؤرخين وهنا وقع الاختيار علي بيبرس الجاشنكير سلطانا خلفا له يوم السبت الثالث والعشرين من شوال سنة ٧٠٨هـ وبايعه الخليفة العباسي بالقاهرة والقضاة علي رأسهم قاضي القضاة زين الدين بن مخلوف والعلماء علي السلطنة وقد أقر نائب الإسكندرية في منصبه الأمير بدر الدين بكتوت الخازندار ٧٠٨-٧٠٩هـ/١٣٠٩م، ولكن الجاشنكير لم يهنأ بالسلطنة إذ سرعان ما انتفضت الولايات المملوكية ضده وانضموا للناصر محمد الذي استطاع العودة للسلطنة مرة أخري بفضل مساعدة مماليك أبيه المنصور قلاوون، وقبض علي المظفر جاشنكير، الذي لقي حتفه خنقا خامس عشر ذي القعدة سنة ٧٠٩هـ، وقام الناصر محمد بمصادر أملاكه، ولم يترك المظفر جاشنكير سوي ابنة واحدة وفي تعريف لفظة الجاشنكير يقول دهمان بانه الشخص الذي كان يتولى وظيفة تذوق الطعام للسلطان: ابن تغربردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ج٨، ص ١٩٥-٢٢٠؛ دهمان، الألفاظ التاريخية، ص ٥٠ .

[٤]اتخذ بيبرس الجاشنكير الشيخ نصر الدين المنبجي مستشارا خاص له متقربا بذلك من الصوفية، وعلي ما عرف عن ابن تيمية أنه من أنصار السلطان ناصر الدين بن قلاوون=

مرسوم سلطاني لنفي وسجن ابن تيمية الذي أرسل إلي الإسكندرية ليسجن بها صفر سنة **٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م**[١].

وفي سجن الإسكندرية اجتمع لابن تيمية حلقة من التلاميذ والمريدين وصار محل سجنه مجلسا ثقافيا وعلميا، وهو ما ذكره شقيقه شرف الدين ابن تيمية الذي كان رفيقه ومشاركه في الحبس في رسالة بعث بها إلي أهل دمشق، ومن خلال وصف ابن تيمية لمكان حبسه وما تأكد من قيام ابن تيمية باستقبال عدد كبير من الضيوف في محبسه وكذلك بعقده مناظرات فكرية ودينية مع المخالفين له في محبسه[٢]، وبمقارنة ذلك والشواهد الأثرية وتخطيط أبراج أسوار سور الإسكندرية يمكن تحديد مكان حبس ابن تيمية [٣].

=اشتهر أيضا بفتاويه الدينية التي عارضت اراء الشيخ نصر الدين المنبجي تماما ولذلك فقد اجتمعت العوامل الدينية والسياسية لسجنه: ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ج٨، ص **٩٣** .

[١]ابن حجر، انباء الغمر، ج**١**، ص **١١٤** .

[٢]رسالة شرف الدين ابن تيمية لأخيه بدر الدين يصف حال شيخ الإسلام بن تيمية بسجن ثغر الإسكندرية "اقبل أهل الثغر أجمعون إلي الأخ، متقبلين لما يذكره وينشره من كتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم، والحط والوقيعة في اعدائهما من اهل البدع والضلالات، واتفق أنه وجد الفرق الضالة فكشف أسرارها وفضحهم واستتاب جماعات منهم، وتوب رئيسا من رؤسائهم، واشتهر ذلك واستقر عند عموم المؤمنين وخواصهم من أمير وقاض وفقيه ومفت، وشيخ وعموم المجاهدين، وعلت كلمة الله بها علي أعداء الله ورسوله " للمزيد راجع: ابن حجر، انباء الغمر، ج**١**، ص **١١٤**؛ محمد العبدة رسائل ابن تيمية في السجن، ص **٢٨-٣٠** . يبدو أن سجن ابن تيمية كان أحد أسباب وضع مصنفه "السبعينية" والتي عرفت بالمسائل الإسكندرانية" السبعينية: مؤلف للرد علي أتباع ابن سبعين الأندلسي في التصوف والآراء المتعلقة به المنتشرة في المجتمع السكندري آنذاك: علي بن محمد القاري، الرد علي القائلين بوحدة الوجود، ت علي رضا، دار المأمون للتراث، دمشق -**١٩٩٥**م، ص **١٥٣** .

[٣]توصلت الباحثة إلي المكان التقريبي لمحبس ابن تيمية وهو البرج الجنوبي الشرقي برج الزهري حاليا عند بوابة استاد الإسكندرية فذكر ابن حجر وفي كتاب الدرر البهية في مناقب ابن=

يذهب البعض إلي أن من أسباب نفي ابن تيمية للإسكندرية محاولة التخلص منه عن طريق اصطدامه بأتباع الصوفية المتمثلين في جمهور مدرسة ابن عربي وابن سبعين وقد يكون لهذا الرأي وجاهته ولكن بتفنيد هذا الرأي نقف علي عدة نقاط ونصل إلي نتيجة أما النقاط فهي:

١- أن الإسكندرية لم تكن حكرا علي أتباع التصوف الأندلسي وإنما كانت مدرسة مالكية سلفية لها قدرها في العالم الإسلامي ويرجع تاريخها إلي العصر الفاطمي[١].

=تيمية، تقديم محمد بن عبدالرحمن العريفي، دار التدمرية -دار ابن حزم، ٢٠١٢م أن تقى الدين أحمد بن تيمية عندما اعتقله المماليك بالإسكندرية فى صفر سنة ٧٠٩ هـ/ ١٣١٠ م "نزل فى برج شرقى، وكان موضعه فسيحا، فأصبح الناس يدخلون إليه ويقرؤون عليه، ويبحثون معه دون أن يمنعهم أحد" وأورد ابن كثير أن ابن تيمية أقام بالإسكندرية فى "برج واسع فسيح متسع الأكتاف نظيف له شباكان أحدهما يطل ناحية البحر، والآخر جهة المدينة": ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ١١٤؛ كامل محمد عويضة، أبوالعباس تقي الدين احمد بن تيمية يخ الإسلام، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ١٩٩٢، ص ٨٦-٩٢ .

[١] **المدرسة السلفية:** أسست المدرسة السلفية علي يد علي بن سلار والي الإسكندرية عام٥٤٤هـ /١١٤٩م: السيد عبد العزيز سالم , حضارة الإسكندرية وآثارها، ص ٢١٨ .**المدرسة العوفية:** هي تلك المدرسة التي درس بها الشيخ أبو الطاهر بن عوف شيخ المالكية بالإسكندرية في القرن السادس الهجري , محاربا التشيع بالإسكندرية، ومقرها حالياً جامع سيدي عبدالرزاق الوفائي وبذلك فأن فكرة التخلص من ابن تيمية في الإسكندرية عن طريق منافسين فكريين له أمر مستبعد وإن حدث فإنه سيعود بالضرر علي السلطان حيث أن مصرع ابن تيمية علي يد الصوفية سيكون معناه قيام ما يشبه الحرب الأهلية وهو سيؤثر بالسلب علي السلطة السياسية والأحوال الاقتصادية والإدارية بالإسكندرية، كما أن ابن تيمية لم يكن حرا طليقا والأهم من ذلك لو كانت السلطة السياسية ترغب في التخلص من ابن تيمية فلما لم يتم قتله مثلما حدث مع الكثير من الحالات المسجونة والمعاصرة له لدي الدولة، ولكن ما منع الدولة هو معرفتهم بقوة أتباعه وهو ما يعني أن قتله علي يد المتصوفة، سيشعل نارا لن يستطيع أحد اخمادها . للمزيد راجع: السيد عبد العزيز سالم , حضارة الإسكندرية وآثارها , ص ٢١؛ علي مبارك باشا , الخطط التوفقية لمدينة الإسكندرية , ص٧٠ .=

٢-لو كانت الدولة ترغب في التخلص من ابن تيمية عن طريق قتله علي يد أحد منافسيه لكان من الأجدر نقله وسجنه في الصعيد حيث انتشار بقايا الفاطميين وانتشار الجعافرة من أتباعهم [١].

-القول بأن ابن تيمية كان مستخدم من قبل السلطة السياسية في مصر في بعض الأمور ولم يكن مستخدما في أوقات أخري له وجاهته[٢]، ونعتمد في هذا الرأي علي أن الأحوال السياسية في مصر كانت كفيلة بأن تجعل الحكام يناؤون بأنفسهم والبلاد عن أي فتن أو صراعات، وعلي ذلك فلم يكن من المنطقي إشعال فتيل أزمة فقهية أو مذهبية[٣]، ويؤيد تلك الفكرة بأن بعض العلماء استخدمهم الحكام لخدمة أفكارهم ومصالحهم وهو ما اتضح عندما أفرج المظفر بيبرس الجاشنكير عن ابن تيمية من محبسه بالإسكندرية ليأخذ مبايعته في خلع السلطان الناصر محمد، وقد أحضر كتابا بخط يد الناصر وعليه علامة الرنك الخاص به

=Daniel Beaumont ,Political violence and ideology in Mamluk society ,university of Rochester ,p 203-204 .

[١] تتصادم أفكار ابن تيمية بشكل كبير مع أفكار الشيعة والجعافرة، كما أن مريديه وتلاميذه أقل بكثير في الصعيد عن الإسكندرية فمقتله في الصعيد كان أقل خطرا علي السلطة والدولة خاض الظاهر بيبرس (ثورة الشيعة أيامه في الصعيد) حروبا عدة ضدهم: سعيد عبدالفتاح. عاشور، الظاهر بيبرس، وزارة الثقافة والإرشاد القومي -المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٦٣ م، ص ٤٠-٥٠ .

[٢] كان يتم الاستعانة بابن تيمية تارة وسجنه تارة أخري وعلي ذلك فكان نفيه للإسكندرية حتي يكون بعيدا عن عصبيته بالشام أو القاهرة حيث طلابه ومريديه، كما أن منفاه بالإسكندرية لم يكن بالسجن ولكنه كان أشبه بإقامة جبرية، حتي أنه استطاع اجتذاب مريدين وطلاب علم خلال فترة سجنه في الإسكندرية عن طريق حلقاته العلمية ودروسه: سعيد عاشور، المماليك البحرية، ص ١٢٤. Daniel Beaumont ,Political violence and ideology in Mamluk society,p 203-204 .

[٣] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ج٨، ص ٩٣ .

وشهود على أن الناصر خلع نفسه، فرفض ابن تيمية وقال:" **لا يجوز شهادة العبد على مولاه**" فأعاده المظفر إلى سجن الإسكندرية مرة أخري[١] .

-سجنة ابن تيمية للمرة الثانية بالإسكندرية

كانت سجنته تلك بالإسكندرية **٧٠٩**هـ/**١٣٠٩**م لمدة سبعة شهور، بتدبير من نصر المنبجي[٢]، وما هي إلا شهور قليلة حتى رجع الملك الناصر محمد بن قلاوون **٧٠٩**هـ/ **١٣١٠**م للسلطة مرة أخري، أصدر أوامره بالإفراج عن ابن تيمية واستدعاه من الإسكندرية إلى القاهرة، وأكرمه، وأجله، للانتقام من القضاة والعلماء والشيوخ من الصوفية وممن وافقوا علي خلعه [٣]وتمر عدة سنوات حتي

---

[١]العيني ت **٨٥٥**، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، تحقيق فهيم محمد شلتوت، مراجعة محمد مصطفى زيادة، وزارة الثقافة، دار الكتاب العربي، القاهرة، **١٩٦٦**م، ص**٢٠٩**؛ عقد الجمان، ج**٥**، ص**٦٣،٦٤**؛ السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت **٩١١**هـ)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، **١٩٦٨**م .، ج**٢**، ص**٣٢،٨٩**؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج**١**، ص**٣٠١**.

[٢]تم تهديد ابن تيمية بالقتل أو من ارساله إلى قبرص الذي علق قائلا عن الأمر: "إن قتلت كانت لي شهادة، وإن نفوني كانت لي هجرة، ولو نفوني إلى قبرص دعوتُ أهلها إلى الله فأجابوني، وإن حبسوني كان لي معبداً، وأنا مثل الغنمة كيفما تقلبت تقلبت على صوف": العيني، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، ص**٢٠٩**؛ عقد الجمان، ج**٥**، ص**٦٣،٦٤**؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج**٢**، ص**٣٢،٨٩**؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج**١**، ص**٣٠١**.

[٣]استفتي الناصر محمد الشيخ ابن تيمية في قتل المشايخ الذين كانوا سعوا به إلى الجاشنكير وأرادوا قتله بعد سجنه فما كان ابن تيمية إلا أن علق قائلا بالعفو عن المحرضين بقوله: إن هؤلاء أفضل ما في مملكتك "، ولهذا قال ابن مخلوف قاضي المالكية في زمانه، وكان من المحرضين عليه، بعد ذلك: ما رأينا أتقى من ابن تيمية .وبعدها نزل الشيخ القاهرة ثم سرعان عاد إلى دمشق بصحبة السلطان لملاقاة التتار في **٧١٩**هـ بعد غيبة عنها دامت سبع سنين، وبلغ ابن تيمية مكانة كبيرة فكان له دور في التشفع والمواجهة لبعض المحرضين والمعتدين، وممن وجهت لهم تهم الزندقة، وساهم في تعيين الأمير الأفرم في نيابة طرابلس بإشارته، وعزل=

تبدل العلاقة بين ابن تيمية والناصر محمد [١].

-جمال الدين ميخائيل الأسلمي [٢].

كان علي المسيحية وأسلم في شعبان عام **٧٨٩هـ/١٣٨٦م**، في حضور السلطان برقوق واحتفي به السلطان ورجال دولته، ورقاه السلطان فعمل تاجر الخاص لديه، ثم ولاه في نظر الإسكندرية من نفس العام، حيث انتشرت في تلك

=نائب دمشق لأنه شتم بعض فقهاء المدينة: العيني، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، ص**٢٠٩**؛ عقد الجمان، ج**٥**، ص**٦٤،٦٣**؛ السيوطي، حسن المحاضرة ج**٢**، ص**٨٩،٣٢**؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج**١**، ص**٣٠١**.

[١] واجه الناصر محمد استفحال خطر الشيعة في بلاد الشام فحرض ابن تيمية علي قتالهم، وكتب إلى أطراف الشام يحث على قتالهم واستمر في حصارهم حتى أجلاهم، وكتب بذلك للسلطان الناصر محمد، وهنا خشي السلطان الناصر محمد بن قلاوون من نفوذ إبن تيمية الحنبلى الذى يشارك طبقا لعقيدة الحنبلية فى (تغيير المنكر) مُزاحما للسلطان فى السلطة، وما زال الوشاة يحرضون ويعظمون ابن تيمية لدي السلطان الناصر محمد قائلين: (أن الناس اجتمعوا عليه ولو طلب المُلك ما بُعد عنه)، وانتهز الصوفية الفرصة فكادوا له عند السلطان (وأشاعوا أنه يسعى في الإمامة الكبرى وأنه كان يلهج بذكر ابن تومرت ويطريه)، أي يريد أن يقيم دولة كما فعل الفقيه ابن تومرت في شمال أفريقيا: ابن تغربردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ج**٩**، ص **١٣- ٩٤-٩٥ -٩٩** .

CARL F.PETRY,Islamic Egypt640-1517,CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS2008, P244.

[٢] **أسلمي:** اسلمي الداخل في الإسلام حديثا وقد سبق اسلام ميخائيل اصدار عدة قوانين تضيق علي عمال الدواوين والكتاب منها أن السلطان صالح بن الملك الناصر محمد بن قلاوون أصدر عام **٧٥٥**هـ بالتضييق عليهم في العمل بالدواوين وتزين المزايا لهم اذا اسلموا، ومن بقي علي مسيحيته بالعمل في الدواوين ألزم لبس خشن الثياب وأن تقصر أكمامهم وأذيالهم وتصغر عمائمهم ويركبون الحمير علي شق واحدة وهو الأمر الذي لم يستمر كثيرا ولكن بقي مزايا من يتحول إلي الإسلام والتمتع بالمزايا فكرا يلوح في فكر البعض منهم: دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص**١٦**؛ عبدالرحمن زكي، غزوة القبارصة، ص **١٣٣** .

الفترة ظاهرة تحول عدد كبير من النصرانية إلي الإسلام [١]، حتي أن كل من تحول في تلك الفترة أطلق عليه أسلمي أو مسالمي، غير أنه سرعان ما اتهم بتهمة الزندقة بالإسكندرية، فقبض عليه الأمير جمال الدين محمود شاد الدواوين السلطانية[٢]،

---

[١]تري الباحثة أن فكرة التحول الديني كانت في كثير من الأحيان بهدف الحصول علي منصب اداري وهو ما حدث في حالة ميخائيل الأسلمي، وعلي الجانب الآخر كان لزيادة عدد المتحولين من النصرانية للإسلام لأجل منفعة أثرها السلبي فكانوا دائما محل اهتمام ومراقبة .وأى زلة أو خطأ منهم يؤخذ بعين الاعتبار مما هدد مصداقيتهم لدي الحاكم بسبب خصوصية مواقعهم في الدولة وما صاحب اشهار اسلامهم من احتفالات ووصول الأمر إلي الترقية إلي الدرجات العليا لدي السلطان وهنا كانوا عرضة للاتهام بالزندقة والتدليس، وإن ثبتت صحة الاتهامات الموجهة اليهم تقام لهم المحاكمات له، والتي تنتهي بالسجن وفقدان المنصب في حالة أن جدد المتهم اسلامه أو تنتهي بالإعدام والقتل بعد الحبس لو ثبت تعمد المتهم التدليس علي الحاكم والناس، وحتي في هذه الحالة من الممكن أن يستعين منافسي المتهم بعدد كبير من الشهود لإثبات التهمة والتخلص من المتهم، لنصل في النهاية، أن الأمر كان صراع مناصب ومصالح، لا يمت إلي المشكلة الدينية بشكل بصلة، صراع مصالح من ناحية المتحول، لأنه كان يبحث عن منصب، وصراع مصالح من جانب من تتبع زلات المتحول وتتبع أخطائه لأن موظفي وأمراء المماليك، لم يكونوا في غاية الالتزام الديني، ولذا فان الاتهامات التي وجهت للمتحول من ناحية شرب الخمر، أو عدم إقامة الصلاة، أو القسوة مع المواطنين لم تكن منهم ببعيد: احمد عبدالرازق عبدالعزيز، مسألة الاضطهاد الديني في مصر في عصر سلاطين المماليك "واقع ام خرافة "، مجلة كلية التربية، جامعة بابل، **٢٠١٨**، ص **٦٠٧** .
Doris Behrens -Aboseif , Craftsmen,upstarsand Sufis in the late MAMLUK period, 377,388.

[٢]**شاد الدواوين** هو الذي يفتش علي الدواوين ويراجع حساباتها، فيقال شد الدواوين أي فتش عليها واستخلاص ما يتقرر في الديوان علي من يعسر استخلاصه منه وهو بمثابة وزير: السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، **ص ٢؛** المقريزي، السلوك، ج**٥**، ص **١٩٨**؛ سعيد عاشور، العصر المماليكي في مصر والشام، دار النهضة العربية، القاهرة، **١٩٧٦**م، ص **٤٣٣** .
Doris Behrens -Aboseif , Craftsmen,upstarsand Sufis in the late MAMLUK period, school of oriental and African studies ,2011, 377,388.

وسجن بالإسكندرية، وشهد عليه من الشهود بما يفيد زندقته تسعة وأربعون شخصاً في ربيع الآخر ٧٨٩هـ/١٣٨٦م[١].

ب-السجناء من الخاصة وذوي العصبيات في سجن الإسكندرية في العصر المملوكي.

١-حصن الدين بن ثعلب[٢].

كبير عرب الشرقية الذى أعلن تمرده علي المماليك وقال " نحن أصحاب البلاد ...وقد كفي أنا خدمنا بني أبوب "[٣]، وظهر من العرب طبقة أمراء العربان، وهم شيوخ القبائل العربية[٤]، والذين تم اقطاعهم الكثير من الاقطاعات في أماكن

---

[١]ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ٣٣٤؛ ابن الصيرفي، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، ج١، ص ١٥٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج٨، ص ٥٢٦؛ المقريزي، السلوك، ج٥، ص ١٨٨، ١٨٩، ٥٦٢؛ سامية مصيلحي، الزندقة في مصر والشام في العصر المملوكي، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، ص ٢٢ .

[٢]**حصن الدين بن ثعلب:** الشريف فخر الدين إسماعيل بن حصن الدولة مجد العرب ثعلب بن يعقوب بن مسلم بن أبي جميل كبير عربان الشرقية الذين ادوا العديد من الخدمات للدولة الأيوبية ولذلك فقد عهد الأيوبيين للعربان بحفظ الأمن والنظام في القري والأرياف، كذلك تولوا مهمة تأمين انتقال الحاصلات الزراعية، وجمع الخراج ومع اعتلاء المماليك حكم مصر رفض العرب السير علي نفس النهج السابق في الطاعة وتحصيل الخراج للحكام: المقريزي، السلوك، ج١، ص ٤٧٩؛ محمد فتحي الشاعر، الشرقية في عصري سلاطين الأيوبيين والمماليك، ص ٥٤ . CARL F.PETRY,Islamic Egypt640-1517,,P249.

[٣]المقريزي، السلوك، ج١، ص ٤٧٩؛ ممدوح عبدالرحمن الريطي، دور القبائل العربية في مصر، ص ٢٣٣؛ محمد فتحي الشاعر، الشرقية في عصري سلاطين الأيوبيين والمماليك، ص ٤٤-٥٠؛ عثمان إسماعيل الطل -زهير غنايم عبداللطيف غنايم، علاقة المماليك مع القبائل العربية في مصر ٨٦٥-٩٢٣هـ/١٤٦٠-١٥١٧م، ص ١٠٥ .

[٤]**أمراء العربان:** رؤساء بيوت القبائل من أصول عربية التي استقرت في مصر وأقامت بها، ومنها بنو شاد وبنو عجيل وكانوا يسكنون بالقصر الخراب بقوص، وأولاد بني جحيش=

غير مستقرة أو بعيدة لاستمالتهم وكسب ودهم[١]، وفي العصر المملوكي بدأ المماليك في انتهاج سلوك عدائي ضد العرب فما كان من العرب إلا الرفض والاحتجاج [٢]، ولم يقبل العرب بالمماليك كحكام ناظرين اليهم علي أنهم عبيد مسهم الرق[٣].

=منازلهم في دروة سرمام، وأولاد زعازع، وأولاد قريش (ليست قريش مكة المعروفة)، وأولاد مازن وبنو عمر بجرجا، وأولاد غريب بدهروط وغيرها من أشهر أمراء العربان خثعم بن نمي بالوجه البحري والأشراف الثعالبة: ايمان مصطفي عبدالعظيم، العربان في مصر بين الاعتداء والولاء زمن المماليك الجراكسة (٧٨٤-٩٢٣هـ)، مجلة اداب عين شمس، ٢٠١٢م، مج ٤٠، ص ٤٢٩؛ سيد محمود محمد عبدالعال، ثورات العربان وأثرها في الاقتصاد المصري زمن سلاطين المماليك (٦٨٤-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)، مجلة المؤرخ العربي، ٢٠١٢م، العدد ٢٠، ص ٤٢٤-٤٢٦؛ عمر جمال محمد علي، حملات الأمير يشبك علي صعيد مصر (٨٧٣-٨٨٣هـ/١٤٦٨-١٤٧٨م)، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب - جامعة المنيا، ٢٠١٨م، ص ٣٣٨-٣٣٩ .

[١]الاقطاع في مصر في العصر المملوكي كان أمر شخصي لا يخضع لأحكام الوراثة من الممكن أن يتم سحبه في أي وقت وكذلك من الممكن ان يتم سحب الإقطاعية من الورثة والإقطاع هو دخل الأمير أو المملوك من خراج أرض أو بلدة: المقريزي، السلوك، ج١، ص ٤٧٩؛ السيد الباز العريني، الاقطاع الحربي بمصر زمن سلاطين المماليك، القاهرة، ١٩٥٦م، ص ٤٤؛ إبراهيم طرخان، دراسات في تاريخ المماليك، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ٣٣٠ .

[٢]سعيد عبدالفتاح عاشور، المجتمع المصري في العصر المملوكي، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٦٢م، ص ٥٣ .

[٣]اعتمد حصن الدين بن ثعلب علي فتوي العز بن عبدالسلام في محاربة المماليك والثورة عليهم خصوصا مع انتشار الشافعية في مصر خصوصا في منطقة شرق الدلتا والقاهرة: عز الدين بن عبدالسلام السلمي الشافعي ٥٧٨-٦٦٠هـ، عبدالرحمن بن عبدالفتاح، دار المعرفة -بيروت، لبنان، ١٩٨٦م، ص ١٩؛ تاج الدين السبكي (عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي أبو نصر ت ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود الطناحي -عبدالفتاح الحلو، دار احياء التراث العربية، ١٩٦٤، ج٨، ص ١٠٩؛ المقريزي، السلوك، ج١، ص ٤١٧؛ طارق=

-أحداث الثورة

ثار حصن الدين بن ثعلب وأعلن قيام دولة عربية تمتد من الشرقية إلي غرب الدلتا وتواصل مع الناصر يوسف صاحب حلب ليطلب منه العون ضد المعز عز الدين أيبك(**٦٤٨-٦٥٥هـ/١٢٥٠-١٢٥٧م**) ورفض الناصر يوسف مساعدته[١]، سرعان ما حشد حصن الدين بن ثعلب رجال القبائل وبلغ عددهم **١٢** ألف فارس عربي بالقرب من بلبيس **٦٥١هـ/١٢٥٣م** وتقابل مع قوات أيبك بقيادة أقطاي[٢]، حيث هزم حصن الدين بن ثعلب، وقبض عليه وعلي رجاله وشنق ألفي فارس وستمائة رجل من رجاله [٣]، وأرسل بن ثعلب للإسكندرية

=سويدان، مقال العز بن عبدالسلام ودوره في السياسة الإسلامية، **٢٠٢٢م**؛ نكتل يوسف محسن، العز بن عبدالسلام رجل العلم والعمل والمواقف، دار نون، **٢٠١٨م**، ص **٦١** .

[١]ابن فضل الله العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، ص **١٨٨**؛ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج**١**، ص **٤٧٩** .

[٢]**فارس الدين أقطاي:** ذاع صيته أيام سلطنة عز الدين أيبك وصار ينافسه وتلقب بالملك الجواد واتخذ لنفسه موكبا يشق به شوارع القاهرة لابسا شارات الملك، معتضدا بمماليكه مثل بيبرس البندقداري وبلبان الرشيدي وسنقر الرومي وسنقر الأشقر وغيرهم من تلاميذه، بل وحدثته نفسه للتخلص من أيبك بالزواج من ابنة الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حماة، ورغبته في اسكانها قلعة الجبل، وهو الأمر الذي جعل أيبك يفكر في قتله، وتم القتل في سنة **٦٥٢**هـ بقلعة الجبل: ابن تغربردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج**٧**، ص **٨-١١**؛ احمد مختار العبادي، قيام دولة المماليك الأولي في مصر وبلاد الشام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، **١٩٨٨م**، ص **١٣٢/ ١٣٣** .

[٣]قرر علي العرب وغُرموا مغارم كثيرة حيث رسم المعز أيبك علي العرب بزيادة المال والهدايا المرسلة سنويا و" معاملتهم بالعنف والقهر": المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج**١**، ص **٤٨١** .

Stephane Pradines,the Mamluk Fortications of Egypt, 60

للسجن بها أيام واليها شمس الدين محمد بن باخل الهكاري[١]، واختيار سجن حصن الدين بن ثعلب بالإسكندرية يعد إجراءا احترازيا له وجاهته السياسية الملحة لاعتبار ابن ثعلب من أقوي رجال عرب المشارقة، حيث أنه شيخ قبيلة تغلب التي ينتشر أبناءها في منطقة شرق الدلتا وضواحي القاهرة نواحي حلوان ومكس الجيزة وزاد من قوة حصن الدين بن ثعلب في ثورته الأولي استيلائه علي الغربية والبحيرة، بل واتخاذ إحدى قري الفيوم مركزا له وهو ما يعني احتمالية الثورة للعصبية القبلية وتحرك أبناء القبائل من شرق وجنوب القاهرة وتحرك حلفاء تغلب من غرب القاهرة لفك أسره أما التحفظ عليه بالإسكندرية فسيجعل الأمر في منتهي الصعوبة علي أبناء تغلب وبكر وهوازن وهم الحلف المشرقي للتوجه إلي الإسكندرية للثورة وتحرير كبيرهم وهو ما سيضعف موقف حلفاءهم في البحيرة والغربية والفيوم وفي نفس الوقت فان المماليك استمروا في التضييق عليهم في أقاليمهم[٢]، ولم تلبث أن تجددت ثورة حصن الدين بن ثعلب مرة أخري أيام

---

[١] شمس الدين محمد بن باخل الهكاري ولد سنة ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م والي ثغر الإسكندرية حتي عزل في عصر المنصور قلاوون ٦٨٦هـ/١٢٤٨م .ووفاته بالإسكندرية: الصفدي الوافي بالوفيات، ج٢، ص ٢٤٢ .

[٢] يتقسم العرب في مصر إلي ثلاثة أقسام هم أولا: عرب المشارقة ويعيشون في منطقة شرق الدلتا والقاهرة والفرما –عرب مغاربة ويعيشون في البحيرة وغرب الإسكندرية والفيوم والواحات –عرب الصعيد ويعيشون في منطقة مصر الوسطي وحتي اسوان وكانت العصبية هي المحرك الأول لهم والتحالفات هي المحرك الثاني ويتضح هذا في موضوع حصن الدين بن ثعلب فرغم أن حبسه كان قريبا من مضارب حلفاءه "ليس القرب الكافي " إلا أنه كان بعيدا عن عصبيته وتكمن الفكرة في ابعاده عن عصبيته الذين اذا ثاروا لاستصرخوا حلفاءهم من البدو والعرب المغاربة وكان من الممكن أن يحدث هذا لو سجن ابن ثعلب في القاهرة حيث قرب المسافة بين القاهرة والشرقية: محمد فتحي الشاعر، الشرقية في عصري سلاطين الأيوبيين والمماليك، ص ٢٥-٢٩ عثمان إسماعيل الطل –زهير غنايم عبداللطيف غنايم، علاقة المماليك مع القبائل العربية في مصر ٨٦٥-٩٢٣هـ/ ١٤٦٠-١٥١٧م، ص ١٠١ –١٠٢ .

السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس (٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٦٠-١٢٧٧م) لتكون أقوي وأشد وضمت الشرقية والصعيد، لكن استطاعت قوات بيبرس القبض عليه في عام ٦٦٠هـ/١٢٦١م وترحيله إلي الإسكندرية حيث سجن حتي شنقه [١].

وفي سجن الإسكندرية سجن عددا من أبناء القبائل والعصبيات العربية مثل ابن سلام التركية وأشراف الشام والحجاز حيث قبض المماليك علي عدد من أشراف مكة والمدينة ففي سلطنة برقوق جري القبض علي الشريف هيازع بن هبة الله الحسيني أخو جماز أمير المدينة النبوية الذي نقل من سجن القلعة بالقاهرة إلي الإسكندرية في شهر صفر ٧٨٨هـ /١٣٨٦م وآخرين ونقلوا جميعا إلي سجن الإسكندرية [٢].أما الشريف ثابت بن نعير الحسيني فقبض عليه وحمل إلي الإسكندرية سجينا عقب قدومه إلي القاهرة من المدينة المنورة يحمل خبر موت ابن عمه محمد بن عطيه أمير المدينة وذلك جمادي الأولي عام ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م[٣]، وفي سنة ٧٩٩هـ/١٣٩٧م اعتقل وسجن السلطان الظاهر برقوق بالإسكندرية أمير مكة عنان وأولاد عمه مبارك بن رميثة وابن عطيه وجماز وهبة أمير المدينة المنورة[٤]، وسجن الأميرين علي وإبراهيم بن حسن بن عجلان أمراء مكة في سجن الإسكندرية أيام الظاهر جقمق [٥].

---

[١]محمد سهيل طقوش، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، دار النفائس، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٣١٨ .

[٢]المقريزي، السلوك، ج٥، ص ١٨٤ .

[٣]المقريزي، السلوك، ج٥، ص ١٨٦ .

[٤]ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ٥٢٨ .

[٥]السخاوي، الضوء اللامع، ج٥، ص ٢١١ -ج١، ص ٤١ .

Yehosaha Frenkel,Alexandria in the ninth \fifteenth century ,amediterranean port city and a Mamluk prison city ,vol,26,pp78-92 .

ج-السجناء من الجاليات الأجنبية .

سجن بالإسكندرية سجناء من الأجانب أثر هجوم القراصنة القطالونيين وأحيانا بمشاركة القبارصة على مصر والشام وسرقة سفن المسلمين وسرقة ممتلكاتهم وبضائعهم [١]، فما كان من سلاطين المماليك إلا اتخاذ مبدأ المسئولية الجماعية إزاء جميع الجاليات الأوربية تجارا وقناصلة، إلى حين عودة الأسرى والمسروقات وتعويضهم عما لحقهم من ضرر، ومن أشهر الاعتداءات علي الاسكندرية ما عرف بغزوة القبارصة **٧٦٧هـ/ ١٣٦٦م**[٢]، وكان علي رأسها الملك

---

[١] تحصين الاسكندرية من الأولويات التي قامت بها سلطنة المماليك ففي عهد السلطان قايتباي أصدر أمرا إلى الأمير يشبك من مهدي الدوادار الكبير ببناء برج في أطراف مدينة الإسكندرية من أجل التمكن من مراقبة القراصنة ومنعهم من محاولة قيامهم بالاعتداء على المراكب والسفن التجارية المتجهة إلى الموانىء المصرية وكذلك أسرهم واعتقالهم اذا ما باغتوا السفن وكان القنصل يدير شؤون الفنادق ولم تتعد صلاحياته الحقل التجاري، إذ كان مسؤولا أمام السلطان عن الخلل الذي يحدثه أبناء جاليته أما الأمور الأمنية فكانت من اختصاص رجال الأمن المحليين كالولاة ومساعديهم، وكان القنصل يتعرض للعقاب عندما يعتدي القراصنة على المراكب والسفن المملوكية في عرض البحر فكان السلطان يطلب منه ويلزمه بالاتصال ببلاده للعمل على إعادة الرجال والسلع المسلوبة، ويتخذ الوالي تدابير احتياطية منها سجن القنصل وكبار رجال الجاليات التجارية جميعا، وحجز ومنع سلعهم من مغادرة الموانئ المملوكية ريثما يحصل السلطان والوالي على مطالبهما في استعادة الأموال والبضائع والأسري من بلدانهما: دراج القسطلي، المماليك والافرنج المماليك والافرنج في القرن التاسع الهجري/القرن الخامس عشر الميلادي، القاهرة، **١٩٦١**م، ص**٢٤-٢٥**؛ السيد عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، **١٩٨٢**م، ص **٣٨٧-٣٨٨**؛ **٣٧**؛ حسان حلاق -عباس صباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية، ص**١٧٧**؛ فرنان برديول، المتوسط والعالم المتوسطي، ص **٦٧** .

[٢] كان لغياب والي الإسكندرية الأمير صلاح الدين خليل بن عرام عنها لأداء فريضة الحج أكبر الأثر في تشجيع ملك قبرص علي انتهاز الفرصة مما هيأ الظروف للحملة بالإبحار نحو=

بطرس الأول[١]، وارتكب الأفرنج بحق الإسكندرية وأهلها الفظائع ولكن شاءت الأمور أن تتغير بقدوم نائب الإسكندرية صلاح الدين بن عرام وتحرك جيش من القاهرة للدفاع عن المدينة، ودخل المماليك الإسكندرية مرة أخري **٢٥ محرم ٧٦٧هـ/١٣٦٥م**، واعتصم القبارصة بسفنهم ولديهم عدد كبير من الأسري وأرسلوا يهوديا يدعي يعقوب للمفاوضة في مبادلة الأسري بالمقبوض عليهم من القناصل[٢].

=الإسكندرية، وكان عليها الأمير جنغرا نائبا عن واليها لإدارة شئونها وقت غيبته. ووصلت الحملة يوم الخميس **٢١** محرم **٧٦٧هـ/١٣٦٥م** في خليج السلسلة بالميناء الغربي وحاول أهالي الإسكندرية وجنغرا نائب الوالي الدفاع عنها ولكن دون جدوي فانهزموا هزيمة شديدة وبعد محاولات من أهل الإسكندرية وجنودها نجح القبارصة في اختراق أحد أبوابها ودخول مدينة الإسكندرية وقبل دخول القبارصة سارع الأمير جنغرا بالقبض علي عدد كبير من الإفرنج وقناصلهم مرسلا إياهم إلي دمنهور: جوزيف نسيم يوسف، تاريخ الدولة البيزنطية، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،**٢٠٠٥م**، ص **٢٥٤**؛ خالد فؤاد بسيوني، أسوار الإسكندرية الدفاعية القديمة (منطقة الشلالات، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، ص **١٦٤**؛ عبدالرحمن زكي، غزوة القبارصة، ص، **١٣٤ -١٣٢** .

Alexander Mikaberidze,sack of Alexandria1365,conflict and conquest in the Islamic world,ahistorical encyclopedia , vol1 , 2011, p 72 ,73.

[١]يقال أن بطرس الأول زار الإسكندرية متخفيا في زي تاجر واستطاع التعرف علي أسرار الإسكندرية وأسوارها واتضح دور العيون والجواسيس في إخبار ملك قبرص بأخبار الإسكندرية من هؤلاء شمس الدين بن غراب الكاتب بديوان الإسكندرية، الذي عاون القبارصة: مسعد سيد محمد كتبي، سعد الدين غراب ودوره السياسي والاجتماعي في الدولة المملوكية (٧٨٠-٨٠٨هـ/١٣٧٨-١٤٠٦م)، مجلة قطاع كليات اللغة العربية، جامعة الازهر، ص **١٩٣١، ١٩٣٢** .

[٢]جرت عدة سفارات لإتمام تبادل الأسري وكان علي رأس السفارة المصرية الأمير يلبغا العمري الخاصكي أما الجانب القبرصي جان دا ألفونسو اليهودي وجورج ستيكا وبول دي بيلونيا وجري تبادل للأسري من جانب القبارصة ولكن فاجعة تخريب الإسكندرية جعلت السلطان المملوكي يؤجل تسليم أسري الإفرنج، وحاول القبارصة الضغط علي مصر بكثرة=

شهدت الإسكندرية بعد غزوة القبارصة في عهد السلطان المملوكي الأشرف شعبان الثاني أحوالا اقتصادية سيئة ونقص في المؤن الغذائية فحدث أن وصلت سفن جنوية محملة بالبضائع آنذاك ورفض رجالها إنزال البضائع إلي المدينة وسلم رسولهم إلي نائب الإسكندرية رسالة الملك الجنوي يطلب فيها من نائب الإسكندرية أن يرسل بعض أعيان المدينة كرهائن مقابل إنزال بضائع الجنويين إلي المدينة ولما كانت الإسكندرية في غاية الحاجة لبضائع الجنويين أرسل نائب الإسكندرية إلي الأشرف شعبان يخبره بما حدث وكان القرار بإخراج المساجين شديدي الخطورة المحكوم عليهم بالإعدام من سجن خزانة شمائل إلي سجن الإسكندرية وإلباسهم أفخر الثياب ثم إرسالهم للجنويين كرهائن من الأعيان بدلا من تسليم الأعيان الحقيقيين [١].

=الاعتداءات عليها ولكن دون جدوي: إبراهيم طرخان، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، ص ٢-٣؛ السير وليم موير، دولة المماليك في مصر مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ١١٧ . Alexander Mikaberidze,sack of Alexandria1365,conflict and conquest in the Islamic world vol1 , p 72 ,73. وجاء مقتل الملك بطرس الأول علي يد رجاله بمثابة انفراجه في المفاوضات بين قبرص ومصر ٧٧٠هـ/ ١٣٦٩م ولكن لم يوافق المماليك علي الصلح النهائي وإرسال المسجونين من الأجانب بسجن الإسكندرية لديهم والسماح للحجاج المسيحيين بزيارة كنيسة القيامة ببيت المقدس إلا مع سنة٧٧١هـ/ ١٣٧٠م؛ ابن حبيب(الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب ت ٧٧٩/١٣٧٧م)، تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، تحقيق محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية،١٩٧٦م، ج١، ١٣٧.

[١]ابن اياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج١، ص ٣٥؛ السير وليم موير، دولة المماليك في مصر مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ١١٧؛ عبدالرحمن زكي، غزوة القبارصة، ص ١٣٨-١٤٨.

ولم تتوقف أعمال القرصنة مما دفع المماليك لاعتقال قنصل البندقية في الإسكندرية زمن فرج بن برقوق[١]، ومع تكرار اعتداءات القراصنة القطالونيين عام ٨١٩هـ/١٤١٦م، عمل السلطان المؤيد شيخ على تغريم الجالية القطالونية في الإسكندرية ودمشق ودفع تعويض للتونسيين مقدار ٣٠,٠٠٠دوكا، وقد حاول القنصل التهرب من الدفع وتحذير زميله قنصل القطلانيين في دمشق المحكوم عليه بدفع تعويض مالي بسبب بيع تجار تونسيين في برشلونة كرقيق غدرا، إلا أن أخباره وصلت إلى مسامع السلطان فقبض عليهما بالإسكندرية وأمر بجلدهما، وانتهى ذلك بمغادرة الجالية القطالونية ميناء الإسكندرية بعد أن صادرت الدولة أموالهم وبضائعهم لاستيفاء التعويض المالي[٢].

---

[١]تكررت حوادث الاعتداء من جانب القراصنة فما كان من السلطات الافرنجية لمعالجة الامر إلا أن يسرعوا بإرسال سفير من جهتهم لدى سلاطين المماليك ليؤكدوا براءتهم من هذه الأعمال، مع مطالبتهم بحماية التجار والحجاج من أي سوء أرسل بهذا الشأن دوق البندقية ميخائيل كتابا مع رسوله نيقولا البندقي إلى السلطان الناصر فرج في عام ٨١٤هـ/١٤١١م، يذكر فيه حادثة اعتقال القنصل البندقي وتجارهم في مدينة الإسكندرية بسبب الغارات المتكررة من الفرنج على سواحل دولة المماليك، مؤكدا بأن ليس لهم يد في ذلك، موصيا السلطان خيرا بالقنصل وبتجار موطنه وأن يحسن معاملتهم، ضمانا لاستمرار ترددهم على مصر مطمئنين القلقشندي: صبح الأعشى، ج٨، ص ١٢٦-١٢٧؛ حسان حلاق -عباس صباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية، ص١٧٧؛ علي السيد علي محمود، العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والصليبيين، عين للنشر والتوزيع، القاهرة،١٩٩٦م، ص ٨٧ .

[٢]دينار الفرنجي سمي بالمشخص لوجود صورة الحاكم الذي ضرب في عهده على أحد وجهيه وعلى الوجه الآخر صورة قديس وعرف بالدوكات: دراج القسطلي، المماليك والافرنج المماليك والافرنج في القرن التاسع الهجري/القرن الخامس عشر الميلادي، القاهرة، ١٩٦١م، ص٢٤-٢٥؛ السيد عبد العزيز سالم: تاريخ مدينة الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٢م، ص ٣٨٧-٣٨٨؛ دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص١٨. أما صادر الإفرنج ضريبة تفرض على تجار الإفرنج في=

ومن بين الأحداث التي وقع فيها قنصل البندقية ضحية اعتداءات أبناء بلده على المماليك، وكان ذلك بسبب إلقاء القبض على تجار مصريين في جزيرة رودس عام ٨٦٩هـ/١٤٦٤م؛ نتيجة خطأ من قبطان السفينة التابعة للبندقية -كانوا مسافرين بواسطتها-، ترتب على ذلك سجن قنصلهم في الإسكندرية ثأرا لما حصل مع التجار المصريين، وحتى يفك أسرهم [١].

٢-سجناء الإسكندرية من المماليك

تشمل هذه الفئة السلاطين وأبناؤهم والأمراء والوزراء وولاة الأقاليم وقادة الجيوش في العصر المملوكي .

جماعة أمراء المعز أيبك [٢].

كان اعتقال المظفر سيف الدين قطز (٦٥٧-٦٥٨هـ/١٢٥٩-١٢٦٠)

=الإسكندرية وكان مقدارها الخمس في القرن الثامن الهجري: دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص١٠١؛ نعيم زكي، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب أواخر العصور الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٧٣م، ص ٣٢٤.

-Dopp,les relation Egypt-catalonia (le caire), 1949,p77.-Edbury, The crusading policy of king peter 1 of Cyprus 1359-1369, in the Eastrn mediterranean lands in the period of the crusades (ed) p.h Holt, Warminster, 1977,p88-124.

[١] ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج١، ص١٤٨؛ ف.هايد، تاريخ التجارة في الشرق الأدني في العصور الوسطي، ترجمة أحمد محمد رضا-مراجعة وتقديم عز الدين فوده، الهيئة العامة المصرية للكتاب -١٩٨٥م، ج ٣، ص ٣٣٠-٣٣١؛ فرنان بردويل، المتوسط والعالم المتوسطي، ترجمة مروان أبي سمرا، دار المنتخب العربي، بيروت،١٩٩٣م، ص٦٩. Baumgarten, The travel of martin Baumgarten through Egypt Syria, palstine,London, p 33 .

[٢] **المعز أيبك:** أول سلاطين الدولة المملوكية واسمه المعز عز الدين أيبك بن عبدالله الصالحي النجمي المعروف بالتركماني اشتراه الملك الصالح نجم الدين أيوب حتي جعله جاشنكير لديه وظل يترقي في المناصب حتي وفاة استاذه نجم الدين أيوب ومقتل ابنه المعظم توران شاه، ووقع اختيار المماليك عليه لولاية السلطنة: المقريزي، السلوك، ج١، ص ٤٦٣-٤٦٤؛ ابن تغربردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ص ٣-٥ -١٣ .

لأمراء ورجال أيبك في إطار تقوية الجبهة الداخلية لمواجهة المغول وهو الأمر الذى استلزم خلع ابن أيبك الصغير المنصور نور الدين علي(٦٥٥-٦٥٧هـ/١٢٥٧-١٢٥٩م) من السلطنة أيضا[١]، ويبدو أن سياسة قطز لم تلق القبول وسط جموع الأمراء المعارضين، فما كان قطز إلا أن أصدر مرسوم عام ٦٥٧هـ/١٢٥٨م بالقبض علي جماعة أخرى من أمراء المعز أيبك وهم الأمير علم الدين سنجر الغنمي المعظمي والأمير عز الدين أيدمر النجيبي الصغير والأمير شرف الدين قيران المعزي والأمير سيف الدين بهادر، والأمير شمس الدين قراسنقر والأمير عز الدين أيبك النجمي الصغير والأمير سيف الدين الدود خال الملك المنصور علي والطواشي شقبل الدولة كافور لالا الملك المنصور، والطواشي حسام الدين بلال المغيثي الجمدار ونقلوا جميعا إلي سجن الإسكندرية، كذلك قام بيبرس في سنة ٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م بالقبض علي جماعة أخري من مماليك المعز أيبك مرسلا إياهم للسجن بالإسكندرية، بعد أن حاولوا الوثوب عليه وقتله [٢].

-الأمير شمس الدين سنقر بن عبدالله الألفي أيام المنصور قلاوون

من أعيان الأمراء الظاهرية، ترقي في المناصب حتي تولي نيابة السلطنة للملك السعيد ناصر الدين بركة بن الظاهر بيبرس(٦٧٦-٦٧٨هـ/١٢٧٧-١٢٨٠م)ولكنه سرعان ما عزل وولي مكانه النيابة للسلطنة الأمير كوندك، ومازال

---

[١]يعود سبب إبعاد هؤلاء الأمراء من قبل السلطان المظفر قطز للإجراءات التي اتخذها عقب الاضطرابات التي تعرض لها في بداية حكمه فقام قطر بعد استشارة كبار المماليك بخلع المنصور علي بن المعز أيبك لصغر سنه وعدم تحمله مسئولية الدفاع عن الأقطار الإسلامية في مثل هذا السن الحدث، والاتفاق علي إعلان قطز نائبه سلطانا للديار المصرية، ولكن هذا لم يلقي القبول لدي الأمراء المعزية: المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج١، ص ٥٠٧ - ٥٠٨ .

[٢]بيبرس المنصوري، مختار الأخبار "تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية حتي سنة ٧٠٢هـ"، تحقيق عبدالحميد صالح حمدان، الدار المصرية اللبنانية، ص ١١؛ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج١، ص ٤٩٦؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج١، ص ٣١٢ .

سنقر الألفي موجودا بالقاهرة حتي قبض سنة٦٨٠هـ /١٢٨١م عليه بأمر السلطان المنصور سيف الدين قلاوون الألفي (٦٨٩-٦٧٨هـ/١٢٨٠-١٢٩٠م)، وأرسل للسجن بمدينة الإسكندرية وبها كانت وفاته [١].

وتم سجن عدد آخر من الأمراء في الإسكندرية خلال سلطنة الناصر محمد الأولي فبعد أن دبر كتبغا نائب السلطنة أمر قتل الوزير سنجر الشجاعي، قام بإبعاد جماعة من الأمراء من عصبة الشجاعي وسجنهم بالإسكندرية[٢]وقد قتل الكثيرين

---

[١]بيبرس المنصوري، مختار الأخبار،ص ٧٠؛ ابن تغربردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ج٧، ص ٢٩٦. .CARL F.PETRY,Islamic Egypt640-1517 ,P246

ولي الإسكندرية في عصر السلطان المنصور بن قلاوون عدة امراء هم: شمس الدين محمد بن باخل الهكاري-حسام الدين علي بن محمد بن باخل الهكاري ٦٨٣-٦٨٧هـ/١٢٨٤-١٢٨٨م --سيف الدين إبراهيم بن علي الجاكي 689-687هـ/١٢٨٨-١٢٩٠م:كليفورد .ا.بوزورث، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي (دراسة في التاريخ والأنساب)، ترجمة حسين علي اللبودي،مراجعة سليمان إبراهيم العسكري، مؤسسة الشراع العربي -عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،١٩٩٤-١٩٩٥م، ص ٩٩-١٠١؛ أسامة حماد، الإسكندرية في عصر دولتي سلاطين المماليك، جامعة الإسكندرية، ص ٣١١.

[٢]**نائب السلطنة:** نائب السلطان المباشر المقيم بالقاهرة، يحكم في كل ما يحكم فيه السلطان ويصدر المراسيم، ويعين أرباب الوظائف العليا ويستخدم الجند ويحمل لقب كافل الممالك الشريفة الإسلامية والنائب الكافل الأمير الأمري تميزا له عن نواب السلطان في توابع السلطنة بالشام وغيرها: محي الدين ابن عبدالظاهر، تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور (٦٧٨هـ-٦٨٩هـ)، تحقيق مراد كامل -راجعه محمد علي النجار، الشركة العربية للنشر والطباعة، ١٩٦١م، ج٢، ص ٢٧٤؛ النويري (شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب ت٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب العلمية،٢٠٠٤م، ج٣١، ص ٢٧٤؛ بيبرس المنصوري، مختار الأخبار، ص ٩٩؛ ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، ص ١٨٠؛ القلقشندي، صبح الأعشي، ج٤، ص ١٩١؛ المقريزي، السلوك، ج١، ق ٣، ص ٧٩٩؛ العيني، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ج٣، ص ٢٣٧-٢٤٣؛ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي ت ١٠٦٩هـ، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م، ص ٥١ -٤٤٦ .

منهم في السجن[١].

ومن سجناء الإسكندرية أيضا الأمير علم الدين الجاولي في سنة ٧٣٠هـ/١٣٣٩م الذي سجن في سجون الإسكندرية عندما قبض عليه في مدينة غزة ومنها نقل بطريق بري الي ظاهر القاهرة ولم يدخل إليها حيث سجن لفترة بسيطة في بركة الحجاج ثم سلم للأمير علاء الدين مغلطاي الذي اتجه به في الحراقة ليسجن بالإسكندرية [٢].

-الأمير تنكز نائب دمشق [٣].

الأمير تنكز نائب دمشق هو صهر الناصر محمد ونائبه علي دمشق وقد قبض عليه سنة ٧٤٠هـ/١٣٣٩م وأدخل إلي القاهرة سنة ٧٤١هـ/

---

[١]كان للسلاطين وكبار الأمراء من ذوي النفوذ في الدولة فرصة قتل خصومهم من المساجين خفية في الإسكندرية لبعدها عن القاهرة كما ذكرنا: بيبرس المنصوري، مختار الأخبار، ص ١١؛ المقريزي، السلوك، ج٢، ص ٥٠٦؛ ابن طولون(شمس الدين محمد بن طولون الصالحي الدمشقي ت٩٥٣هـ)، اعلام الوري بمن ولي نائبا الأتراك بدمشق الكبرى، تحقيق عبدالعظيم حامد خطاب، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧٣م، ص ١٣-١٥ .

[٢]ابن ايبك، كنز الدرر، ص ٣٠٤؛ ابن قاضي شهبة (تقي الدين أبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي ت ٨٥١هـ)، تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٩٤م، ج٣، ص ٢٨٧؛ الصيرفي،نزهة النفوس، ج١، ص ٢٤٥؛ ابن الصيرفي "علي بن داود الجوهري الصيرفي ت٩٠٠هـ"، إنباء الهصر بأنباء العصر، تحقيق حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢م، ص ٤٤-٤٥ .

[٣]ابن طولون، اعلام الوري، ص ٥؛ تنكز يكني أبوسعيد من مماليك الأشرف لاجين، أخذه لاجين ثم صار للناصر محمد فأعطاه إمرة عشرة بالكرك، ثم عينه نائبا علي دمشق ٧١٢هـ/١٣١٢م: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج١، ٥٢٠ - ٥٢٦ .

١٣٤٠م[١]،حيث احتال الناصر محمد علي استدعائه للقاهرة فأرسل له بالقدوم عليه بحجة التجهيز لعرس ولديه ولكن تنكز تأخر فما كان من الناصر محمد إلا أن أرسل له قوة من المماليك علي رأسها نائب صفد فقبضت عليه بدمشق وأرسل للقاهرة سنة ٧٤٠هـ/١٣٣٩م، وعندما حاول الناصر محمد بدء معاقبته تراجع بسبب شفاعة بعض الأمراء له، وحتي يتخلص منه نهائيا أسرع بنقله إلي الإسكندرية سجينا بها لتتم عملية قتله مع جماعة كبيرة من أمراء المماليك ممن شك الناصر محمد بن قلاوون في ولائهم واخلاصهم له[٢]،، وعقب التأكد من قتل

[١]لعب تنكز دورا كبيرا في المفاوضات مع كبار المماليك خاصة من مماليك المنصور قلاوون الذين تضامنوا مع ابن استاذهم الناصر محمد عقب خلعه ونقله للكرك قيد الإقامة الجبرية بها ونجحوا في تأليب المماليك علي السلطان العادل زين الدين كتبغا القائم في مصر وإعادة الناصر محمد مرة أخري للسلطنة وهو ما دعي الناصر محمد لتقريب تنكز ومصاهرته بالزواج من ابنته التي ولدت له ابنه صالح فزاد قرب تنكز منه الذي اعتبره الناصر عما لبناته فاتفقا علي أن يزوج الناصر محمد ابنتين له لولدي تنكز علاوة علي أن الناصر محمد أعطاه تفويضا عاما بحكم بلاد الشام يكون مسئولا عن أحوالها وأحوال نوابها حلب وحماة وحمص وطرابلس وصفد بل وأعطاه لقبا "الزاهدي العابدي العالمي كافل الإسلام أتابك الجيوش" أعز الله المقر الشريف " وكثير من الأعطيات من مال وخيل وثياب ووقعت الوحشة بين الطرفين سريعا لعدة عوامل منها اضطراب أحوال بلاد الشام .-اسراف تنكز في معاقبة النصاري المتهمين بإشعال الثورة ببلاد الشام وجمع الأموال ومصادرتها منهم -وصول الخبر للناصر محمد بتدبير تنكز نائبه علي بلاد الشام لمؤامرة لخلعه من الحكم.- قيام تنكز بنقل أمواله لقلعة جعبر عقب معرفته بتحريض عدد من أمراء المماليك الناصر محمد ضده: بيبرس المنصوري، مختار الأخبار، ص ١٠٠ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ج٣، ٣٢-٣٣؛ العيني، السيف المهند، ص ٢١٩؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج٩، ص ٣٢.

[٢]ابن قاضي شهبة، تاريخ، ج٣، ٣٢-٣٣؛ ابن حجر، انباء الغمر، ج٢، ص ٩-١٠؛ السخاوي، الذيل التام علي دول الإسلام للذهبي، مج١، ص ٦٧ .

الأمير تنكز قام الناصر محمد بإصدار مرسوما يقضي بمصادرة جميع أملاكه وأمواله بمصر وبلاد الشام [١].

في سلطنة المنصور أبي بكر (٧٤١-٧٤٢هـ/١٣٤٠-١٣٤١م) عوقب بالسجن والقتل في سجن الإسكندرية الأمير بشتاك الناصري زوج ابنه الناصر محمد الذي قتل بحبس الإسكندرية ٧٤٢هـ/١٣٤١م[٢]، وتعرض للسجن والقتل بالإسكندرية سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م، أيضا الأمير قوصون من أكابر مماليك الناصر

---

[١]تري الباحثة أن حادثة قتل الأمير تنكز بهذه السرعة ترجع إلي خشية الناصر محمد من القوة التي ظهر بها تنكز وما رآه من نجاحه في اعادته إلي ملكه وسلطانه فخشي أن يستبد بالحكم والقرار دونه، وهو الأمر الذي ادركه من أول يوم في العودة إلي الحكم مرة أخري ولكن الناصر محمد جعله قراره مؤجلا حينما تتاح له الفرصة فقام بتدبير الحيلة ضده بحنكة حتي لا يشك تنكز نفسه بما يضمره له الناصر محمد ومماليكه، يدلل علي ذلك الامتيازات التي أعطاه له الناصر دون غيره وتقريبه إياه وهو ما يدفع للتساؤل هل كانت تلك الامتيازات خوفا أم اعترافا بالفضل للأمير تنكز غير أن من أبرز العوامل التي ساعدت علي التخلص من تنكز هي الوقيعة التي قام بها الأمراء ممن خشوا نفوذ تنكز علي صلاحياتهم في الدولة المملوكية وولايته منصب حاكم ومشرف عام علي كل الولايات الشامية هو الأمر الذي دون شك لم يكن ليلقي قبولا لدي سائر المماليك لتمييز تنكز عليهم واعطاءه نفوذا أعلي من نفوذهم فصار تنكز بذلك كأنه حاكما موازيا لسلطان مصر وهو ما استوجب ليس فقط سجن وقتل تنكز بل منع تكرار حدوث ذلك مرة أخري فقام السلطان الناصر محمد بإصدار مرسوما بقتله سريعا ومصادرة أمواله حتي يكون حالة لا يسمح بتكرارها مرة أخري: المقريزي، الخطط، ج٢، ص ٤٥؛ ابن حجر،.الدر الكامنة، ج٣، ص ٢٥٨؛ ابن تغربردي، النجوم، ج٩، ص ٧٣ .

[٢]كان الوالي علي الإسكندرية الأميرسيف نكبيه المنصوري استمر في نيابته ٧٤١-٧٤٢هـ/١٣٤١-١٣٤٢م الذي استقبل عدد من المسجونين أبرزهم بشتاك الناصري الذي قتل في سجن الإسكندرية في فترة لاحقة في سلطنة الأشرف كجك ٧٤٢-٧٤٣هـ/١٣٤٢-١٣٤٣م الذي عين واليا بديلا عن سابقه واليه علي الإسكندرية صلاح الدين يوسف الناصري ٧٤٢-٧٤٣هـ/١٣٤٢-١٣٤٣م: السخاوي، الذيل التام علي دول الإسلام للذهبي، مج١، ص ٧٤-٧٥ .

محمد وزوج ابنته أيضا[١]، وشملت عملية السجن في الإسكندرية عدد من الأمراء نواب البلاد الشامية، فقد سجن بالإسكندرية نائب دمشق ثم حلب الأمير أرغون الكاملي وذلك بأمر من السلطان صلاح الدين صالح بن الناصر محمد (٧٤٣-٧٤٦هـ/١٣٤٣-١٣٤٦م)، الذي سرعان ما أصدر قرارا بالإفراج والعفو عن جميع المسجونين[٢]، ولم يسلم عدد كبير من الأمراء من السجن بالإسكندرية

[١]ارتقى المنصور أبي بكر عرش السلطنة بوصية من أبيه عند وفاته سنة ٧٤١هـ/١٣٤٠م، ولكن حكمه لم يطُل نظرا لصغر سنه إذ كان في العشرين من عمره، ولتنازع الأمراء من حوله واستخدامهم له في الصراع على النفوذ والإقطاع واشيع عنه انه كان منهمِكا في "اللهو وشرب الخمور وسماع الملاهي، فشق ذلك على الأمير قوصون (الساقي الناصري المتوفى ٧٤٢هـ/١٣٤١م)، فحاصره الأمير قوصون الناصري -الذي كان حينها أحدَ كبار الأمراء ومدبر الدولة بوصية من الناصر قلاوون- السلطانَ المنصور في قلعة الجبل بالقاهرة، ولما أيقن الجميع بقوة قوصون ومساندة الأمراء له صدر القرار بنفي المنصور إلى مدينة قوص في صعيد مصر تحت "الترسيم" أي الإقامة الجبرية، وبعد مدة قليلة صدر قرار التخلص منه وهو في سجنه، فقتله عبد المؤمن متوليّ قوص، وحمل رأسه إلى قوصون سرّا، وكتموا ذلك عن الناس وكان هدف قوصون من ذلك القضاء على منافسه السلطان المخلوع مخافة أن يرجع إلى عرشه من جديد، وصار قوصون مدبرَ أمر السلطنة وأتابك العساكر حيث ولي َ طفلا صغيرًا من أطفال الناصر قلاوون اسمه كجك (ت ٧٤٦هـ/١٣٤٥م) سلطانا يلقب بـ"الأشرف" وهو لا يزال في السابعة من عمره، وبذلك أضحى الأمير قوصون السلطان الحقيقي للبلاد فـ"سكن بدار النيابة التي بالقلعة، وتصرّف في أمور المملكة بما يريد، حيث عمد على إقصاء واضطهاد منافسيه من كبار الأمراء والقبض عليهم، ولذلك قرروا الانتقام منه فحاصروه في القلعة وقبضوا عليه وأرسلوه إلى سجن الإسكندرية وظل به حتي أصدر الملك الناصر احمد مرسوما بقتله، فأرسلوا لقتله الأمير شهاب الدين أحمد بن صُبح إلى الإسكندريّة فتوجّه إليها وخنق قوصون في سجنه حتى مات: الديب عطيه علي عثمان،عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان لبدر الدين العيني (عصر سلطنة أبناء الناصر محمد بن قلاوون (٧٤١-٧٥٢هـ/١٣٤٠-١٣٥١م)، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ايتاي البارود، ص ٨٥٥-٨٥٨؛ فاضل جابر ضاحي -ثامر نعمان مصطاف، الزواج السياسي في عصر المماليك البحرية ٦٤٨-٧٨٤هـ، كلية التربية، ٢٠٠٧م، العدد ٢، ص ١٣٦.

[٢]أصدر السلطان الصالح إسماعيل قرار بالافراج عن جميع المسجونين من الأمراء عقب تعرضه لمرض أودي بحياته فيما بعد ودفن بالمنصورية عند أبيه وجده ومدة حكمه ثلاث سنوات ونحو سبعين يوما عام ٧٤٦هـ وولي الإسكندرية في عهدة صلاح الدين يوسف الناصري استمر في نيابته ٧٤٣-٧٤٥هـ/١٣٤٣-١٣٤٤م -سيف الدين قطليجا البكتمري -

وغيرها من سجون المماليك في سلطنة الكامل شعبان بن الناصر محمد بن قلاوون(٧٤٦-٧٤٧هـ/١٣٤٦-١٣٤٧م) هو الآخر، فسجن عدداً كبيرا منهم، أبرزهم الأمير قماري الناصري الذي أصدر الكامل مرسوما بالقبض عليه وعزله عن نيابة طرابلس، ونقله لسجن الإسكندرية الذي قتل به عام ٧٤٧هـ /١٣٤٦م، وسفك دم آخرين، حتي اتفقوا علي خلعه وتوليه آخر[١].

وابتداء حكم السلطان المظفر حاجي بن الناصر (٧٤٧-٧٤٨هـ/١٣٤٧م) بتدبير المؤامرات لخلعه ولكنه تصدي لها بالقتل وإرسال البعض الآخر لسجن الإسكندرية [٢].

-الأمير شيخو الناصري

بعد أن أصدر السلطان الناصر ناصر الدين حسن مرسوم بتعيين الأمير شيخو الناصري نائبا له علي طرابلس سنة ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م، فوجئ الأمير شيخو

٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م غير محدد تاريخ العزل: السخاوي، الذيل التام علي دول الإسلام للذهبي، مج١، ص ٧٦؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج١، ص ٥٦٤؛ عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، القدس: مطبعة المعارف، ١٩٦١، ص ٢٤٧.

[١]اتفق عدد من أمراء المماليك علي خلع السلطان الكامل شعبان وتوليه أخيه الأمير حاجي بدلا عنه الذي تلقب بالمظفر حاجي عام ٧٤٧هـ، وألقي القبض علي الكامل شعبان ثم خنق، ومدة حكم دولة الكامل بذلك أربعة أشهر وأياماً:السخاوي، الذيل التام علي دول الإسلام للذهبي، مج١، ص ٨٤ -٨٥ .الأمير قماري الناصري هو أخ بكتمر الساقي: السخاوي، الذيل التام علي دول الإسلام للذهبي، مج١، ص ٨٧-٨٨ .

[٢]السلطان المظفر حاجي بن الناصر بن محمد بن قلاوون قتل بيد مماليك أبيه الناصر عام ٧٤٨هـ/١٣٤٧م، ومدة حكمه خمسة عشر شهرا وثلاثة عشر يوما قيل في المظفر:ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٤، ص ٤٣٧؛ هنية بهنوس نصر عبدربه، العزل السياسي لأرباب الدولة خلال عصر المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م)، كلية الاداب -جامعة بنها، ٢٠١٦ م، العدد ٤١ .

كم أباد أميراً علي المعالي توفر
وقاتل الناس ظلماً ذنوبه ما تكفر: السخاوي، الذيل التام علي دول الإسلام للذهبي، مج١، ص ٨٩-٩٠ .

بصدور مرسوما آخر، من قبل السلطان،بالقبض عليه قبل تسلمه النيابة وإرساله للسجن بالإسكندرية، مع جماعة من كبار أمراء المماليك[١].

وعلي أثر تلك الاضطرابات وأوامر العزل والسجن لبعض الأمراء قرر كبار أمراء الدولة عزل الناصر حسن واعتقاله وولاية أخاه صلاح الدين صالح مكانه في السلطنة (٧٥٢-٧٥٥هـ /١٣٥١-١٣٥٤م)[٢] وأعقب ذلك الإفراج عن الأمير شيخو من سجن الإسكندرية وعدد من الأمراء ممن سجنوا وألحقوا بالسجون[٣]، وصار للأمراء هؤلاء من كبار المماليك الحل والعقد في سلطنة الصالح بن الناصر فقام بتدبير المملكة له طاز[٤]

وشيخو وصرغتمش[٥]، فاتفقوا علي القيام بعدة إجراءات منها عزل الأمير أيتمش

---

[١]ولي السلطان الناصر حسن بن الناصر بن محمد بن قلاوون ونائبه بمصر بيبغا أروس الناصري ولي السلطنة المرة الأولي ٧٤٨-٧٥٢هـ/١٣٤٧-١٣٥١م وولاته بالإسكندرية هم سيف الدين بكتمر المؤمني عزل ٧٥١هـ/ ١٣٥١م .

-شهاب الدين احمد بن قرمان ٧٥١هـ-١٣٥١م تاريخ الولاية غير محدد تاريخ العزل وسلطنته الثانية ٧٥٥-٧٦٢هـ/ ١٣٥٤-١٣٦١م: السخاوي، الذيل التام علي دول الإسلام للذهبي، مج١، ص ١٠٠-١١٤ .

[٢]يعد سيف الدين بلاط أبرز ولاة السلطان الصالح صلاح الدين صالح بالإسكندرية عزل ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م: السخاوي، الذيل التام علي دول الإسلام للذهبي، مج١، ص ١١٩؛ قاسم عبده قاسم، سلاطين المماليك، دار الشروق، ١٩٩٤م، ص ١٨١ .

[٣]وفاة الأمير شيخو الناصري عام ٧٥٨هـ علي يد أحد المماليك يدعي آي قجا في دار العدل بحضور السلطان: السخاوي، الذيل التام علي دول الإسلام للذهبي، مج١،ص ١١٩، ١٥٨.

[٤]الأمير سيف الدين عبدالله طاز بن قطغاج: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص ١٨٤ .

[٥]السلطان الصالح صلاح الدين بن الناصر بن محمد بن قلاوون ولي السلطنة بويع وعمرة أربع عشرة سنة عام ٧٥٢هـ بموافقة الخليفة العباسي المعتضد بالله والقضاة الأربعة، وعين له نائبا علي السلطنة هو قبلاي الناصري، ودامت سلطنته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوما بعدما خلع من السلطنة وولاية الناصر حسن مرة أخري ٧٥٥هـ، وحبس بالقلعة عند أمه طغاي ابنة نائب دمشق الأمير تنكز، وتعلم بالسجن صناعة القزازة، وعقب وفاته دفن بتربة

الجمدارا الناصري من نيابة دمشق رجب **٧٥٢**هـ/ **١٣٥١**م، الذي حضر إلي مصر ومنها أرسل ليتم سجنه بالإسكندرية، وأرسل للسجن أيضا الأمراء مغلطاي الناصري ومنكلي بغا الفخري وغيرهما من أنصار الناصر حسن إلي سجون الإسكندرية[١].

أحيانا تكون الإسكندرية تشديدا لعقوبة سجين فيكون مسجونا في مكان أكثر حرية وأخف وطأة وجاء بجرم يستحق عليه الانتقال إلي الإسكندرية، وهو ما حدث مع الأمير سودون طاز سنة **٧٥٩**هـ /**١٣٥٨**م والذي كان مسجونا في دمياط، فجمع حوله بعض الأمراء وخرج بهم إلي الشرقية تمهيدا للهروب للشام، فتم القبض عليه وإرساله إلي الإسكندرية مسجونا[٢]، حيث عوقب طاز بعقوبة التكحيل بسجن الإسكندرية [٣].

عمه الصالح علي بن قلاوون: السخاوي، الذيل التام علي دول الإسلام للذهبي، مج١، ص ١٢٠ -١٢٤، ١٧٦.

[١]الأمير منكلي بغا الفخري أحد الأمراء بدمشق، تولي نيابة طرابلس، وصار من كبار الأمراء بدولة الناصر حسن حتي قبض عليه بعزل السلطان: ابن تغربردي، النجوم الزاهرة، ج١٠، ص **٢٥٩**؛ السخاوي، الذيل التام علي دول الإسلام للذهبي، مج١، ص ١٢٠ -١٣٠، ١٣١.

[٢]أرسل طاز إلي حلب نائبا مع أخوته عقب خلع السلطان الصالح صلاح الدين صالح بن الناصر محمد، وفشل التخلص من منافسيه صرغتمش وشيخو الناصري بالتحالف مع السلطان المخلوع، إلا أن منافسيه والمماليك الداعمين لهم، ونجحوا في إعادة وولاية أخيه السلطان الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون مرة أخري في السلطنة، وفي عام **٧٥٩**هـ= =/**١٣٥٨**م نجحوا في استصدار مرسوما من السلطان حسن للقبض علي طاز وعزله من نيابة حلب، وسجنه إلي الإسكندرية مع عدد من الأمراء بايعاز من صرغتمش: ابن حجر، انباء الغمر، ج**٢**، ص **٢٢١**؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج**٣**، ص **٤٠** .

[٣]أفرج عن الأمير طاز في سلطنة السلطان المنصور صلاح الدين محمد بن المظفر حاجي بن الناصر محمد الذي أعطاه إمرة طرخاناة بدمشق، ووفاته عام **٧٦٣**هـ بها ضريرا: ابن العماد

وأرسل الأمير أرغون الكاملي مسجونا للإسكندرية [١]، وسجن الأمير صرغتمش بسجن الإسكندرية عام **٧٥٩**هـ /**١٣٥٨**م وقيل بل **٧٦٠**هـ/**١٣٥٩**م يرافقه عدد من الأمراء الموالين له بعدما كان له الحل والعقد في دولة سلاطين المماليك من أبناء الناصر محمد ولكنه سرعان، ما تخلص منه الناصر حسن في ولايته الثانية، بعدما نما إلي علمه أنه يدبر لخلعه واستقلاله بالملك [٢].

الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص **١٨٤**؛ السخاوي، الذيل التام علي دول الإسلام للذهبي، مج**١**، ص **١٢٠١٦١**-،**١٦٢**، **١٨٠** .

[١] أرغون الكاملي ولي نيابة دمشق ثم حلب ومنها للقاهرة حيث أصبح أحد المقدمين بها وأصدر الناصر حسن قرارا باعتقاله وسجنه بالإسكندرية عام **٧٥٦**هـ، ثم أرسل في العام الذي يليه بطالا إلي القدس وبها كانت وفاته **٧٥٨**هـ: السخاوي، الذيل التام علي دول الإسلام للذهبي، مج**١**، ص **١٤٣**، **١٦٠** .

[٢] قتل الأمير صرغتمش في سجنه بالإسكندرية بعد شهرين واثني عشر يوما من سجنه، ثم حملت جثته لتدفن بالقاهرة في أوائل دولة المنصور **٧٦٢**هـ في مدرسته: ابن تغربردي، النجوم الزاهرة، ج**١٠**، ص **٢٤٢**؛ السخاوي، الذيل التام علي دول الإسلام للذهبي، مج**١**، ص **١٦٢** .

-سجناء الإسكندرية أيام الأشرف ناصر الدين شعبان الثاني (٧٦٤-٧٧٨هـ/١٣٦٣-١٣٧٦م)[١]:

في سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٥م في عهد الأشرف شعبان احتدم الصراع بين الأتابك يلبغا العمري والأمير طيبغا الطويل[٢]، وحاول يلبغا إبعاد طيبغا عن

[١]الأشرف شعبان بن الأمير حسين بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون النجمي الصالحي ولد عام ٧٥٤هـ بقلعة الجبل ومات مقتولا عام ٧٧٨هـ علي يد علي عدد من المماليك وله من العمر أربع وعشرون عاما ولي له ولاية ونيابة الإسكندرية عدد من الأمراء هم - صلاح الدين خليل بن عرام ٧٦٧هـ/١٣٦٧م -سيف الدين بكتمر المؤمني ٧٦٧هـ/١٣٦٧م النيابة الأولي-سيف الدين الأكز الأشرفي ٧٦٧-٧٦٨هـ/١٣٦٧-١٣٦٨م-صلاح الدين خليل بن عرام ٧٦٨-٧٦٩هـ/١٣٦٧-١٣٦٨النيابة الثانية -سيف الدين اسنبغا بن بكتمر ٧٦٩هـ/١٣٦٨م -سيف الدين طيدمر البالسي ٧٦٩-٧٧٠هـ/١٣٦٨-١٣٦٩م.-صلاح الدين خليل بن عرام النيابة الثالثة ٧٧٠-٧٧٢هـ/١٣٦٩-١٣٧١م -سيف الدين طيدمر البالسي٧٧٢-٧٧٤هـ/ ١٣٧١-١٣٧٣م -شرف الدين موسي بن الأزكشي ٧٧٤هـ/١٣٧٣م -صلاح الدين خليل بن عرام النيابة الثالثة ٧٧٤-٧٧٥هـ/١٣٧٣-١٣٧٤م-كجك بن أرطق شاه ٧٧٥هـ/١٣٧٤م-سيف الدين أرغون اللالا الأحمدي ٧٧٥-٧٧٦هـ/١٣٧٤-١٣٧٥م-سيف الدين قطلوبغا الشعباني. غير محدد -سيف الدين يعقوب شاه ٧٧٦هـ/١٣٧٥م غير محدد تاريخ العزل-جركتمر بن عبدالله المنجكي غير محدد التولية عزل ٧٧٧هـ/١٣٧٥م -صلاح الدين خليل بن عرام النيابة الرابعة ٧٧٧-٧٧٨هـ/١٣٧٥-١٣٧٦-٧٧٨ م: ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ٦؛ أسامة حماد، الإسكندرية في عصر دولتي سلاطين المماليك، ص ٢٤٤-٣٦٣؛ حياة ناصر الحجي، الأحوال الداخلية في سلطنة الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ٧٦٤-٧٧٦هـ/١٣٦٢-١٣٧٦م، مجلة عالم الفكر -المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٣م، العدد ٣، مج ٣، ص ١٧٠-١٨٨.

[٢]شغل الأمير طيبغا الطويل مكانة عليا بدولة الأشرف شعبان حيث استطاع هو والأمير يلبغا العمري الخاصكي من خلع الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر حاجي من السلطنة وولايتها للسلطان الأشرف شعبان بتدبير منهما وموافقة الأمراء وإقامة البيعة له من الخليفة والقضاة وصار كل من يلبغا العمري مدبر المملكة يعاونه خجداشه الأمير يلبغا الطويل=

القاهرة لينفرد وحده بأمور السلطنة فاستصدر أمرًا سلطانيا بتعيين طيبغا الطويل على نيابة دمشق كتشريف له[١] فرفض طيبغا الطويل واشتبك مع يلبغا[٢]، وتمكن يلبغا العمري من هزيمته والقبض عليه مع جماعة من الأمراء وهم آرغون الإسعردي وآروس المحمودي وكوندك"كوكنداي" أخ طيبغا الطويل وجركتمر السيفي منجك وجقمق الشيخوني وكليم أخ طيبغا الطويل وتُلك أخ بيبغا الصالحي وآقبغا العمري البالسي وجرجي بن كوندك وطشتمر العلائي وغيرهم وأرسلهم جميعا ليسجنوا بالإسكندرية وأعطيت الإمرة والإقطاعات لجماعة غيرهم سنة **٧٦٧**هـ/**١٣٦٦**م[٣]، وتشفع في الأمراء المسجونين عدد من زملائهم الأمراء من المماليك ومعهم الأتابك يلبغا العمري لدي السلطان الأشرف شعبان سنة

=وأعاده أسندمر الناصري للخدمة ومنحه نيابة حماة عقب مقتل يلبغا العمري غير أنه سرعان ما قبض عليه وارسل للسجن بالإسكندرية مرة اخري وأفرج عنه مرة أخري وتولي عام **٧٦٩**هـ نيابة حلب: ابن حجر، الدرر الكامنة، ج**٢**، ص **٢٢١**؛ العيني، السيف المهند، ص **٢١٣** .

[١]نال الأمير يلبغا العمري الناصري الخاصكي مكانة عليا بعدما استطاع تصفية الجو لاستاذه من صرغتمش وغيره ممن حجروا علي السلطان، غير انه سرعان ما تغير خاطر يلبغا العمري تجاه استاذه الناصر حسن، فشارك في عملية قتله والتخلص منه، ومبايعة سلطانا آخر وهو ابن أخيه المنصور والذي سرعان ما تخلص منه هو الآخر وسجنه بالدور السلطانية، ثم ولاية ابن عمه الأشرف شعبان، فظل مدبرا للسلطنة وأتابك العسكر: ابن تغربردي، النجوم الزاهرة، ج١٠، ص٢٤٠؛ السخاوي، الذيل التام علي دول الإسلام للذهبي، مج١، ص١٦٠ .

[٢]خشى يلبغا العمري من عظم نفوذ طيبغا الطويل وتحريض العامة له علي التخلص منه مرددين: يا طويل ! حسك من هذا القصير ! " ولم يلقي عرض يلبغا له بالولاية علي دمشق قبولاً فثار وغضب وانضم له بعض الأمراء والبعض الآخر انحاز للأتابك يلبغا العمري واشتبك ومعه الأمراء والمماليك المناصرين له مع قوات يلبغا بقبة النصر خارج القلعة: ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص **٢٧٠**؛ ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ٧؛ ابن تغربردي، النجوم الزاهرة، ج١١، ص **٢٦**-**٢٧** .

[٣]ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص **٢٧٠**؛ ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ٧؛ ابن تغربردي، النجوم الزاهرة، ج١١، ص **٢٦** .

٧٦٧هـ /١٣٦٦م الذي قبل شفاعتهم وقرر الإفراج عن بعضهم ومنهم طيبغا الطويل الذي رسم له بالسفر للقدس بطالاً [١]، وفي يوم عيد الفطر صدر المرسوم بالإفراج عن باقي المسجونين من أصحاب طيبغا الطويل وأخرجوا جميعا لبلاد الشام بطالين[٢].

قبض علي عدد من الأمراء عقب مقتل يلبغا العمري وأرسلوا جميعا لسجن الإسكندرية وهم تمربغا البدري ويعقوب شاه وبيبغا العلائي الدوادار وآزدمر العزي وآقبغا الجوهري ويونس الرماح العمري وكمشبغا الحموي وأرغون كتك العزي وغيرهم قيدوا وحملوا إلي سجون الإسكندرية[٣]، وطال السجن عدد من الأمراء أيضا ممن طمحوا للعصيان والتمرد عقب نكبة يلبغا العمري الخاصكي، فقبض علي الأمير قرابغا الصرغتمشي والأمير تغري برمش وأينبك البدري واسحاق الرجبي وقرابغا العزي ومقبل الرومي وأرسلوا جميعا لسجن الإسكندرية [٤].

---

[١]حياة ناصر الحجي، الأحوال الداخلية في سلطنة الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ٧٦٤-٧٧٨هـ/١٣٦٢-١٣٧٦م، عالم الفكر (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب)، ١٩٩٣م، ٢٠٩-٢٢١؛ نهلة أنيس محمد مصطفي، أولاد الناس بمجتمع عصر سلاطين المماليك، كان التاريخية، العدد ٧، ٢٠١٠م، ص ٨٤-٨٦ .

[٢]**بطال:** المقصود العاطلين من الأمراء والاجناد عن اعمال الدولة ووظائفهم واقطاعاتهم نتيجة غضب السلطان أو كبر السن أو الاضطرار الي الاعتكاف: ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ٧؛ ابن تغربردي، النجوم الزاهرة، ج١١، ص٢٧؛ دهمان، معجم الالفاظ التاريخية، ص ٣٥.

[٣]ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ٣٨؛ ابن تغربردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١١، ص ٣٤.

[٤]ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ٣٨؛ ابن تغربردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١١، ص ٣٤.

وسجن بالإسكندرية أيام الأشرف شعبان الثاني أيضا عدد من الأمراء علي أثر التقلبات وحركات التمرد ومنهم الأمير المملوكي أرغون ططر بن عبدالله التركي الذي ترقي في دولة الأشرف ورقاه يلبغا العمري حتي صار في وظيفة رأس نوبة [١].

غير أنه بمجرد نكبة يلبغا العمري وقتله قبض الأمير أسندمر الناصري أتابك العساكر مدبر المملكة[٢]علي أرغون ططر[٣]وعدد من الأمراء العزية الذين

[١]**رأس نوبة:** المشرف علي المماليك السلطانية ويرأس أربعة أمراء (مقدم ألف وثلاثة طبلخانة): السيوطي، حسن المحاضرة، مج ١، ص ٨٥؛ دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص ٨١ .

[٢]**مدبر المملكة أو مدبر الدولة** وهما لقبان رسميان أكثر منهما لقبان فخريان في العصر المملوكي وكان إطلاقه على أرباب السيوف يتم بصفة رسمية حينما يعهد بتدبير شئون الدولة لأحد أمراء المماليك مع سلطان صغير السن من أبناء السلاطين، كما حدث مع أبناء الناصر محمد، مثلما أطلق على الأمير قوصون الناصري، أرغون العلائي، والأمير شيخو، وإذا كان هناك أكثر من أمير صاحب نفوذ، كانت المفاوضات بينهما تقتضي تقسيم السلطات، وذلك بالنص على من يكون منهما مدبر الدولة أو المملكة، من دلالة هذه الألقاب أنها تشير إلى قوة ونفوذ صاحبها وأطلق عليهم لقب "مدبر المملكة"، مثل المنصور قلاوون، والمؤيد شيخ، والظاهر ططر، والأشرف برسباي، والظاهر جقمق، ولم يطلق هذا اللقب بصفة رسمية على أرباب الأقلام، وإن أطلق عليهم في المكاتبات الرسمية: الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ص ٣٣٧؛ الصفدي(صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت ٧٦٤هـ)، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٨م، دمشق ج٥، ص ٧٦؛ السحماوي، الثغر الباسم، ج١، ص ١٠٥، ٩٧٣؛ ابن تغرى بردى: المنهل، ج٦، ص ٢٦٢-٧٥٢؛ المقريزي، السلوك، ج٢، ص ٤٢؛ ابن حجر، انباء الغمر، ج٢، ص ٢٠٤ -ج٣، ص ٨٤؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج٨، ص٨٣٢؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص ١٢١؛ أشرف محمد أنس،أصحاب الوظائف الديوانية من أرباب الأقلام ونفوذهم في العصر المملوكي ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م، مجلة مركز الدراسات االبردية، ٢٠٢٠م، مج ٣٧، العدد ٢، ص ٩٦-٩٩ .

[٣]أرغون ططر بن عبدالله التركي من مماليك السلطان حسن، قبض عليه وأرسل لسجن الإسكندرية ثم أفرج عنه وولي نيابة حماة والذي سرعان ما توفي بها في أوائل عام ٧٧٤هـ: ابن

تأمروا عليه مع طتغمر النظامي وآقبغا جلب وألجاي اليوسفي وأيدمر الشامي وقجماس الطازي وغيرهم وأرسلوا لسجن الإسكندرية عام **٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م**، وقبض أسندمر الناصري أيضا علي نائب طرابلس اشقتمر المارديني مرسلا إياه مسجونا بالإسكندرية [١]، وما لبث ان أصدر السلطان الأشرف شعبان مرسوما يقضي بالقبض علي أسندمر الناصري وخليل بن قوصون والطنبغا اليلبغاوي وعدد من الأمراء اليلبغاوية وارسالهما إلي سجون الإسكندرية[٢]وتعيين الأمير يلبغا المنصوري والأمير ملكتمر الخازندار أتابكان للعساكر وعلي الرغم من ذلك صدر المرسوم بالقبض عليهما وإرسالهما لسجون الإسكندرية لمحاولتهما الإفراج عن المماليك اليلبغاوية في الثلاثاء سابع عشر صفر **٧٦٩هـ /١٣٦٧م**، وتم تعيين الأمير منكلي بغا الشمسي أتابك العساكر[٣].وهو ما أدى تقوية نفوذ السلطان الأشرف شعبان حيث صار المدبر للمملكة وشئونها بلا منازع [١].

حجر، انباء الغمر، ج**١**، ص**٣٤**- **٣٨**؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج**١١**، ص **٣٧** .

[١]ابن حجر، انباء الغمر، ج**١**، ص**٣٤**- **٣٨**؛ ابن تغربردي، النجوم الزاهرة في، ج**١١**، ص **٣٧**.

[٢]ظل الملك الأشرف شعبان محجور عليه من قبل أمراء المماليك وعلي رأسهم أسندمر الناصري ووصل للمطالبة بعزله وقالوا لأسندمر "نريد عزل الملك الأشرف "وعلي أثرها دارت عدة وقائع بين الملك الأشرف يعاونه مماليكه من الأشرفية والمؤيدين له وأسندمر الناصري ومعه عدد كبير مماليك يلبغا العمري كلها دارت علي أسندمر الذي فشل علي الرغم من انضمام شريكه في الأتابكية له وهو خليل بن قوصون فسرعان ما انهزموا ومالبث ان أصدر السلطان الأشرف شعبان مرسوما يقضي بالقبض علي أسندمر الناصري وخليل بن قوصون والطنبغا اليلبغاوي وعدد من الأمراء اليلبغاوية وارسالهما إلي سجون الإسكندرية: ابن حجر، انباء الغمر، ج**١**، ص **١٣٨**؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج**١١**، ص **٣٩**.

[٣]الأمير منكلي بغا الشمسي تولي أتابك العساكر بعد مقتل أسندمر وكان له مكانة عليا بدولة المماليك فقد تزوج من ابنه الملك الناصر ثم ابنه حسين أخت الملك الأشرف عقب توليه أتابكية العساكر، وكان قبل ذلك تولي عدة مناصب منها نائب السلطنة بمصر وولي امرة

-سجناء الإسكندرية في سلطنة المنصور علاء الدين علي بن شعبان (٧٧٨-٧٨٣-١٣٧٦-١٣٨٢م)[٢]

بعد مقتل الأشرف شعبان ثارت ثائرة أمراء المماليك فما لبثوا أن ثاروا علي أينبك البدري المملوكي كبير ومدبر المملكة عام ٧٧٩هـ /١٣٧٧م وانتهي به الأمر هو واصحابه في سجن الإسكندرية بيد اليلبغاوية[٣]، وهنا صعد نجم المماليك

دمشق وحلب وصفد وطرابلس: ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ٥٤-٥٥؛ السخاوي، الذيل التام علي دول الإسلام للذهبي، مج١، ص ٢٠٣ .

[١]ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ٦ -١٢٨؛ ابن تغربردي، النجوم الزاهرة، ج١١، ص ٤٠

[٢]ولي الإسكندرية في سلطنة المنصور علاء الدين علي عدد من النواب هم: صلاح الدين خليل بن عرام النيابة الرابعة ٧٧٨-٧٧٩هـ/١٣٧٦-١٣٧٧م -علاء الدين قطلو آقتمر ٧٧٩-٧٨٠هـ/١٣٧٧-١٣٧٨م -سيف الدين بزلار الناصري ٧٨٠-٧٨١هـ/١٣٧٨-١٣٧٩م - بلوط الصرغتمشي ٧٨١-٧٨٢هـ/١٣٧٩-١٣٨٠م-صلاح الدين خليل بن عرام النيابة الخامسة ٧٨٢-٧٨٣هـ/١٣٨٠-١٣٨٢م: مجير الدين العليمي (عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن المقدسي ت ٩٢٨هـ)، التاريخ المعتبر في اخبار من غبر، تحقيق لجنة مختصة من المحققين باشراف نور الدين طالب، دار النوادر للطباعة سورية -لبنان -الكويت، ٢٠١١م، مج ٢، ص ١٧٨؛ السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ الإسكندرية وحضارتها، ص ٢٤ .

[٣]لم يفيد خروج أينبك بجيش مدعوما بأخيه قطلوبغا وأحمد بن اينبك ويلبغا الناصري ودمرداش اليوسفي وبلاط اصغير وتمرباي الحسني وبركة وبرقوق وبوري الاحمدي وغيرهم والسلطان والخليفة المتوكل،فهزم علي يد الجماعة المنافسة له، وهنا لعب أيضا الخلاف والوقيعة والخديعة والتحايل دوره بين جيش أينبك واستطاع يلبغا الناصري بتحريض من برقوق التخلص من أينبك البدري ومن قطلقتمر وعدد من الأمراء هم الطنبغا السلطاني ومبارك شاه ودمرادش اليوسفي وتمرباي الحسني وأرسلوا جميعا إلي سجون الإسكندرية قال شهاب الدين بن العطار في سجن أينبك السجن:

من بعد عز قد ذل أينبك وانط من بعد السمو من فتكا
وراح يبكي الدماء منفردا والناس لايعرفون أين بكا . ومات أينبك بسجنه بالإسكندرية ٧٨٠هـ/١٣٧٨م، وصودرت أموال كثيرة لزوجته: ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ١٥٤.

اليلبغاوية وعلي رأسهم:طشتمر ولي أتابك العساكر ويلبغا الناصري، برقوق[١]، بركة الجوباني[٢].

سرعان ما قبض علي عدد آخر وأرسلوا إلي سجون الإسكندرية وهم طشتمر العلائي أتابك العسكر[٣]، وأطلمش الدويدار وجماعة من حواشيه، ويلبغا

---

[١] **الظاهر برقوق:** هو السلطان الملك الظاهر أبوسعيد سيف الدين برقوق بن آنص العثماني اليلبغاوي الجركسي تسلطن علي عرش السلطنة المملوكية الأربعاء تاسع عشر رمضان= =٧٨٤هـ بحضور الخليفة المتوكل وأصله من بلاد الجركس، طاله الرق وبيع في سوق العبيد، فاشتراه خواجا عثمان بن مسافر، الذي اشتراه منه الأتابك يلبغا العمري الخاصكي الناصري في حدود سنة ٧٦٤هـ، وسجن لمدة طويلة مع رفيقه بركة الجوباني ومعهم جاركس الخليلي، وظل علي هذا الحال حتي أفرج عنه وألتحق بخدمة الأمير منجك اليوسفي نائب الشام، وظل في خدمته حتي طلب الملك الأشرف عودة مماليك يلبغا الناصري إلي مصر، فالتحق برقوق بخدمة أولاد الملك الأشرف، حتي وقعت الفتنة وقتل الملك الأشرف ٧٧٨هـ/١٣٧٧م وتولي المنصور علي السلطنة (٧٧٨-٧٨٣هـ،) وتولي ظل برقوق يترقي حتي صار أتابك للعساكر، وعمل علي تقريب العناصر المملوكية الجركسية وابعاد الترك بالقتل والحبس والنفي حتي خلا له الجو واستطاع خلع السلطان الصالح حاجي بموافقة الخليفة والقضاة الأربعة ومنها وصل إلي السلطنة المملوكية ٧٨٣هـ التي واجه بها عدة مشكلات وولايته السلطنة ثلاث مرات حتي وفاته ٨٠١هـ: ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ١٣٠-١٣٣-٢١٧؛ ابن تغربردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١١، ص ١٨٠-١٨٥ .

[٢] ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ١٥٢ .

[٣] **أتابك العسكر:** هي رتبة عسكرية تطلق علي أمير أمراء الجيش وتعني أكبر الأمراء وهو أكبر الأمراء المتقدمين بعد نائب السلطنة باللغة التركية الوالد أو الأمير والمقصود به أبو الأمراء لكبر سنه ويعرف اصطلاحا بمربي الأمير: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٦، ص ١-١٧؛ السيد الباز العريني، الفروسية في مصر في عصر سلاطين المماليك ١٢٥٠-١٥١٧م، دار النهضة العربية، ١٩٦٧م، ص ٢٣٤؛ دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص ١١ . أطلق سراح طشتمر من سجن الإسكندرية ونقل إلي دمياط بطال عام ٧٨٠هـ/١٣٧٨م: ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ١٧٥ .

الناصري الذي عزل من وظيفته رأس نوبة وسجن بالإسكندرية بتدبير من الأمير برقوق[١].

-سجن الإسكندرية ومعارضي الأمير برقوق أتابك العسكر ومدبر المملكة في ظل سلطنة **المنصور علاء الدين علي** حيث تتبع الأمير برقوق حينذاك مماليك ألجاي اليوسفي والأشرفية بالسجن والقتل والنفي لما وصل لعلمه من قيامهم بالتدبير لإثارة الفتنة والقلاقل مستغلين سوء الأوضاع وثورات العربان بها[٢]، فبادرهم فأرسل عدد كبير منهم لسجن الإسكندرية، وفي هذا العام **٧٨٠**هـ **/١٣٧٨**م أيضا عزل عن نيابة دمشق أميرها بيدمر وأرسل ليسجن بالإسكندرية، وقبض علي أشقتمر نائب حلب وسجن بالإسكندرية [٣].

وفي ذات الوقت أفرج برقوق عن الأمير يلبغا الناصري في عام صفر **٧٨٠**هـ **/١٣٧٨**م وأطلق سراحه من سجن الإسكندرية وأرسله لدمشق حيث تولي منصب أمير مائة مقدم ألف وأتابكا لها وفي نفس العام قبض علي أشقتمر نائب

---

[١] لم يستمر يلبغا الناصري بسجن الإسكندرية كثيرا، فنفي إلي الشام ومنها عاد إلي أمرة طبلخاناة عام **٧٧٩**هـ/**١٣٧٧**م: ابن حجر، انباء الغمر، ج**١**، ص **١٥٥-١٥٦**.

[٢] ثار عربان البحيرة بزعامة بدر بن سلام ضد المماليك مستغلين الأوضاع السيئة التي تمر بها مصر من كثرة الانقلابات والفتن بها، واستطاعوا السيطرة علي إقليم البحيرة والتغلب علي كاشف الوجه القبلي بالصعيد الأمير مراد الكاشف وقتله عام **٧٨٠**هـ، مما سبب الاضطراب داخل مصر أكثر خشية من ثورة العربان وتأثيرها علي الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية بمصر، وسرعان ما قبض والي البحيرة علي بدر بن سلام زعيم عربان البحيرة وسجن بخزانة شمائل بالقاهرة: المقريزي، السلوك، ج**٥**، ص **٤٩١**؛ ابن حجر، انباء الغمر، ج**١**، ص **١٧٧،٢١٣-٢٣٢**؛ الصيرفي، نزهة النفوس، ج**١**، ص **٦٦**؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج**١**، ص **٣٢٩** .

[٣] سجن اشقتمر نائب حلب بالإسكندرية ومنها أفرج عنه ونقل الي القدس بطالا: ابن حجر، انباء الغمر، ج**١**، ص **١٧١ -١٧٥ -١٧٦** .

حلب وسجن بالإسكندرية[١]، ونقل الناصري إلي نيابة طرابلس وذلك بعد نقل سيف الدين منكلي بغا الأحمدي أميرها إلي حلب الذي ولاها للناصري عقب الإفراج عنه من سجن الإسكندرية وفي العام **٧٨١هـ/ ١٣٧٩م** استدعي برقوق إلي مصر يلبغا الناصري وولاه إمرة السلاح بها ولكن ما لبث أن انحاز إلي بركة الجوباني[٢]، في صراعه مع برقوق علي السلطة لينتهي مصير يلبغا الناصري بالسجن مرة أخري بالإسكندرية سنة **٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م**[٣]، ثم ما لبث أن أفرج عنه برقوق وولاه أتابكا للعساكر بدمشق ومنها انتقل لولاية نيابة حلب شوال **٧٨٣هـ/ ١٣٨٤م** في ولاية السلطان الصالح حاجي الثاني بن الأشرف شعبان

---

[١]ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ١٧١ -١٧٥ -١٧٦ .

[٢]قتل الأمير بركة الجوباني في سنة **٧٨٢هـ/١٣٨٢م** يايعاز من السلطان برقوق فكان بركة الجوباني استطاع التخلص من خصومه ومنافسيه من الأمراء وأبرزهم تمرباي رأس نوبة وسجنه بالإسكندرية وجماعة من حواشيه واتباعه، واستقر مكانه في وظيفة رأس نوبة وسبب سجن برقوق له وارساله للإسكندرية وقتله تعود لتمكن الأتابك برقوق من التغلب علي منافسه وخصمه بركه الجوباني رأس نوبة ونقله إلي سجن الإسكندرية بعيدا عن مماليكه **٧٨٢هـ/ ١٣٨٢م**، ولكن سرعان ما أوعز سرا إلي نائب الإسكندرية صلاح الدين بن عرام ليقتله، فنفذ عملية القتل وأشاع أنه وجد ميتا، وعلي الرغم من مقتل الجوباني إلا أن هذا الأمر لثورة مماليكه علي السلطان برقوق اعتراضا علي قتل زعيمهم، وخوفا من الثورة واثارها علي مملكة برقوق وسلطنته في القاهرة أعلن أن عملية القتل الجوباني تمت دون علمه وأرسل دواداره الأمير يونس إلي الإسكندرية للكشف عن الأمر، فأخرج جثة بركة، الذي وجد أنه مات مقتولا ووجد في جسده ضربات إحداهن علي رأسه وبعد دفنه قبض علي ابن عرام ونقله إلي القاهرة، الذي سجن بخزانة شمائل، فما كان من برقوق إلا أن سلم ابن عرام إلي خصومه من مماليك الأمير بركة " هذا جزاء من يقتل الأمراء بغير إذن " الذين بالغوا في عقوبته والتمثيل بجثته، وعلقوا رأسه علي باب زويلة: ابن حجر، إنباء الغمر، ج١، ص **١٥٤-١٩٩-٢٠٠، ٢١١، ٢١٥**؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١١، ص **١٧٠**

[٣]المقريزي، السلوك، ج٥، ص ٨٤ .

(٧٨٣-٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م)[١]، وفي تلك الأثناء نجح برقوق ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م في اعلان نفسه كأول سلطان من المماليك الجراكسة عقب التخلص من السلطان الصالح حاجي بن الأشرف شعبان[٢].

يلبغا الناصري وسجنه بالإسكندرية أيام السلطان برقوق استطاع الأمير يلبغا الناصري أن ينال استحسان السلطان الظاهر برقوق الذي ولاه نيابة حلب نائبا ولم تخلو سلطنة برقوق من المشاكل وبعض الاضطرابات فما لبث أن ثار عليه بعض المماليك منذ اليوم الأول لحكمه ومن هؤلاء الأمير الطنبغا السلطاني[٣]نائب أبلستين الذي عصي وشق عصا الطاعة سنة ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م واعتصم بقلعة

---

[١]بلوط الصرغتمشي النيابة الثانية ٧٨٣-٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م نائب الإسكندرية في عصر السلطان حاجي الثاني: ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ٢٧٢ ابن تغري بردي، النجوم، ج١١، ص ١٩١؛ ابن الشحنة (أبي الفضل محمد بن الشحنة ت٨٩٠هـ)، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تقديم عبدالله محمد الدرويش، دار الكتاب العربي -دمشق، ١٩٨٤م، ص ٢٥٨ .

[٢]تولي السلطان الظاهر سيف الدين برقوق السلطنة المملوكية المرة الأولي ٧٨٤-٧٩١هـ/ ١٣٨٢-١٣٩٨م، وفي السلطنة الثانية له سنة ٧٩٢-٨٠١هـ/ ١٣٩٠-١٣٩٩م، وتولي في عهده عدد من نواب الإسكندرية من الأمراء وهم -بلوط الصرغتمشي النيابة الثانية ٧٨٤-٧٨٧هـ/ ١٣٨٢-١٣٨٥م -سيف الدين قرا بلاط اليلبغاوي٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م - سيف الدين بجمان المحمدي .٧٨٧-٧٨٩هـ/ ١٣٨٥-١٣٨٨م -زين الدين أمير حاج مغلطاي .٧٨٩-٧٩١هـ/ ١٣٨٨-١٣٨٩م -علاء الدين الطنبغا المعلم .٧٩٢-٧٩٤-١٣٩٠-١٣٩٢م -ناصر الدين الاستادار ٧٩٤-٧٩٧هـ/ ١٣٩٢-١٣٩٥م -زين الدين مبارك الظاهري ٧٩٧-٧٩٨هـ/ ١٣٩٥-١٣٩٦م-سيف الدين قديد القلمطاوي ٧٩٨-٧٩٩هـ/ ١٣٩٦-١٣٩٧م -سيف الدين صرغتمش المحمدي ٧٩٩-٨٠١هـ/ ١٣٩٧-١٣٩٩م: ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ١٧١ -١٧٥ -١٧٦؛ ابن مجير العليمي، التاريخ المعتبر في انباء من غبر، مج ٢، ص ١٧٩؛ السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ الإسكندرية وحضارتها، ص ٣٨٣-٣٨٥ .

[٣]قال الطنبغا مقولته الشهيرة " لا أكون في دولة حاكمها جاركسي": ابن تغري بردي، النجوم، ج١١، ص ١٨٩؛ طرخان، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، ص ٤-٥ .

دارندة[١]، واستطاع يلبغا الناصري من موقعه بحلب مواجهته والتغلب عليه، ففر هاربا إلي بلاد التتر وصار يلبغا الناصري من الأمراء المعول عليهم في دولة برقوق، لمواجهة اعداءه والمتآمرين عليه ببلاد الشام [٢]، ولكن المشكلة الأكبر التي واجهت يلبغا الناصري مع برقوق هي كونه من كبار مماليك الأتابك يلبغا العمري أستاذ برقوق علاوة علي تفوقه العسكري والإداري[٣]ومشاركته في بعض الأحداث عقب مقتل الأشرف شعبان في الوقت الذى شهد صعود نجم الأمراء اليلبغاوية [٤]علاوة علي عدة عوامل دفعت الأمير يلبغا الناصرى للثورة [١]علاوة علي علاقة

---

[١]قلعة دارندة أو طرندة تقع الآن في جنوب تركيا ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان وقال عنها المؤرخين كان المسلمون نزلوا دارندة بعد أن غزاها عبدالله بن عبدالملك سنة ٨٣هجرية وهي من ملطية علي ثلاث مراحل داخله في بلاد الروم وكانت ملطية يومئذ خراب ونقل عمر بن عبدالعزيز أهل دارندة إلي ملطية: الحموي(شهاب الدين أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله= =الرومي ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ج١، ص ٤٦٧؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢، ص ١٦٩؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج٣، ص ٧١ .

[٢]ابن تغري بردي، النجوم، ج١١، ص ١٨٩ .

[٣]نال الناصري أيام الأشرف شعبان بن حسين منصب أمير مائة ومقدم ألف والخازن دار وشادا للشرابخانة في عام ٧٧٤هـ/١٣٧٢م وأمير طبلخانة وحاجبا ثانيا أمير مائة مقدم ألف ٧٧٥هـ/١٣٧٣م: ايمان عمر شكري، السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة ٧٨٤-٨٠١هـ/١٣٨٢-١٣٩٨م من خلال مخطوط عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان لبدر العيني، مكتبة مدبولي -القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٨٠؛ مبارك محمد سالم الطراونة، دور القبائل العربية في بلاد الشام في الصراع علي السلطة ابان حكم السلطان برقوق ٧٨٤-٨٠١هـ/١٣٨٢-١٣٩٩م، مجلة كلية التربية الازهر، ٢٠١٣م، ص ٨٨-٩٠ .

[٤]كان علي رأس اليلبغاوية طشتمر ولي أتابك العساكر ويلبغا الناصري، برقوق، بركة الجوباني في فتنة أينبك البدري المملوكي مدبر المملكة عام ٧٧٩هـ في سلطنة الملك المنصور علاء الدين علي بن شعبان بن قلاوون: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١١، ص ٨٢، ٨٣؛ حياة ناصر الحجي، دراسات في تاريخ سلطنة المماليك في مصر والشام،مؤسسة الصباح، الكويت، ١٩٨٥م، ص ٣٣٧، ٣٣٨ .

يلبغا الناصري مع بنو دلغادر التركمان المناوئين للسلطنة المملوكية ببلاد الشام وتسهيل هروب سولي بن قراجا بن دلغادر من حلب وعصيان أوامر السلطان برقوق بارساله للقاهرة مقيدا اليه [٢]، كما استغل يلبغا اضطراب الأحوال في عهده وثورات العربان في الوجهين البحري والقبلي [٣]وفي شهر رجب عام

---

[١]إلتف العديد من الأمراء والمماليك الأتراك من أعداء السلطان برقوق ببلاد الشام حول يلبغا وتولية برقوق لخليفة آخر وهو عمر ابن عم الخليفة المخلوع المتوكل علي الله ملقبا إياه بالواثق باللهعقب مؤامرة الخليفة المتوكل علي الله وعدد من الأمراء لخلع برقوق في رجب ٧٨٥هـ/١٣٨٣م .والحط والتقليل من شأن بعض الأمراء التركية لصالح الجراكسة . ثورة بعض الأمراء والقبض عليهم وأبرزهم يلبغا الصغير الخازندار وسبعة من المماليك ونفيهم إلي بلاد الشام: ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ٢٧٥-٢٧٦؛ ابن تغري بردي، النجوم،ج١١،= =ص ١٩٤؛ كليفورد .ا.بوزورث، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ت سليمان إبراهيم العسكري، مؤسسة الشراع العربي -عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٥م، ص ٢٦. ابن تغري بردي، النجوم، ج١١، ص ١٩٦؛ سعيد عبدالفتاح عاشور، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، دار النهضة العربية -بيروت، لبنان، ص ٣٢٥ .

[٢]ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ٣٠٢؛ إبراهيم محمد محمود أبوسعيد، امارة بني دلغادر التركمانية وعلاقتها بالقوي المجاورة لها (٧٤٠-٩٢٢هـ/١٣٣٩-١٥١٦م)، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، الزقازيق، ٢٠١٣م، مج ٣، ص ٢٦٥٦.

[٣]استطاع بدر بن سلام جمع العرب ووقفوا للمماليك وكثر خطرهم حتي قرر برقوق أن يسير لهم جيشا علي رأسه أحمد بن يلبغا ومامور وأيتمش والجوباني، فالتقي الجمعان قرب تروجة جمادي الأولي ٧٨٢هـ، وفيها هزم العرب ونودي بالأمان للعرب وزعيمهم بدر بن سلام بوساطة صلاح الدين بن عرام نائب الإسكندرية، وعلي الرغم من ذلك جرت وقائع بين العرب ووالي البحيرة قرط بن عمير استخدم بها عددا كبيرا من التركمان والعرب خربت فيها مدن وقري كثيرة من إقليم البحيرة، ومع أوائل سنة ٧٨٣هـ وبتضييق المماليك بالبحيرة علي العرب بها دخل عدد من أمرائها في طاعة السلطان المملوكي ما عدا بدر بن سلام الذي رغم من محاولته تجنيب نفسه وأهله الحرب بوساطة نائب الإسكندرية بلوط الصرغتمشي لكن التفاوض بشأنه فشل فهرب بدر بن سلام ولم يتم السلام بينه وبين المماليك حتي قتل عام

٧٨٧هـ/١٣٨٥م أرسل برقوق الأمير حسن قجا لإحضار يلبغا الناصري من حلب فرحل يلبغا معه وقبض عليه بمجرد وصوله بلبيس قبض عليه وعزل عن نيابة حلب وولاها لسودون المظفري بدلا عنه [١].وأرسل يلبغا الناصري للسجن بالإسكندرية ونقل بعدها لدمياط بطالا في ربيع الأول سنة ٧٨٨هـ/١٣٨٦م[٢]، وسرعان ما عفا برقوق عن يلبغا الناصري بعدما قابله بمدينة سرياقوس، فأظهر الناصري الطاعة له وقبل الأرض بين يديه فما كان من برقوق إلا أن عفا عنه وأعاده لنيابة حلب في ذي القعدة سنة ٧٨٩هـ/١٣٨٧م مما أثار في نفس سودون المظفري الضعينة تجاه يبلغا الناصري حيث تعد تلك المرة هي الولاية الثالثة له علي حلب [٣].وعلي الرغم من عفوه عنه واطلاق سراحه وتوليته نائب حلب ببلاد الشام فإن هذا لم يمنع يلبغا الناصري من التفكير في خلع برقوق و التآمر عليه سنة

٧٨٩هـ علي يد بعض العرب وأرسلت رأسه إلي القاهرة: المقريزي، السلوك، ج٥، ص ٤٩١؛ ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ١٧٧،٢١٣-٢٣٢؛ الصيرفي، نزهة النفوس، ج١، ص ٦٦؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج١، ص ٣٢٩ .

[١]أرسل برقوق رسولا من قبله وهو الأمير كمشبغا الخاصكي الأشرفي لنقل سودون المظفري من نيابة حماة لنيابة حلب: ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ٣٠٢-٣٠٣؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج١١، ص ١٩٩؛ محمد فتحي الشاعر، الشرقية في عصري سلاطين الأيوبيين والمماليك، دار المعارف، ١٩٩٧م، ص ١٤ .

[٢]أثار سجن يلبغا حفيظة العامة والخاصة فسارع برقوق بإصدار بعض القرارات للتخلص من بعض الأمراء ونفي البعض الآخر ومن أبرزهم المماليك الأشرفية وإزاء هذه الاضطرابات التي كادت تعصف بملك برقوق فكر في نقل الناصري من سجن الإسكندرية لدمياط لأسباب ربما تعود للسلطان نفسه وخوفه من شعبية الناصري وتأثيره علي المماليك بالإسكندرية والخوف من التحالف مع أكابرهم والعرب المجاورين: ابن خلدون ت ٨٠٨ هـ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ت خليل شحادة -سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م، ج٧، ص ٧١٥؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج١١، ص ١٩٩-٢٠٠ .

[٣]ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ٣٠٣؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج١١، ص ٢٠٦؛ قاسم عبده قاسم، سلاطين المماليك، ص ١٨٠-١٨١ .

٧٩١هـ/ **١٣٨٩**م خاصة مع وجود عدد من الأمراء والأعيان الناقمين عليه[١]، ومما عجل بزوال ملك الظاهر برقوق وخلعه عن السلطنة [٢]، الصراع والفتنة التي قامت بين يلبغا الناصري وسودون المظفري المعزول عن نيابة حلب وانحياز السلطان برقوق له[٣]، وانتهت ولاية برقوق الاولي بعزله وولاية حاجي بن الملك

---

[١]الأمير منطاش نائب ملطية وهو تمربغا الأفضلي الأشرفي كان عبدا اشتراه برقوق صغيرا ورباه ثم أعتقه و رقاه في المناصب ولكنه سرعان ما نفاه إلى البلاد الشامية علي أثر بعض الاتهامات له، وشارك يلبغا الناصري في القيام علي برقوق وخلعه من السلطنة، غير انه بعودة برقوق للسلطنة خرج منطاش ثائرا ببلاد الشام حتي قبض عليه عام **٧٩٥**هـ وقتل وحزت رأسه= =وطيفت ببلاد الشام حتي وصلت إلي القاهرة وعلقت رأسه بباب زويلة ثلاثة أيام وقد وافق الأمير منطاش نائب في عصيانه علي السلطان برقوق عدد لابأس به الأمراء من المماليك الأشرفية والتركمان وعدد من زعماء العرب والقاضي جمال الدين المعروف بالعجمي والقاضي برهان الدين احمد صاحب سيواس وقرا محمد التركماني ونائب البيرة ويلبغا المنجكي وغيرهم من المماليك الناقمين الذين نفوا إلي بلاد الشام في أعقاب سلطنة برقوق: ابن حجر، انباء الغمر، ج**١**، ص **٣٠٢**، **٣٣٢**، **٤٥٢**.

[٢]ساعد الأمراء الأتراك اليلبغاوية والأشرفية علي خلع برقوق عدة أمور منها:

- قبض السلطان برقوق علي الطنبغا الجوباني صاحب النيابة بدمشق وهو من أكابر الأمراء الأشرفية لوصوله بعض الأخبار عنه تفيد بضربه الأمير طرنطاي حاجب حجاب دمشق والقيام بشراء عدد كبير من المماليك إلي حوزته مما أثار الريبة في نفس برقوق فلما حضر الجوباني الي مصر قبض عليه برقوق وسجنه بالإسكندرية وعين طرنطاي بديلا عنه سنة **٧٩٠**هـ وأثار قبض برقوق علي الجوباني مشاعر العامة وأكابر الأمراء اليلبغاوية

-القبض علي عدد من الأمراء المماليك منهما نائب طرابلس الأمير كمشبغا بن عبدالله الحموي اليلبغاوي والقبض علي الأمير الطنبغا المعلم أمير السلاح وعلي الأمير قردم الحسني رأس نوبة ونفي كشبغا الخاصكي الأشرفي إلي طرابلس .

-اصدار مرسوم يقضي بالقبض علي الأمراء البطالين ببلاد الشام

-انتشار الطاعون للمزيد: ابن حجر، انباء الغمر، ج**١**، ص **٣٦٦**؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج**١١**، ص **٢١٢** .

[٣]حاول برقوق التغرير بالناصري واحضاره للقاهرة للقبض عليه ولكن الناصري تفطن لذلك لاضطراب أحوال برقوق وسلطنته نفسها وقبضه علي عدد كبير من الأمراء وتحقق ليلبغا

الأشرف شعبان الثاني(٧٩١-٧٩٢هـ/١٣٨٩-١٣٩٠م)[١]، وتم القبض علي عدد كبير من أمراء المماليك أبرزهم المماليك الظاهرية وارسال البعض منهم لسجن الإسكندرية منهم الأمير سودون الفخري الشيخوني[٢]والأمير سيف الدين أقبغا بن عبدالله الجوهري اليلبغاوي[٣]، وسيطر الأمير يلبغا الناصري علي مقاليد

الناصري نية برقوق عقب ارساله رسولا من قبله لسودون المظفري الذي علي الرغم من عزله عن نيابة حلب إلا أنه ظل بها أميرا كبيرا واتفق معه وجماعة بالامراء علي نفس الغرض بالقبض علي يلبغا الناصري وقتله متعللين بعدم قبوله الصلح مع سودون المظفري أتابك= حلب فما كان من الناصري الا ان كشف المؤامرة وقتل سودون وأعلن عصيانه علي برقوق وانضم لمنطاش: ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ٣٦٦؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج١١، ص ٢١٢ .

[١]لم يستطع برقوق علي الرغم مما بذله من مال وأعطيات لأمرائه المماليك من التغلب علي يلبغا الناصري ومنطاش الأشرفي الذين هزموا عسكره وفرقوا شمله وقتلوا عدد كبير من المقربين له وانحاز إلي يلبغا الناصري معظم أمراء دولة برقوق حتي قرر يلبغا السير إلى مصر مع عددا كبيرا من المؤيدين، حيث اشتبك مع عساكر برقوق الذي هزم هزيمة شديدة وانفض عنه مماليكه وانضموا للأمير يلبغا الناصري مما جعل برقوق يفكر في الهروب فخرج ليلا واختفي عند احد مماليكه، بينما احتل يلبغا الناصري القلعة وأحضر الخليفة العباسي المتوكل علي الله بالقاهرة والقضاة الأربعة ليخلعوا برقوق ويبايعوا أمير حاجي بن الملك الأشرف شعبان الذى كان برقوق قد خلعه من قبل سلطنته لمصر وترتب علي ذلك عدة نتائج منها وأبرزها طلاق سراح الأمراء المقبوض عليهم بسجن الإسكندرية أبرزهم الجوباني والأمير الطنبغا أمير سلاح والأمير قردم الحسني رأس نوبة ممن حبسوا أيام الظاهر برقوق -تغيير نواب الإسكندرية ليتولي عدد من الأمراء هم -ناصر الدين بن أسندمر العلائي ٧٩١-٧٩٢هـ/١٣٨٩-١٣٩٠م -أرغون شاه العثماني البجمدار .٧٩٢هـ/١٣٩٠م: ابن تغري بردي، النجوم، ج١١، ص ٢٠٩-٢٣٦ -٢٦٥ .

[٢]ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص ٣٦٧-٣٧٠؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج١١، ص ٢٨١ .

[٣]الأمير سيف الدين أقبغا بن عبدالله الجوهري اليلبغاوي من أكابر الأمراء اليلبغاوية تولي عدة مهام ومناصب منها منصب الاستادارية وكان هو المسئول الذي يشرف على كل بيوت السلطان من مطابخ والشرابخاناه وحاشية وجاشنكرية ونفقات وكسوة والصادر والوارد إلي السلطنة ومنصي حجوبية الحجاب الذي يلي منصب نائب السلطنة في الأهمية وجري حبسه

السلطنة وحجر علي المنصور حاجي بن الأشرف شعبان، ونفي السلطان برقوق لحصن الكرك [١]، وسرعان ما وقع الخلاف بين الأمير يلبغا الناصري ومنطاش كبير المماليك الأشرفية الذي انضم اليه بقايا المماليك الظاهرية والعامة مما ساهم في هزيمة يلبغا الناصري علي يد منطاش وأتباعه[٢]وحمل يلبغا الناصري بعد القبض عليه بسرياقوس واحضاره لمنطاش فحبسه في قاعة الفضة بقلعة الجبل ومنها أرسله إلي سجن الإسكندرية في شهر رمضان **٧٩١هـ/١٣٨٩م** ومعه عدد كبير من الأمراء اليلبغاوية وأتباعهم الآخرين لسجن الإسكندرية[٣]، وأصبح منطاش أتابكاً للدولة ومدبرها في دولة السلطان حاجي بن الأشرف شعبان و أثرت إجراءات منطاش بشكل سلبي [٤]علي مستقبل دولة السلطان حاجي الثاني وكان

بسجن الإسكندرية عقب خلع برقوق والفتنة التي قامت بمصر أيام الناصري ومنطاش، وقد اخرجه الظاهر برقوق عقب عودته للسلطنة مرة أخري وقتل في قتاله مع منطاش ببلاد الشام في وقعة حمص: السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، ص **٣٤**؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج**١٢**، ص **٩٣**؛ الصيرفي، نزهة النفوس، ج**٢**، ص **٩٦**؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج**١**، ص **٦٠٣** .

[١]خشي الناصري من نفوذ المماليك الأشرفية والجراكسة والتركمان والعرب ومن انتشار الطاعون ففضل عودة المنصور حاجي وصار أتابكا للعساكر المصرية ومدبر المملكة: ابن حجر، انباء الغمر، ج**١**، ص **٣٧٠**؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج**١١**، ص **٢٦٣-٢٦٤** .

[٢]فشل يلبغا الناصري في هزيمة منطاش ورجاله علي الرغم من انضمام قبائل العرب في الشرقية له من أولاد عايد بزعامة كبيهم الأمير شمس الدين محمد ابن عيسي الذين ثبتوا معه حتي هزموا وسجن يلبغا: محمد فتحي الشاعر، الشرقية في عصري سلاطين الأيوبيين والمماليك، ص **٥٤** .

[٣]ممن سجن في الإسكندرية في تلك الاحداث الأمير الطنبغا الجوباني والطنبغا المعلم والأمير كشلي القلمطاوي وآقبغا الجوهري والطنبغا الأشرفي وآقبغا العثماني وفارس الصرغتمشي وكمشبغا وشيخ اليوسفي وعبدوق العلائي وغيرهم كثير من أمراء المماليك: ابن حجر، انباء الغمر، ج**١**، ص **٣٠٢**؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي،ج**٧**، ص **٢٠٨**.

[٤]غضب أمير العرب نعير بن مهنا ببلاد الشام للقبض علي يلبغا الناصري .كماغضب أمراء المماليك ببلاد الشام: السخاوي، الضوء اللامع، ج**٥**، ص **١٤٦**؛ جميل صبر المرسومي –

لقيام منطاش بتتبع ونفي عدد كبير من المماليك الظاهرية أكبر الأثر في تمهيد الطريق لإعادة السلطان برقوق مرة ثانية للحكم **٧٩٢**هـ/ **١٣٩٠**م والذي رفض يلبغا الناصري قتله وانما وضعه رهينة كورقة هامة يحسم بها صراعه مع منطاش وقتما أراد [١]كأفا برقوق يلبغا الناصري بالإفراج عنه من سجنه بالإسكندرية بولايته أمير سلاح وأفرج عن عدد أيضا من الأمراء اليلبغاوية[٢]، وحرض برقوق الأمير يلبغا علي منطاش الذى هرب لدمشق وأخرجه علي رأس جيش قائلا له "هذا غريمك الذي قبض عليك وحبسك اخرج لقتاله " لكن هذا لم يمنع بعض الأمراء اليلبغاوية في التفكير في التدبير للانقلاب عليه ومحالفة الأمير منطاش وتسهيل المهمة له في الاستيلاء علي مدن بلاد الشام مما دفع برقوق للقبض على جماعة منهم، وأرسلهم إلى السجن بثغر الإسكندرية، وأما يلبغا الناصري فكان مصيره الذبح في حضرة السلطان الظاهر برقوق في قلعة حلب ذي القعدة سنة **٧٩٣**هـ/ **١٣٩١**م[٣].

سفيان محمد صالح، آل فضل في سياسة الدولة الجلائرية في العراق،مجلة جامعة الأنبار- العراق، **٢٠١٣**م، ص **١٠٦-١٠٧** .

[١]عاد برقوق إلي السلطة مرة ثانية وقام بالافراج عن معظم الأمراء المحبوسين بالسجون فأفرج عن يلبغا الناصري من سجن الإسكندرية وأرسله مع الطنبغا الجوباني في تجريدة لبلاد الشام لتحريرها ومقاتلة الأمير منطاش بها، حيث ولي نيابة بلاد الشام ودمشق عقب مقتل الجوباني، ولكن سرعان ما غضب عليه السلطان برقوق وأمر بذبحه في حضوره بحلب، بعد وشاية تفيد بمماطلة القبض والتخلص من منطاش أثناء وجود السلطان ببلاده الشام عام **٧٩٣**هـ، حيث وصله خطابا أرسله يلبغا الناصري لسالم الدوكاري التركماني: " يعرفه فيه أنه لايسلم منطاش ولا يخذله ...بأنه ما دام منطاش موجودا فنحن موجودون ": ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج٧، ص **٧٤٢**؛ ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص **٣٧٢-٣٧٣ -٤١٤**؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج١١، ص **٢٨١-٢٨**ء ٢؛ قاسم عبده قاسم، سلاطين المماليك، ص **١٨٠-١٨١** .

[٢]**أمير سلاح:** وظيفة حامل سلاح السلطان وهو مقدم السلاح دارية من المماليك السلطانية، والمشرف على السلاح خاناه السلطانية: السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، ص **٣٤**؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج**١٢**، ص **١٦٨** .

[٣]ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ج**٢**، ص **٢٧١**؛ ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص **٤١٤** .

ومع استقرار واستتاب الأمر له أمر بالإفراج عن جماعة من الأمراء و مما ذكره المقريزي عن عملية نقل عدد من الأمراء سنة **٨٠١هـ/١٣٩٨م** أيام السلطان الظاهر برقوق حيث قيدوا جميعا وأنزلوا الي الحراقة وكان الأمر بأن ينقل الأمراء أرسطاي وتمراز وطولو ليسجنوا في الإسكندرية [١].

في **سلطنة الناصر فرج بن برقوق**[٢]سجن الكثير من الأمراء ممن شك في ولائهم للسلطان في مدينة الإسكندرية ولكثرة حوادث القتل كان الخوف من أبراج الإسكندرية واضحا فقد نال منها الأمير تمراز الناصري نصيبا من المعاناة والتنكيل الذي سجن في دمياط ونتيجة لكثرة مشاكله تم نقله لسجن الإسكندرية وقتل هناك[٣]، ولذا سعي بعض المسجونين من الخاصة في أن يتوسط لنقلهم من الإسكندرية إلي سجون أخري وهو ما حدث مع الأمير سيف الدين جكم ابن عبدالله بن عوض الظاهري نائب حلب الملك العادل والذي صدر له أمر بالسجن بالإسكندرية، فتوسط للأمير جكم لدي الناصر فرج بن برقوق كي يسجن في

---

[١]ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١١، ص ١٨٥ .

[٢]ولاية السلطنة الناصر فرج الدين فرج المرة الأولي٨٠١-٨٠٨هـ/١٣٩٩-١٤٠٥م والولاية الثانية ٨٠٨-٨١٥هـ /١٤٠٥-١٤١٢م ونوابه علي الإسكندرية هم كالتالي: -زين الدين فرج الحلبي ٨٠١-٨٠٣هـ/١٣٩٩-١٤٠١م -سيف الدين أرسطاي الظاهري النيابة الأولي ٨٠٣هـ/١٤٠١م -سيف الدين طولو الظاهري ٨٠٣هـ/١٤٠١م -سيف الدين ارسطاي الظاهري النيابة الثانية ٨٠٣-٨٠٨هـ/١٤٠١-١٤٠٥م -سيف الدين قاني باي الظاهري ٨٠٨هـ/١٤٠٥م غير محدد تاريخ العزل . -سيف الدين أرسطاي الظاهري النيابة الثالثة غير محدد تاريخ النيابة والعزل ٨١١هـ/١٤٠٨م -سيف الدين جرباش الكباش ٨١١هـ/١٤٠٨م -سنقر الرومي ٨١١هـ/١٤٠٨م غير محدد تاريخ العزل -سيف الدين قطلو بغا الخليلي غير محدد التولية اما تاريخ عزله ٨١٥هـ/١٤١٢م:ابن مجير العليمي التاريخ المعتبر في اخبار من غبر، ص ٢٠١؛ السيد عبدالعزيز سالم، ص ٣٨٦؛ أسامة حماد، الإسكندرية، ٤٣٩-٤٤٢.

[٣]ابن حجر، انباء الغمر، ج٢، ص ٤٩٢؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٤، ص ١٤٣ .

دمياط وهو ما رفضه السلطان[١]ونال نفس مصير السجن والترهيب كثير من الأمراء أبرزهم أخوة الناصر فرج وهما المنصور عبدالعزيز وإبراهيم الذي سجنهما في الإسكندرية [٢].

-سجن الخليفة المستعين ٨١٥هـ/١٤١٢م بالإسكندرية زمن السلطان المؤيد سيف الدين شيخ ٨١٥-٨٢٤هـ/١٤١٢-١٤٢١م .

استطاع الخليفة العباسي المستعين بالله أن يجد لنفسه مكانا في نفوس سكان القاهرة فقد رأوا فيه المتنفس والبديل عن ظلم أمراء المماليك وهو ما شجع المستعين إلي السعي لإن يكون سلطانا وخليفة وهي سابقة لم تحدث من قبل في

[١]جكم الظاهري من عتقاء الملك الظاهر برقوق ومن أعيان خاصكيته ترقي في المناصب حتي وصل في عهد الناصر فرج بن برقوق لمنصب داوادار كبيرا، بعدما تخلص من منافسه يشبك= =الذي سجنه بسجن الإسكندرية عام ٨٠٣هـ، حتي عام ٨٠٤هـ ووقوع الخلاف بينه وبين السلطان الناصر فرج وسودون طاز فهزم جكم وهرب إلي الصعيد ولكنه ارسل فيما بعد مع عدد من الأمراء إلي الإسكندرية محبوسا بها، حتي اخذه معه الأمير دمرداش المحمدي نائب حلب مسجونا حتي أطلق سراحه، ولكنه ما لبث ان هرب وسبب مشاكل ووقعت بينه وبين ابن دمرداش حروب واستطاع الاستيلاء علي حلب، وانضم له عدد من الخارجين علي الناصر فرج بن برقوق وقرروا التوجه لمصر ولكنه هزم ويظل جكم يقاتل ببلاد الشام أيام الملك المنصور عبدالعزيز بن الملك الظاهر برقوق وولي حلب مرة اخري مع عودة الناصر فرج للسلطنة مرة أخري، ووقع الخلاف بينهما حتي أعلن جكم نفسه سلطانا بحلب بموافقه أهلها وتلقب بالملك العادل حتي قتل علي يد التركمان في معاركه مع آل قرايلك: المقريزي، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م، ج١، ص ٥٧٨؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٤، ص ٣١٣؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج٣، ص ٧٦ .

[٢]ولاية المنصور عز الدين عبدالعزيز للسلطنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٣، ٤٨؛ ايمان عبدالعظيم، غياب دور رجال الحكم والرعية في مواجهة أزمات وباء الطاعون في مصر زمن سلاطين المماليك -دراسة تحليلية ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م، مجلة البحث العلمي، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٢٠ م، ١٣ .

تاريخ الخلافة العباسية في القاهرة ولم توافقها الظروف مثلما وافقت الخليفة المستعين في مسعاه واستطاع المستعين النجاح فيما سعي اليه، وقد اتفق القدر مع تطلعات المستعين بالله إذ أنه خلف أبيه المتوكل علي الله سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م في منصب الخليفة وتلك كانت الخطوة الأولي في طريق المستعين والذي ساعدته الظروف السياسية في استكمال الطريق للسلطنة[١]، وأعلن الخليفة خلع الناصر فرج بن برقوق عن السلطنة لخروجه عن الدين وارتكابه المحرمات "لا يحل لأحد بعد ذلك مساعدته ولا القيام بنصرته" وأعلن المستعين بالله خليفة وحاكما لمصر وبلاد الشام ونودي به سلطانا وخليفة "أفرد بالدعاء علي المنابر وضرب اسمه علي الدنانير والدراهم والطرز" جامعا بكل السلطات في يده علي أن يكون لنوروز

[١]كانت خلافة المستعين في سلطنة الناصر فرج بن برقوق والذي شهدت فترة حكمه الكثير من الاضطرابات نذكر منها خروج أخيه المنصور عبدالعزيز وعزله عن السلطنة ثم عودته اليها مرة أخري .-القبض وقتل عدد كبير من المماليك وخاصة مماليك أخيه المنصور عبدالعزيز بن برقوق -خروج أكثر الأمراء عليه بمصر وببلاد الشام أبرزهم نوروز نائب طرابلس والأمير شيخ نائب حلب، والذين تحالفوا مع المستعين بالله عقب هزيمة الناصر فرج بن برقوق علي يد نوروز والأمير شيخ وقررا خلع الناصر فرج عقب فراره من أرض المعركة لدمشق والتوافق علي اعلان المستعين سلطانا وحاكما لمصر استغلالا لما له من نفوذ روحي لدي العامة والخاصة واتفقا معه علي إقامة وإذاعة خطبة يحرض بها المسلمون علي خلع الناصر فرج بن برقوق بهدف:-عدم إعطاء الفرصة مرة أخري لعودة الناصر فرج بن برقوق للحكم .- إنهاء الخلاف بين نوروز وشيخ حول من يحكم مصر: حامد زيان غانم، صفحة من تاريخ الخلافة العباسية في ظل دولة المماليك "الخليفة المستعين بالله العباسي سلطان الديار المصرية"، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٥٥؛ كليفورد .ا.بوزورث، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص ٢٦ .يذكر ابن تغري بردي أن أهل دمشق "خافوا عاقبة مخالفة أمير المؤمنين في الدنيا والآخرة " وما لبث أن قبض علي الناصر فرج بدمشق وقتل في ليلة السبت السادس عشر من صفر سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٣، ص ١٨٩-١٩١ .

-Yehosaha Frenkel,Alexandria in the ninth \fifteenth century ,amediterranean port city and a Mamluk prison city .AL-MASAQ,2014,vol,26,p80.

نيابة بلاد الشام وأن يكون الأمير شيخ أتابكا للعساكر بمصر[١]ومن سياق الأحداث يتضح ما دبراه نوروز وشيخ فقد بدأ حكم الخليفة المستعين للعامة بصدور المراسيم والسكة والدعاء علي المنابر باسمه ولكن شيخ قد حجر عليه ومنع صعود الأمراء لمجلسه بالقلعة ومنعه إصدار مراسيم التولية والعزل وعين له الأمير جقمق الأرغون دوادارا له ولم يغير اطلاق سراح بعض الأمراء المماليك من سجن الإسكندرية أو تخفيف الضرائب ورفع الظلم عن كاهل المصريين من الأمر شيء وعلي الرغم من تحقيق الهدف من خلع فرج بن برقوق وقبض الخليفة علي زمام الأمور حسبما أذاع المماليك للناس حجة خلع وقتل برقوق إلا أن المماليك وعلي رأسهم المؤيد شيخ عادوا ليطالبوا الخليفة بخلع نفسه فقيل" **أن الأحوال ضائعة ولم يعهد أهل نواحي مصر اسم خليفة، ولا تستقيم الأمور إلا بأن يقوم**

[١]توصلت الباحثة علي أن نوروز وشيخ كانوا علي علم بأهمية ومكانة وقدر المستعين بالله في نفوس العامة والخاصة وكذلك كانوا علي علم بطموحات وتطلعات المستعين بالله ولذلك= =فانهم استغلوه لتنفيذ خطتهم فقد كان الأداة المستخدمة لإسقاط شرعية الناصر فرج بن برقوق فلم يظهر نوروز وشيخ بمظهر مقتضي الحكم وبالتالي فقد أجلوا الصدام مع زملائهم المماليك من ناحية وعفو أنفسهم من ثورات شعبية قد تخرج عليهم من ناحية أخري وأدي المستعين دور المحلل أو قائم مقام في الفترة الانتقالية وقد استغل الثنائي المملوكي اعلان المستعين خلع شرعية الناصر فرج بن برقوق حتي يستطيعوا قتله بشكل شرعي وبالتالي يكون تم لهم التخلص من أهم اعدائهم واستمر الثنائي نوروز وشيخ في خطتهما حتي استطاعوا خلع المستعين نفسه وكان نفيه وسجنه بالإسكندرية تفاديا لحدوث ثورة شعبية من مريديه وأتباعه خصوصا وأن البيت العباسي كان قد انتشر في القاهرة بشكل كبير فكان السجن بالإسكندرية تفاديا لحدوث أي ثورات او تحركات عباسية حيث أن التركز العباسي في القاهرة: عبدالمجيد ابوالفتوح بدوي، الخلفاء العباسيون في ظل دولة المماليك، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ١٩٠-١٩٥ .

سلطان علي العادة " [١]، ولم يجد المستعين بدا من خلع نفسه وإعلان المؤيد شيخ سلطان علي مصر وبلاد الشام الذي قرر عزل الخليفة وتولية أخيه داود بدلا عنه وسماه المعتضد شعبان **٨١٥**هـ/**١٤١٢**م أما المستعين فنقل سنة **٨١٩**هـ/**١٤١٦**م ليسجن بالإسكندرية ومعه ثلاثة من أبناء الناصر فرج بن برقوق[٢]في حراستهم الأمير كزل الأرغون شاوي[٣]، الذي قيد كل من الخليفة علي فرس والأمراء علي بغال مع تعيين أوجاقي له يحمل خنجرا في يده اليمني يصوبه ناحية بطنه خوفا من هربه من القلعة الي النيل وبذلك قضي السلطان المؤيد شيخ علي كل فكرة تؤيد عودة النفوذ العباسي مرة أخري[٤]، وقد كان من شدة المراقبة والتضييق في الإسكندرية علي السجناء من الخاصة أن توسل خليل بن السلطان فرج بن برقوق وكان سجينا بالإسكندرية من السلطان الظاهر سيف الدين جقمق(**٨٤٢**-

---

[١]حامد زيان غانم، صفحة من تاريخ الخلافة العباسية في ظل دولة المماليك "الخليفة المستعين بالله العباسي سلطان الديار المصرية "، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، **١٩٧٨**م، ص **٥٥**؛ كليفورد .ا.بوزورث، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص **٢٦** .

[٢]حامد زيان غانم، صفحة من تاريخ الخلافة العباسية في ظل دولة المماليك "الخليفة المستعين بالله العباسي سلطان الديار المصرية "، ص **٣٠**-**٣١** .

[٣]نواب الإسكندرية زمن المؤيد شيخ هم غرس الدين خليل الدشاري **٨١٥**-**٨١٦**هـ/**١٤١٢**-**١٤١٤**م .-بدر الدين حسن الطرايلسي **٨١٦**-**٨١٧**هـ/**١٤١٤**م .-سيف الدين صماي الظاهري **٨١٧**-**٨١٨**هـ/**١٤١٤**-**١٤١٥**م -سيف الدين اقبردي المؤيدي **٨١٨**هـ/**١٤١٥**م -سيف الدين قطلوبغا الخليلي (النيابة الثانية) **٨١٩**هـ/**١٤١٦**م -ناصر الدين التنوخي **٨٢١**هـ/**١٤١٩**م -سيف الدين قشتمر المؤيدي **٨٢٤**هـ/**١٤٢١**م: ابن تغربردي، حوادث الدهور، ج**٢**، ص **٤٤٦**؛ أسامة حماد، الإسكندرية، ص **٤٤٤**-**٤٥٤** .

[٤]فرضت ضريبة علي المساجين من الخاصة سواء الخليفة أو السلطان أو الأمير إلي مكان السجن اذا كان خارج القاهرة كانت ما بين ألف إلي ألفي دينار ودونها وذلك بشكل منتظم الي ان تسلطن الأشرف برسباي سنة **٨٥٢**هـ/**١٤٢٢**م حيث ابطل ذلك وأمر أن ينقش ذلك علي لوح من الرخام: ابن حجر، انباء الغمر، ج**٧**، ص **٢٢٥**؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج**٣**، ص **٧** -**٤٤**؛ كليفورد .ا.بوزورث، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص **٢٦** ..

٨٥٧هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م)، بعد أن سمح له بالحج عام **٨٥٧هـ /١٤٥٣م** أن يكون مستقره وسجنه في دمياط بدلاً من الإسكندرية، فأستجيب لطلبه وظل بها حتي توفي عام **٨٥٨هـ / ١٣٥٤م**[١].

-سجن جانبك الصوفي في ذي الحجة سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م أوائل دولة السلطان الظاهر سيف الدين ططر**(٨٢٤هـ/ ١٤٢١م)**[٢] .

أما عن سبب سجنه كما قال الصيرفي أنه في يوم الخميس **١٦** ذي الحجة **٨٢٤هـ/ ١٤٢١م** تم تعيين الأمير طاراباي أتابك العساكر بدلا عن جانبك الصوفي الذي جري اعتقاله وارساله مسجونا للإسكندرية، والذي كان يشغل وظيفة أتابك العساكر زمن الناصر فرج بن برقوق وسجن بالإسكندرية زمن المؤيد شيخ ثم أصبح بعد ذلك مدبر الدولة في سلطنة احمد بن الظاهر ططر ثم سجنه الأشرف برسباي**(٨٢٥-٨٤١هـ/١٤٢٢-١٤٣٧م)** بالإسكندرية بعد ولايته مباشرة[٣]،غير أن ظروف سجن الإسكندرية وكثرة حالات التعذيب والقتل وصعوبة النقل من سجن لآخر جعلت الأمير جاني بك الصوفي يفكر جديا في الهروب والنجاة بنفسه خشية القتل وفي حادثة هروب جانبك سنة **٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م** يقول الصيرفي وفي يوم الاثنين العاشر من شهر شعبان وصلت

---

[١]ابن تغري بردي، المنهل، ج**٥**، ص **٢٦٨**؛ السخاوي، ج**٣**، ص **٢٠١** .

[٢]الصيرفي، نزهة النفوس، ج**٢**، ص **٥١٨** .

[٣]نواب الإسكندرية في عصر الأشرف برسباي هم سيف الدين اسندمر الظاهري **٨٢٥-٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م** -علاء الدين اقبغا التمرازي **٨٢٦-٨٣٣هـ/ ١٤٢٢-١٤٢٩م** -شهاب الدين احمد بن الأسود .**٨٣٣-٨٣٤هـ/ ١٤٣٠-١٤٣١م** -سيف الدين جانبك الناصري **٨٣٤-٨٣٧هـ/ ١٤٣١-١٤٣٤م** -غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري **٨٣٧-٨٣٩هـ/ ١٤٣٤-١٤٣٦م** -سيف الدين اقباي اليشبكي الدوادار**٨٣٩-٨٤٠هـ/ ١٤٣٦-١٤٣٧م** -زين الدين عبدالرحمن الكركي **٨٤٠-٨٤١هـ/ ١٤٣٧م**: الصيرفي، نزهة النفوس، ج**٣**، ص **٢٧** .

الأخبار بهروب الصوفي من حبس الإسكندرية[١]، مما كان له أكبر الأثر في قيام الأشرف برسباي بإصدار قرارا بمعاقبة والي الإسكندرية الأمير أسندمر ابن عبدالله النوري، الذي عزل منها ونفي إلي دمياط بسبب هروب الأمير جاني بك الصوفي واستطاع جاني بك الصوفي الهروب من الإسكندرية ٨٢٦هـ/١٤٢٣م إلي بلاد التركمان مما وضع الأمير أسندمر في مأزق وموقف حرج إذ اتهم بالخيانة والتآمر مع جماعة أخري من المماليك [٢].

-العزيز يوسف بن برسباي(٨٤١-٨٤٢هـ/١٤٣٧-١٤٣٨م) وسجنه بالإسكندرية[٣].

---

[١]ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، ج٣، ص ١٠٧ .

[٢]هرب جاني بك إلي بلاد التركمان لدي الأمير ناصر الدين بك محمد بن دلغادر الذي زوجه من ابنته، وحاول الملك الأشرف برسباي استعادته لمصر مرة أخري فرفض الأمير ناصر الدين مما نتج عنه قيام حرب بين المماليك بزعامة الأشرف برسباي والأمير ناصر الدين دلغادر ومعه جاني بك وشاه روخ والتي انتهت بهزيمة جاني بك وحلفاءه وهروبه لدي أولاد قرايلك في ديار بكر وظل لديهم حتي قتل ربيع الآخر ٨٤١هـ /١٤٣٧م وأرسلت رأسه لمصر: المقريزي، السلوك، ج٧، ص ٣٦٦ .٨٠؛ ابن تغري بردي، المنهل، ج٢، ص ٤٤٧؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج٢، ص ٣١٢ .

[٣]الملك العزيز جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن برسباي الدقماقي ولد سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م برع في فنون العلم والأدب وولي الحكم وسنه أربع وثلاثون عاما في عام ٨٤١هـ /١٤٣٧م حضر بيعة العزيز يوسف الخليفة العباسي المعتضد بالله العباسي والقضاة قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر الشافعي وقاضي القضاة بدر الدين محمود العيني الحنفي، وقاضي القضاة شمس الدين محمد البساطي المالكي، وقاضي القضاة محب الدين احمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي ومجلس العلماء والمماليك ابرزهم الأمير جقمق العلائي أتابك العسكر قائد الجيش المملوكي الذي تولي الوصاية علي العزيز يوسف وكان جوهر حينئذ " مربى السلطان، وخلع العزيز يوسف في عام ٨٤٢هـ/١٤٣٨م كان له نائبا علي الإسكندرية واحدا هو زين الدين عبدالرحمن الكركي مستمر في ولايته ٨٤١ -٨٤٢هـ/١٤٣٧-١٤٣٨م الذي عزل نيابتها عقب خلع العزيز يوسف وأرسل جقمق السلطان المخلوع بن برسباي إلي بسجن

كان لصراع المماليك الأشرفية مع الأمير اينال الأبوبكري أكبر الأثر في زوال ملك العزيز يوسف بن برسباي ولم تهدأ نار الفتنة والحرب بين الفريقين إلا بتسليم كبار الأشرفية من حول العزيز يوسف والموافقة علي طلب نزول المماليك الأشرفية من القلعة [١]، وصار جقمق هو المتحكم بالدولة وهذا ما جعل الأمير إينال الأبوبكري يندم أشد الندم علي اتاحة الفرصة أمام جقمق للظهور وتفشي أمره فعلق اينال بمقولته الشهيرة " **ليتني كنت حبست بثغر الإسكندرية** "[٢]ومع زيادة نفوذ جقمق زاد عدد أمراء المماليك الأشرفية المقبوض عليهم وأبرزهم جانم الأشرفي الأمير آخور الكبير[٣]، وأرسلوا جميعا إلي سجون الإسكندرية[١]، مما جعل

الإسكندرية: السيوطي، نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق فيليب حتي، المطبعة السورية الأمريكية -نيويورك -المكتبة العلمية -بيروت، **١٩٢٧**م، ج**١**، ص **١٧٩**؛ محمد عبدالغني الأشقر، عصر المماليك الجراكسة ورد الاعتبار في عهد برسباي **٧٦٧-٨٢٩**هـ/**١٣٦٥-١٤٢٦**م، ص **١٥٥** .

[١]كان الأشرف برسباي يدرك سوء أحوال المماليك وضعف الوازع الديني لديهم فلم ينفع مواثيق وتوصية برسباي بين مماليكه علي ابنه ولم تكد تتم البيعة والطاعة للعزيز يوسف بن برسباي في مصر وبلاد الشام وتوزيعه للعطايا واستقباله للتهاني حتي بدأت نيران الفتنة تقع بين مماليك أبيه علي السلطة وبداية الخلاف الذي وقع كان بين الأمير اينال الأبوبكري وبين جكم الخاصكي خال الملك العزيز يوسف ووقوع بعض الاضطرابات بين أمراء المماليك وبخاصة الأمير تغري برمش نائب حلب الذي اتهمه المصريين بالتخلف عن اللحاق بجيش السلطان في فتوحاته ومحاولته الإيقاع بهم عقب وفاة برسباي وولاية العزيز يوسف بن برسباي وإزاء تلك العوامل وقع الخلاف بين كثير من المماليك الأشرفية: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج**١٥**، ص**١١-١٣**؛ السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج**٢**، ص **١٢١** .

[٢]سكن الأمير الكبير جقمق بالسلسلة بالقلعة واستبد بالسلطنة وصار يتحكم بولاية الوظائف والانعام بالاقطاعات: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج**١٥**، ص**١٩** .

[٣]**أمير آخور:** المشرف علي اصطبل السلطان وخيوله ومقره باصطبل السلطان: السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، ص **٣٦**؛ دهمان، الألفاظ التاريخية، ص **٢٠**

موقف العزيز يوسف بن برسباي يصير إلي الضعف والوهن أكثر إضافة إلي الوضع الذي فرضه عليه جقمق من الحجر عليه وعدم طلوع أي مماليك له وتدبير جقمق لجميع أمور المملكة حتي صار الأمراء يحرضوه علي خلع العزيز يوسف فسرعان ما قبض جقمق علي السلطة وصار سلطانا وتلقب بالملك الظاهر يوم الأربعاء تاسع عشر شهر ربيع الأول ٨٤٢هـ/١٤٣٨م وقبض علي العزيز يوسف بن برسباي وسجن بالقلعة، قامت بعض من الثورات والفتن بعد عزل العزيز بن يوسف برسباي في القاهرة علي يد الأمير قرقماس الشعباني الناصري أتابك العساكر المصرية وعدد من المماليك الأشرفية والقرانيص والمؤيدية وغيرهم ضد السلطان الظاهر جقمق ورفعوا شعارا ينادي "الله ينصر الملك العزيز يوسف " "الله ينصر الحق "ودارت عدة وقائع بينهم وبين مماليك جقمق انتهت بهزيمة قرقماس والجموع من المماليك ممن انضموا حوله وانتهي الحال بقرقماس مقبوضا عليه ومرسلا إلي سجن الإسكندرية سنة ٨٤٢هـ /١٤٣٨م[٢]وفي الحال اتخذ الظاهر جقمق بعض القرارات ضد المماليك الأشرفية وكل من له علاقة بالعزيز يوسف بن

---

[١]شهاب الدين أبي العباس احمد بن محمد بن عبدالله ابن عرب شاه الدمشقي ت ٨٥٤هـ، النجم الزاهر في شيم الظاهر "القائم بنصرة الحق ابي سعيد جقمق "، تحقيق تركي بن فهد بن عبدالله بن عبدالرحمن ال سعود، دار الغرب الإسلامي، ص ٣٩٣-٤٠٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٥، ص٢٣ .

[٢]نواب الإسكندرية زمن الظاهر جقمق سيف الدين تمر باي التمربغاوي ٨٤٢-١٤٣٨-١٤٣٩م-سيف الدين يلبغا البهائي الظاهري٨٤٢-٨٤٣-١٤٣٩-سيف الدين اسنبغا الطياري ٨٤٣-٨٤٥هـ/١٤٣٩-١٤٤١م -شهاب الدين احمد بن علي بن اينال ٨٤٥-٨٤٧هـ/١٤٤١-١٤٤٤م -علاء الدين الطنبغا الظاهري ٨٤٧-٨٤٨هـ/١٤٤٤م -سيف الدين تنم بن عبدالله المؤيدي ٨٤٨-٨٥١هـ/١٤٤٥-١٤٤٧م -سيف الدين برسباي البجاسي٨٥١-٨٥٧هـ/١٤٤٧-١٤٥٣م: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج١٥، ص ٤٩؛ مجير الدين العليمي، التاريخ المعتبر في انباء من غبر، مج ٢، ص ٢٠٧؛ سالم، الإسكندرية ٣٩٦ .

برسباي[١]، من أبرز تلك القرارات استصدار فتوي بقتل الأمير قرقماس الشعباني الناصري في رجب **٨٤٢**هـ /**١٤٣٨**م[٢]، وأرسل جقمق مرسوما بالفتوي لنائب الإسكندرية الأمير تمربغا التمربغاوي فقتل قرقماس **١٢**رجب **٨٤٢**هـ/**١٤٣٨**م والذي امتعض من القرار[٣]، فعوقب بالعزل بعد قتل قرقماس مما يدل علي أن سجن الإسكندرية لم يكن سجنا بالمعني المفهوم أيام المماليك وانما مقرا للإقامة الجبرية لبعض الأمراء الخارجين علي الدولة علي أمل العفو عنهم فيما بعد من قبل السلطان [٤].

وفي بلاد الشام أثار سجن العزيز يوسف بن برسباي في القلعة وخلعه من قبل الظاهر جقمق غضب المماليك الأشرفية[٥].

---

[١]حرمان المماليك الأشرفية من أعطياتهم والتقليل من شأن من بقي منهم بالقاهرة: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج**١٥**، ص**٥٦٣**؛ محمد أشرف عبدالمقصود، السلطان الظاهر= =جقمق **٨٤٢**-**٨٥٧**هـ/**١٤٣٨**-**١٤٥٣**م حياته وأعماله، مجلة كلية الآداب -جامعة قناة السويس، **٢٠١٥**م، **٥٥** .

-فرض الإقامة الجبرية ونقل بعض المساجين من سجن الإسكندرية لدمياط ومنها إلي المدينة المنورة مثل الأمير خشقدم الطواشي اليشبكي مقدم المماليك في الدولة الأشرفية ونائبه فيروز الركني ليقيما بها .-احضار الشيخ حسن العجمي أحد ندماء الملك الأشرف برسباي وضربه ونفيه إلي قوص بالصعيد: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج**١٥**، ص**٥٠**-**٥١** .

[٢]الأمير قرقماس بن عبدالله من أقارب الملك الأشرف برسباي، ترقي في المناصب حتي قبض عليه يلباي وأرسله لسجن الإسكندرية، وأفرج عنه السلطان تمربغا، وقتل قرقماس أيام الملك الأشرف أبوالنصر قايتباي: ابن الصيرفي، إنباء الهصر بأنباء العصر، ص **١١١**-**١١٢** .

[٣]**خاصكية:** هم أقرب المماليك السلطانية على السلطان وكانوا يسوقون المحمل الشريف أو مماليك ينتمون إلى فئة واحدة من المماليك تلتف حول أحد كبار الأمراء: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج**١٥**، ص **٥٣** .

[٤]ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج**١٥**، ص **٥٩** .

[٥]قام الأمير اينال الجكمي نائب دمشق بإعلان الثورة ووافقه في ذلك تغري برمش نائب حلب والقاضي تقي الدين بن قاضي شهبة الذي دعا للسلطان المخلوع العزيز يوسف بن برسباي في

لم تنجح محاولة العزيز يوسف بن برسباي في الهروب من سجن القلعة بالقاهرة ومحاولة تجميع المماليك الأشرفية أو الفرار للشام لاستعادة ملكه فسرعان ما قبض عليه بالقاهرة وسلم للظاهر جقمق الذي قرر ارساله لسجن الإسكندرية أوائل سنة ٨٤٣هـ/١٤٣٩م في حراسة الأمير جانبك القرماني مقابل مبلغ ألف دينار من أموال أوقاف العزيز برسباي وجري نقله من القلعة إلي ساحل بولاق فأُنزل في الحراقة الصغري[١]لنقله للسجن في الإسكندرية[٢]، وعلي أثر ذلك قبض

جامع بني أمية بدمشق اتخذ السلطان الظاهر جقمق عدة إجراءات لمواجهة عصيان تغري برمش نائب حلب ومعاقبة اينال الجكمي كان منها عزل اينال الجكمي عن نيابة دمشق واستقرار الأمير الكبير آقبغا التمرازي وفي محاولة من اينال الجكمي لإثارة المشاكل في وجه= =الظاهر جقمق قام بالإفراج عن بعض الأمراء المقبوض عليهم من المماليك المسجونين بدمشق وتحليفهم بالطاعة للعزيز يوسف بن برسباي وثارت بلاد الشام بين من بقي علي الطاعة ومن خرج عليها للسلطان الظاهر جقمق فما كان منه إلا أن أرسل تجريدة للبلاد الشامية ليردع أمراء الشام ممن خرج علي طاعته، وزاد من اضطراب الشام سوءا هي فرار تغري برمش من حلب إلي طرابلس الشام عقب قيام أهلها بالتعدي عليه وعلي مماليكه لخوفهم من استعانته بالتركمان: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج١٥، ص ٦٠-٦٤؛ السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج٢، ص ١٢١ .

[١]حراقة نوع من السفن الخفيفة كانت تستخدم لحمل الأسلحة النارية في الحروب البحرية: المقريزي، السلوك، ج٤، ق٣، ص ١١٦٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٩٦ -ج١٥، ص ٣١ . ووفاة العزيز يوسف بن برسباي سنة ٨٦٨هـ/١٤٦٣م .

[٢]ترتب علي انتصار الظاهر جقمق علي الأمراء المتمردين في بلاد الشام والقبض علي اينال الجكمي وانتهاء أمره وقتله مع جماعة من الأمراء وانتهاء عصيان تغري برمش بقتله هو الآخر أن صفا الحكم للظاهر جقمق الذي نجح في القضاء علي ألد اعداءه خصومة له أواخر عام ٨٤٢هـ/١٤٣٨م واصدار مرسوما آخر يقضي بالقبض علي عدد كبير من المماليك الأشرفية وارسالهم للسجون المتفرقة ومنها سجن الإسكندرية وتشتيت شمل من بقي منهم بالسماح لهم بالهروب والتفرق في البلدان بتحريض من المماليك المؤيدية وقبض على الطواشي صفي

أيضا علي الأمير جكم خال العزيز برسباي والأمير يخشباي الأمير آخور الثاني بك ليرسلوا للسجن بالإسكندرية، ومع أوائل عام ٨٤٣هـ /١٤٣٩م أمر السلطان الظاهر جقمق بإحضار بعض من في سجن الإسكندرية، وخاصة من المماليك الأشرفية، ووصي أن ينقلوا إلي السجون ببلاد الشام وذلك حتي لا يجتمعوا مع العزيز يوسف بن برسباي بالإسكندرية ويشكلوا حزبا ضد السلطان بالثغر السكندري فأرسل السلطان الظاهر جقمق رسولا من قبله وهو الأمير أسنبغا الطيارى بمرسوما لوالي الإسكندرية لتنفيذ رغبة السلطان في نقل بعض المسجونين من الأمراء المماليك، وأحضر عدد من الأمراء ونقلهم من الإسكندرية ومنها إلي بلبيس ومنها تفرقوا علي السجون الشامية وهم جانم أمير أخور، واينال البوبكرى، وبايريز خال العزيز يوسف وعلى باى الدوادار، وجكم الخازندار، وبيبرس الساقي وتنم ويشبك الدوادار، وتنبك القيسي، ويشبك الخاصكيان، وبيرم خجا أمير مشوي، وأزبك خجا رأس نوبة، علي أن يترك الأمير قراجا الأشرفي بسجن الإسكندرية[١]،وظل العزيز يوسف بن برسباي مسجونا بسجون الإسكندرية حتي أطلق سراحه في أوائل عصر السلطان الظاهر خشقدم (٨٦٥-٨٧٢هـ/١٤٦١-١٤٦٧م) فسكن بدار بمدينة الإسكندرية حتي وفاته بها سنة ٨٦٨هـ/١٤٦٣م[٢].

الدين جوهر الجلباني زمام الملك العزيز برسباي الذي اتهمه بتسهيل هروب العزيز برسباي من سجنه بقلعة الجبل لمناصرته: ابن حجر، إنباء الغمر، ج٧، ص ٤٥٤ .

[١]علاء طه، السجون والعقوبات، ص ٧٩ . أفرج السلطان الظاهر جقمق عن الأمير قراجا الأشرفي جمادي الآخرة ٨٤٣هـ وولاه أتابك حلب واستمراره علي اقطاع دمشق: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٩٦ -ج١٥،ص ٩٨-٩٩؛ محمد فتحي الشاعر، الشرقية في عصري سلاطين الأيوبيين والمماليك، ص ١٤-١٥ .

[٢]ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٩٦ -ج١٥، ص ٢٩٣ .

كما سجن بالإسكندرية **أيام الظاهر جقمق** جماعة من أمراء المماليك منهم نائب حماة الأمير بردبك العجمي الجكمي لسوء معاملته لأهل حماه فعزله السلطان وعند وصوله للقاهرة أمر بسجنه ونقله لسجن الإسكندرية سنة **٨٤٨**هـ/ **١٤٤٤**م[١]، ونقل إلي السجن بالإسكندرية الأمير يشبك الصوفي المؤيدي نائب طرابلس تم عزله عن نيابة طرابلس وحبسه بالإسكندرية في عام **٨٥٣**هـ/ **١٤٤٩**م في سلطنة الظاهر جقمق وكان السبب الظاهري هو شكوي أهل طرابلس منه ولكن كان السبب الحقيقي هو علاقته بجاني بك الصوفي[٢]، ونال السلطان المخلوع المنصور عثمان بن جقمق نفس مصير العقوبة والتنكيل بالإرسال إلي سجن الإسكندرية سجينا بأحد أبراجها في عهد السلطان سيف الدين اينال الأشرفي عقب نجاحه في اعتلاء عرش السلطنة(**٨٥٧-٨٦٥**هـ/**١٤٥٣-١٤٦١**م) وأفرج عن عثمان بن جقمق في عهد السلطان الظاهر خشقدم شريطة ألا يغادر مدينة الإسكندرية[٣]، والسلطان المؤيد أحمد بن اينال الأشرفي(**٨٦٥**هـ/ **١٤٦١**م) الذي سجن هو الآخر الإسكندرية [٤].

---

[١]ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج**٥**، ص **٩٦** -ج**١٥**، ص **١٢٠** .

[٢]ظل الأمير يشبك الصوفي المؤيدي نائب طرابلس بالإسكندرية لمدة عام وتم نقله فيما بعد لدمياط: ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج**٤**، ص **٣٠٩**؛ ابن الصيرفي، انباء الهصر، ص**١٠٨**؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج**١٠**، ص **٢٧٠** .

[٣]ولي النيابة في الإسكندرية للأشرف اينال عدد من الأمراء هم علاء الدين يونس الناصري **٨٥٧-٨٥٨**هـ/**١٤٥٣-١٤٥٤**م -سيف الدين جانبك النوروزي**٨٥٨-٨٦٥**هـ/ **١٤٥٤-١٤٦٠**م: مجير الدين العليمي، التاريخ المعتبر في انباء من غبر، مج **٢**، ص **٢٠٧**؛ أسامة حماد، الإسكندرية، **٤٩٣** .

[٤]ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج**١٦**، ص **٢١٨**؛ السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج**٢**، ص **١٢١**؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج**٢**، ص **٣٨٠** .

Thomas Philip and Ulrich Haarmann,the Mamluks in Egyptian politics and society, CAMBRIDGE UNVERSITYPRESS,P87-90.

وكان لسمعة أبراج الإسكندرية كسجن ما ذكر عن السلطان الظاهر بلباي ابن عبدالله الإينالي المؤيدي(٨٧٢هـ/١٤٦٧م) أنه عندما علم بصدور قرار سجنه بالإسكندرية قال لمسفره الأمير قانصوه اليحياوي الظاهري " **والله ما أنا سلطان! أنا أمير ! وما كنت أفعل بالسلطنة وقد كبر سني وذهل عقلي وقل نظري وسمعي! بالله سلم علي السلطان وقل له إني لست بسلطان، وسله أن يرسلني إلي دمياط أو موضع آخر ...فأكون فيه إلي أن أموت وأنا مأمون العاقبة** "[١]، وقاسي بلباي بالسجن شتي أنواع العذاب فيقول ابن الصيرفي: "**حبس بثغر الإسكندرية إلي أن توفي بعد أن قاسي شدائد في خلعه وحبسه، ولم نر سلطان سلطانا وصل الي سنه وخلع مثله من بهدلة ومقت وازدراء من الناس** " وذلك غير مصادرة أمواله، ومات فيه بالطاعون في ليلة الإثنين أول ربيع الأول **٨٧٣**هـ /**١٤٦٨**م[٢].

أما السلطان المخلوع تمربغا الذي سجن بسجن الإسكندرية أيام الأشرف سيف الدين قايتباي **٨٧٢-٩٠١هـ/١٤٦٨-١٤٩٦م** كعقاب له بعد أن فشل في الهروب من سجن دمياط إلي غزة حيث جري القبض عليه، وتم ترحيله إلي سجن الإسكندرية، ثم ما لبث أن أفرج عنه الأشرف قايتباي شريطة ألا يغادر المدينة[٣].

---

[١]ابن تغري بردي، اللطائف، ص ١٧٧-النجوم الزاهرة، ج ١٦، ص ٢٧١-٢٧٢؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج١٠، ص ٢٨٧ .

[٢]بلباي بن عبدالله الملقب بالظاهر وبيلباي تلي أي المجنون من عتقاء الملك الظاهر جقمق وصل إلي امرة طبلخانة، واستمر عليها حتي قبض عليه وأرسل سجينا للاسكندرية، وظل به حتي أطلق سراحه الأشرف اينال وظل يترقي حتي وصل لمنصب أتابك العساكر وتسلطن بعد وفاة الظاهر خشقدم، وظل بالسلطة سلطانا حتي خلع وأرسل سجينا مرة اخري للاسكندرية حيث سجن بأحد أبراجها: ابن الصيرفي، إنباء الهصر بأنباء العصر، ص ١٠٦، ١٠٧ .

[٣]أذن السلطان قايتباي لبعض السجناء مثل السلطان المخلوع تمربغا بالخروج لصلاة الجمعة والعيدين وإلي حيث شاءوا من مواضع الإسكندرية: السخاوي، الضوء اللامع، ج٣، ص

-السلطان جَان بلاط الأشرفي (٩٠٥-٩٠٦هـ/١٥٠٠-١٥٠١م) وسجنه بالإسكندرية[١].

كان من أعيان مماليك قايتباى، ورقي في المناصب بتقدمة ألف أيام السلطان الملك الأشرف أبوالنصر قايتباي المحمودي الظاهري ولكن سرعان ما ظهر الخلاف بينه وبين آقبردي الدوادار بسبب طلب جانبلاط لوظيفة أمرية الآخورية الكبرى وهنا وقعت الوحشة والعداء بينهما [٢].

ووقعت الوقائع بدولة المماليك بسبب مرض السلطان وسوء الأحوال الاقتصادية، فقبض المماليك علي الأمير تمراز الكبير وأرسلوه لسجن الإسكندرية

---

٤٠. نواب الإسكندرية في عهد قايتباي -قانصوه اليحياوي الظاهري نيابته ٨٧٢ -٨٧٣هـ/ ١٤٦٧-١٤٦٨م-علاء الدين يلباي الظاهري ٨٧٣-٨٧٥هـ/١٤٦٨-١٤٧٠م -قجماس الاسحاقي الظاهري النيابة الأولي ٨٧٥-٨٨٠هـ/١٤٧٠-١٤٧٥م -قانم قشير الظاهري ٨٨٠-٨٨١هـ/١٤٧٥-١٤٧٦م -قجماس الاسحاقي الظاهري النيابة الثانية ٨٨١-٨٨٢هـ/١٤٧٦-١٤٧٨م -دولات باي الأشرفي ٨٨٢-٨٨٣هـ/١٤٧٨م -اينال الاشرفي= =السلحدار ٨٨٣-٨٨٦هـ/١٤٧٨-١٤٨١م -علاء الدين جكم قرا الظاهري ٨٨٦-٨٨٧هـ/١٤٨١-١٤٨٢م-علي باي المحمدي الأشرفي ٧٨٧-٩٠١هـ/١٤٨٢-١٤٩٥م: سالم، تاريخ الإسكندرية وحضارتها، ص ٤٤٤؛ أسامة حماد، الإسكندرية، ص ٣٩٧.٤٩٧-٣٩٨.

[١] **جَان بلاط الأشرفي:** من مماليك الشراكسة المماليك بمصر و الشام اشتراه الأمير يشبك بن مهدى الشركسى، وأقام عنده مدة حفظ فيها القرآن، ثم قدمه مع جملة المماليك إلى الأشرف قايتباى، فجعله خاصكيا له فاستخدمه و رقاه إلى أن جعله أميرا للحاج المصرى أكثر من مرة: ابن اياس، وقائع الدهور، ج٢، ص ٦٧٥-٦٨١ .

[٢] **أمرية الآخورية الكبرى:** المشرف علي اصطبل السلطان وخيوله ويسكن باصطبل السلطان: ابن اياس، وقائع الدهور، ج٢، ص ١٢٣؛ حياة ناصر الحجي، النظام الإداري في سلطنة المماليك بين المثالية والتنفيذ، مجلة كلية الاداب -جامعة االقاهرة، العدد ٣، مج ٨٢، ٢٠٢٢م، ص ٢٢٦-٢٢٨؛ دهمان، معجم الالفاظ التاريخية، ص ٢٠ .

ونصبوا ابن السلطان الحكم بموافقة الخليفة العباسي والقضاة ومجلس الأعيان السلطان الناصر محمد بن قايتباى(**٩٠١-٩٠٣هـ/١٤٩٦-١٤٩٨م**)[١]الذي أنعم علي جان بلاط بوظيفة داويدارا كبيرا سنة **٩٠١ هـ/١٤٩٥م**، ثم عزله، و أرسله بعد ذلك نائبا فى حلب و نقل إلى الشام[٢]، وجرت عدة حوادث فيما بعد من خلع السلطان الناصر محمد بن قايتباي علي يد الأمير قانصوه خمسمائة الذي أعلن نفسه سلطانا[٣]، ونجح أنصار السلطان المخلوع في اقتحام القلعة وإعادة الحكم لمحمد بن قايتباي وفشلت جميع محاولات قانصوة خمسمائة في اقتحام القلعة وانتهي مصيره بالقتل قانصوه وعقب انكسار وهزيمة قانصوه أفرج السلطان عن عدد من الأمراء المسجونين بسجن الإسكندرية منهم الأمير تمراز الشمسي الكبير وتاني بك قرا وغيرهم وحاول كل من الأمراء قانصوه الشامي ومصرباي الثور والي القاهرة القيام بالثورة واستغلال فترة الاضطراب وقاما بالتوجه نحو الإسكندرية ولكنهما فشلا وتم القبض علي قانصوه الشامي الذي أودع أحد أبراج الإسكندرية سجينا

---

(١) تولي نيابة الإسكندرية عددا من الأمراء فترة السلطان محمد بن قايتباي هم قاني بك الشريفي **٩٠١-٩٠٢هـ/١٤٩٥-١٤٩٦م** -سيف الدين طومان الأشرفي **٩٠٢هـ/١٤٩٦م** -بيبردي الفهلوان**٩٠٢هـ/١٤٩٦-١٤٩٧م** -سودون جانبك العجمي **٩٠٢هـ/١٤٩٧م** -اسنباي= =**٩٠٢-٩٠٣هـ/١٤٩٧م**: المقريزي، الخطط، مج **٣**، ص **٤٢٦**؛ أسامة حماد، الإسكندرية، ص **٥١٠**؛ جمال الشيال، تاريخ مدينة الإسكندرية، ص **١١٧-١١٨** .

(٢)**داويدار الكبير:** أي صاحب الدواة وكان له أهمية وشأن كبير مثل الوزراء ومهمته تبليغ رسائل السلطان والمشاورة: السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، ص **٢٧**؛ ابن اياس، وقائع الدهور، ج**٢**، ص **٧٥ -٥٩٨**؛ فهد بن عايش بن محمد الطيار، فتح مدينة القسطنطنية (**٨٥٧** هـ - **١٤٥٣م**)، إصدارات النادي الأدبي، تبوك، **٢٠٠٢م**، ص **٩٥-٩٨** .

(٣)قانصوه خمسمائة آخور كبير من مماليك الأشرف قايتباي يعرف بخمسمائة ترقي الي ان صار دوادار وتدرج في المناصب حتي تولي الأتابكية للناصر محمد بن قايتباي واستطاع تولي السلطنة لمدة ثلاثة أيام فقط بمبايعة من المجلس التقليدي المكون من الخليفة المتوكل علي الله عبدالعزيز والقضاة الأربعة: السخاوي، الضوء اللامع، مج **٢**، ص **٣٨٩** . Thomas Philip and Ulrich Haarmann,the Mamluks in Egyptian politics and society ,P88.

بها، حيث ما لبث أن قتل قانصوه الشامي بمرسوم السلطان باخر مدينة الإسكندرية وعلقت رأسه علي أبوابها[١]، وانضمام جان بلاط الأشرفي لحركة قانصوه خمسمائة كانت من أسباب غضب السلطان الناصر محمد بن قايتباي عليه وكثر الاضطراب ووقع الغلاء بمصر وخلع الملك الناصر محمد وولي خاله أبوسعيد قانصوه الجاركسي(٩٠٣-٩٠٥هـ/١٤٩٨-١٥٠٠م)الذي ولي جان بلاط بلاد نيابة الشام واستقدمه الظاهر قانصوه إلى مصر فجعله أتابكا للعساكر سنة ٩٠٤ هـ/١٤٩٨م، الذي زوجه من أخته خوند أصل باي أم السلطان الناصر محمد بن قايتباي حتي وقع الخلاف بينهما[٢]، وأرسل الظاهر قانصوه بعد القبض عليه سجينا بثغر الإسكندرية في حراسة الأمير أزدمر بن علي باي وقيل أعطي جان بلاط خمسة الآف دينار لقانصوه منحة له[٣].

ولكن الأمير طومان باي بدمشق سرعان ما خلع الطاعة للأشرف جان بلاط عقب خروجه بعسكر مصر لدمشق يعاونه قصروه نائب الشام وأعلنوا طومان باي سلطان ٩٠٦هـ/١٥٠١م، وسرعان ما قبض علي الأشرفي جان بلاط

---

[١] تجلي دور والي الإسكندرية قاني بردي البلهواني في الدفاع عنها وعن المسجونين بها من الأمراء علي الرغم من أن قانصوه خمسمائة أخيه إلا أنه ساهم في الدفاع عن الأمراء المسجونين لديه بمعاونة العربان علي طول الطريق للوصول إلي الإسكندرية والذي يؤكد علي اتفاق والي= =الإسكندرية مع العربان هو رفعه لرؤوس القتلى من تلك التجريدة والتنكيل بمن بقي منها: ابن اياس، وقائع الدهور، ج٢،ص ٦٠٦، ٦٠٧؛ كليفورد .ا.بوزورث، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص ٢٦ .

[٢] ابن اياس، وقائع الدهور، ج٢، ص ٦٥٥.

Stephane Pradines,the Mamluk Fortications of Egypt,P61.

[٣] بمرور الوقت وتسارع الأحداث صارت السلطنة للأمير المملوكي جان بلاط الذي تلقب بالأشرف وأصبح سلطانا بمساعدة ومعاونة الأمراء علي رأسهم الأمير طومان باي بعد خلع الظاهر قانصوه وجلس على سرير الملك يوم الاثنين ثانى شهر ذى الحجة ٩٠٥هـ/١٥٠٠م، و كانت مدة ملكه ستة أشهر و ستة عشر يوما: ابن اياس، وقائع الدهور، ج٢، ص ٦٦٢ .

في يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الآخرة ثاني ٩٠٦هـ/١٥٠٠م، في القاهرة[١]، وأرسله مقيدا وخلفه أوجاقي بخنجر ليسجن في الإسكندرية، مع حراسة الأمراء أنس باي أحد المقدمين، والأمير قان بردي أحد الأمراء العشراوات وجماعة من الخاصكية ثم أرسل العادل مرسوما مع الأمير مصرباي الصغير إلي نائب الإسكندرية بقتله خنقاً، ودفن بمقابر الإسكندرية مدة شهر، ثم نقل إلى القاهرة ودفن بتربة أستاذه قايتباي الأشرف نحو ثلاث أيام، ثم رد إلى تربته التي أعدها لنفسه خارج باب النصر، فنقل إليها [٢] .

---

[١] خرج العادل طومان باي و قصروه نائب الشام ودولات باي نائب حلب وعربان جبل نابلس والعشير وغيرهم الكثير عسكراً علي رأسه مقدمهم الدوادار الكبير اللذان توجها للقاهرة، فحاصروا القلعة وسلطانها الذي تخلي عنه جنوده: المقريزي، الخطط، مج ٣، ص ٤٢٦؛ طرخان، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، ص ٤٥-٤٦ .

[٢] جان بلاط بدا له طالع النحس طرده
نجمه لاح مخبرا بعكوس مؤبده
عند ما ظن أنه نال بالملك مقصده
جاءه الموت عاجلا في بروج مشيده: ابن اياس، وقائع الدهور، ج٢، ص ٦٧٥-٦٨١؛ كليفورد .ا.بوزورث، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص ٢٦.

Thomas Philip and Ulrich Haarmann,the Mamluks in Egyptian politics and society,P90-93 .

-الخاتمة وأهم النتائج:

من خلال البحث يتضح أن الإسكندرية كسجن كان يخضع للنسبية في الحكم عليه فتارة نجد البعض يتمني السجن فيها ويحبذ الإقامة فيها وتارة نجد البعض يخشاها ويحاول الابتعاد عنها حتي أن البعض طلب الانتقال منها بعد أن سجن فيها ومن الممكن أن نقول أن تلك التوجهات حول سجن الإسكندرية توقفت علي شخصية المسجون وعلاقته بوالي أو نائب الإسكندرية وطبيعة سجنه بالإسكندرية ومن أهم النتائج التي توصل اليها البحث .

-اشتهر المماليك بسجن منافسيهم والسجن على الشبهة ومن أشهر سجون المماليك والتي جمعت بين رجال الفكر والرأي والسياسة مع المجرمين سجن الاسكندرية والذي قيل عنه أنه يأخذ "العاطل مع الباطل "والمقصود المتعطلين عن العمل مع البطالين من الأمراء .

-اشتهر عن سجن الاسكندرية في العصر المملوكي أن نزيله يلاقي فيه تعذيبا نفسيا مضافا للتعذيب الجسدى وهما مقترنان، فالسجين يسمع اللعنات ويتلقى اللكمات، فيقول المقريزى عن سجون المماليك التي عاصرها (إن ما يحدث فيها لا يجوز عند أحد من المسلمين، وذلك بسبب ما يتكدس فيها من الكثيرين في موضع ضيق، فلا يتمكنون من الوضوء والصلاة، وقد يرى بعضهم عورة بعض، ويؤذيهم الحر في الصيف والبرد في الشتاء، وربما يحبس أحدهم السنة وأكثر ولا جريمة له ويكون أصل حبسه على ضمان)، أى يكون مسجوناً لأنه ضامن للغير فى ديون، أى مسجون بلا جريمة ومع ذلك يظل في السجن وقد لا يحس به أحد إلى أن يموت، وقد فزع بعض المماليك من قسوة الحياة في السجن وخصوصا سجن الاسكندرية بالقلعة، وقبل أن يتولى السلطنة كان الأمير المملوكى حسام الدين لاجين نزيلا فى سجن الاسكندرية، وقاسى مما فيه، وفي عصر قايتباى ذكر ابن الصيرفي إشارات لسجن الإسكندرية ونزلاءه السجون من الأمراء المماليك، والصراع فيما بينهم، ووقوع بعضهم ضحايا لهذا الصراع والفتن والمؤامرات .

-قد يصبح سجين سابق من الأمراء المماليك سلطانا فيما بعد، وحدث هذا قبل عصر قايتباى، كما حدث فى عصره، فالملك الظاهر بلباى كان مسجونا في عصر قايتباى في سجن الإسكندرية ومات فيه بالطاعون في ليلة الاثنين أول ربيع الأول ٨٧٣هـ/١٤٦٨م، وفي سجن الاسكندرية أودع المماليك شيوخ عرب الشرقية، لقد ملك السجانون نزلاء سجن الاسكندرية فكان لهم الحق فى إجبار المساجين على التسول لصالحهم، والويل للمساجين إن لم يجمعوا لهم المال المطلوب، عرف سجن الاسكندرية العديد من العقوبات مثل التوسيط - بتوسيط سجين (أى قتله بقطعه نصفين) والضرب والعصر.

-شهد سجن الإسكندرية حالات انتحار النزلاء مما دفع قايتباي الي أن يصدر مرسوماً بألا يأخذ السجان من المسجون ولا من أقاربه شيئاً وأخذ عليهم التعهدات ألا يفعلوا ذلك، وعرفت الطبقية فى سجن الاسكندرية فالسجين الثرى من الأمراء ومشايخ العرب كانت له امتيازات لا تتاح لغيره من الفقراء المساجين الذين عليهم أن يتسولوا، وقد استغل بعض المساجين الأثرياء تلك التسهيلات ـ التى اشتراها بماله ـ استغلها في الهروب في كثير من الأحيان .

-برغم كون سجن في الأصل مجرد حبس إلا أنه شهد نتاج حضاري متمثل في الإنتاج الصناعي الذي انتجه النزلاء والإنتاج الفني المتمثل في حركات النسخ وكذلك انتاج فكري وعقلي وهو ما نراه في السبعينية التي انتجها ابن تيمية مما يجعلنا نجزم أن سجن الإسكندرية تحول إلي ما يشبه المركز الحضاري في بعض الأحيان .

-رغم المشاكل السياسية التي عرفت عن العصر المملوكي إلا أن سمة الاستقرار الإداري كانت واضحة في نيابة الإسكندرية وهو ما نلحظه في إقرار سلاطين المماليك لبعض النواب رغم أنهم محسوبين علي سلاطين سابقين أو رغم اختلافهم سياسيا أو إعادة تعيين بعض النواب بعد عزلهم .

(ملحق ١) قال خليل بن شاهين الظاهري ٨١٣ – ٨٧٣ هـ = ١٤١٠ – ١٤٦٨ م حاكم ونائب الإسكندرية في عهد السلطان الأشرف برسباي من سلاطين دولة المماليك الجراكسة في كتابه "زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك في الكلام على ثغر الإسكندرية وحصونه ما نصه:

فصل في ذكر ثغر الإسكندرية

وهو أجل ثغور الإسلام وأعظمه، يشتمل على سورين محكمين بهما عدة أبراج يحيط بها خندق يُطلق فيه الماء من البحر المحيط عند وقت الضرورة، وللثغر عدة أبواب محكمة حتى إن على كل باب منها ثلاثة أبواب من حديد، وبأعلى الأبراج مناجيق ومكاحل وفي وقت الضرورة يُعلق على كل شرافة قنديل، وهذا الثغر في غاية التحصين وعلى كل برج منه أعلام وطبلخاناه وأبواق وحرسية يشهر ذلك وقت الضرورة .

للمزيد: خليل بن شاهين الظاهري ت ٨٧٣هـ، زبدة كشف المماليك وبيان الطرق والمسالك، اعتني بتصحيحه بولس رايس، المطبعة الجمهورية –باريس، ١٨٩٢م مكتبة المثني – بغداد، ص ١٥٠ .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

-ابن الأزرق(محمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي الغرناطي ت ٨٩٦هـ)، بدائع السلك، تحقيق علي سامي النشار، وزارة الأعلام -العراق .

-ابن الجزري ت ٧٣٨هـ، تاريخ حوادث الزمان وابناءه ووفيات الأكابر والأعيان من ابناءه، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية -بيروت، ١٩٩٨م.

-ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، -مصطفي عبدالقادر عطا، مراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية -بيروت، لبنان ١٩٩٥ .

-ابن الشحنة (أبي الفضل محمد بن الشحنة ت٨٩٠هـ)، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تقديم عبدالله محمد الدرويش، دار الكتاب العربي -دمشق، ١٩٨٤م .

-ابن الصيرفي "علي بن داود الجوهري الصيرفي ت٩٠٠هـ":

-إنباء الهصر بأنباء العصر، تحقيق حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢م .

-نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق حسن حبشي، مطبعة دار الكتاب، الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٧٠م .

-ابن العماد الحنبلي عبدالحي احمد ت ١٠٨٩هـ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط-محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ١٩٨٦م .

-ابن الفرات ت ٨٠٧هـ، تاريخ ابن الفرات، تحقيق قسطنطين زريق، الجامعة الأمريكية -بيروت، ١٩٣٦م .

-ابن اياس"محمد بن أحمد بن اياس الحنفي " ت ٩٣٠هـ، تحقيق محمد مصطفي، بدائع الزهور في وقائع الدهور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م .

-ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ت عبدالهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٩٩٧م .

-ابن تغربردي"جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغربردي الأتابكي ٨١٣-٨٧٤هـ:

-المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م .

-حوادث الدهور في مدي الأيام والشهور، ت محمد كمال الدين عز، عالم الكتب، ١٩٩٠م .

-مورد اللطائف في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق نبيل محمد عبدالعزيز احمد، مطبعة دار الكتب المصرية -القاهرة، ١٩٩٧م .

-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان .

-ابن حبيب(الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب ت ٧٧٩/١٣٧٧م)، تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، تحقيق محمد محمد أمين، تقديم سعيد عبدالفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية،١٩٧٦م .

-ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين احمد بن علي بن محمد ابن محمد بن علي بن احمد ت ٨٥٢هـ):

-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل -بيروت، ١٩٩٣م .

-إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق وتعليق حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة احياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٨م .

-ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ت خليل شحادة -سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م .

-ابن دقماق(إبراهيم بن بدر الدين بن محمد بن عز الدين ايدمر العلائي ت ٨٠٩هـ)،، النفحة المسكية في الدولة التركية، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت ١٩٩٩م .

-ابن طولون(شمس الدين محمد بن طولون الصالحي الدمشقي ت٩٥٣هـ):

-اعلام الوري بمن ولي نائبا الأتراك بدمشق الكبرى، تحقيق عبدالعظيم حامد خطاب، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧٣م.

-نقد الطالب لزغل المناصب، تحقيق محمد احمد دهمان -خالد محمد دهمان، راجعه مزار أباظة، دار الفكر المعاصر، بيروت -لبنان، ١٩٩٢م .

-ابن عبدالحكم، فتوح مصر وأخبارها، تحقيق محمد صبيح، د.ت .

-ابن فضل الله العمري ت ٧٤٩هـ، التعريف بالمصطلح الشريف، ت محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية -بيروت، ١٩٨٨م .

-ابن قاضي شهبة (تقي الدين أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي ت ٨٥١هـ):

-طبقات الشافعية، عني بتصحيحه الحافظ عبدالعليم خان، وزارة المعارف الهندية، ١٩٧٨م .

-تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٩٤م .

-ابن قيم الجوزية(شمس الدين أبي عبدالله محمد بن قيم الجوزيةت ٧٥١هـ)، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية قدم له محمد الزحيلي، تحقيق بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد -بيروت -لبنان، ١٩٨٩م .

-ابن كثير ت ٧٧٤هـ، البداية والنهاية، تحقيق احمد عبدالوهاب فتيح، مكتبة المعارف، بيروت -لبنان .

-ابن ماجه (أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٣هـ)، السنن، كتاب العتق، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار احياء الكتب العربية .

-ابن منظور، لسان العرب،دار صادر -بيروت .

-أبوبكر بن عبدالله بن أيبك الدواداري ت٧٣٦، كنز الدرر وجامع الغرر، ت هانز روبرت، العهد الألماني للاثار، القاهرة، ١٩٦٠ م .

-البصراوي، علي بن يوسف بن علي بن احمد علاء الدين المدشقي ت ٩٠٥هـ، تاريخ البصراوي، تحقيق اكرم حسن العلبي، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٨ م .

-الجزري محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ت ٧٣٩هـ، جواهر السلوك في الخلفاء والملوك، مخطوطة .

-السخاوي (شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي ت ٩٠٢هـ):

-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل -بيروت، ١٩٩٢م .

-التبر المسبوك في ذيل السلوك، المكتبة الأميرية -بولاق،١٨٩٦م .

-الذيل التام علي دول الإسلام للذهبي،تحقيق حسن إسماعيل مروة -محمود الأرناؤوط مكتبة دار العروبة -الكويت، دار ابن العماد -بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

-السخاوي، وجيز الكلام في الذيل علي دول الإسلام، تحقيق بشار عواد وآخرون، مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٩٩٥م .

-السيوطي(جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت ٩١١هـ):

-نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق فيليب حتي، المطبعة السورية الأمريكية -نيويورك -المكتبة العلمية -بيروت، ١٩٢٧م .

-حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، ١٩٦٨م .

-الصفدي "صلاح الدين خليل بن أيبك ت ٧٦٤هـ:
-الوافي بالوفيات، ت أحمد الأرناؤوط -تركي مصطفي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م .
-أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر،دمشق، ١٩٩٨م .
-الصفدي(الحسن بن أبي محمد عبدالله الهاشمي العباسي ت بعد ٧١٧هـ)، نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي من الملوك، ط١، ت عمر عبدالسلام التدمري، المكتبة العصرية، صيدا -بيروت، ٢٠٠٣ .
-العيني (بدر الدين محمود العيني ت ٨٥٥هـ):
-عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م .
-السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، (تحقيق فهيم محمد شلتوت، مراجعة محمد مصطفى زيادة، وزارة الثقافة، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٦م.
-الفيروز آبادي ت ٨١٧هـ، القاموس المحيط، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة باشراف محمد نعيم السرقوسي، مؤسسة الرسالة، دمشق ١٩٩٨م .
-القاضي عبدالباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين ت ٩٢٠هـ، نيل الأمل في ذيل الدول،تحقيق عمر عبدالسلام تدمري،المكتبة العصرية صيدا -بيروت، ٢٠٠٢م .
-القرافي (أبوالعباس شهاب الدين احمد بن ادريس بن عبدالرحمن المالكي ت ٦٤٨هـ)، الفروق "أنوار البروق في أنواء الفروق"، عالم النشر، بيروت، د.ت .
-القفطي جمال الدين أبوالحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني ت ٦٤٦هـ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مطبعة السعادة، ١٩٧٦م .
-القلقشندي(أحمد بن علي بن أحمد الفزاري ت ٨٢١هـ)، صبح الأعشي في صناعة الإنشا، دار الكتب المصرية، ١٩٢٢م.
-الكاساني(علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي ت ٥٨٧هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، تحقيق علي محمد معوض-عادل أحمد عبدالموجود منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية -بيروت -لبنان ٢٠٠٣م .
-الكتاني(محمد عبدالحي الكتاني الإدريسي الحسني الفاسيت١٣٨٢هـ)، نظام الحكومة النبوية المسمي التراتيب الإدارية، تحقيق عبدالله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم -بيروت -لبنان .

-الماوردي(أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ت ٤٥٠هـ)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، جمع أحاديثه وعلق عليه خالد عبد اللطيف العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ١٩٩٤م .

-المقريزي(تقي الدين أبي العباس احمد بن علي بن عبدالقادر ت ٨٤٥هـ):

-درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، ت محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢ .

-السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية –بيروت، لبنان، ١٩٩٧م .

-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية –بيروت – لبنان، ١٩٩٨م .

-النويري (شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب ت٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب العلمية،٢٠٠٤م .

-اليوسفي ت ٧٥٩هـ، نزهة الناظر في سيرة الملك الظاهر، تح احمد حطيط، عالم الكتب، بيروت– لبنان، ١٩٨٤م .

-بيبرس المنصوري الداوادار ت ٧٢٥ هـ، التحفة المملوكية في الدولة التركية، ت محمد جبر ابوسعدة، ١٩٨٨م.

-مختار الأخبار "تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية حتي سنة ٧٠٢هـ"، تحقيق عبدالحميد صالح حمدان، الدار المصرية اللبنانية .

-تاج الدين السبكي (عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي أبو نصر ت ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود الطناحي –عبدالفتاح الحلو، دار احياء التراث العربية، ١٩٦٤ –معيد النعم ومبيد النقم، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٦م.

-خليل بن شاهين الظاهري ت ٨٧٣هـ، زبدة كشف المماليك وبيان الطرق والمسالك، اعتني بتصحيحه بولس رايس، المطبعة الجمهورية –باريس، ١٨٩٢م مكتبة المثني –بغداد، ص ١٥٠ .

-شمس الدين محمد السخاوي ت ٨٦٨هـ/١٤٦٤م، الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم، تحقيق اشرف محمد أنس –حسين نصار، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية –القاهرة .

-شهاب الدين أبي العباس احمد بن محمد بن عبدالله ابن عرب شاه الدمشقي ت ٨٥٤هـ، النجم الزاهر في شيم الظاهر "القائم بنصرة الحق ابي سعيد جقمق "، تحقيق تركي بن فهد بن عبدالله بن عبدالرحمن ال سعود، دار الغرب الإسلامي -لبنان .

-شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي ت ١٠٦٩هـ، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م .

-عز الدين بن عبدالسلام السلمي الشافعي ٥٧٨-٦٦٠هـ، عبدالرحمن بن عبدالفتاح، دار المعرفة - بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.

-علي بن خليل الطرابلسي ت ٨٤٤هـ، معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام، دار الفكر، بيروت،د.ت.

-محي الدين ابن عبدالظاهر، تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور (٦٧٨هـ-٦٨٩هـ)، تحقيق مراد كامل -راجعه محمد علي النجار، الشركة العربية للنشر والطباعة، ١٩٦١م .

المراجع والمجلات والمقالات العلمية .

-إبراهيم الحوت، تاريخ السجون وأوضاع السجين في الإسلام بين الرحمة العامة والحقوق الخاصة، مجلة المقاصد، الجزائر.

-إبراهيم طرخان:

-دراسات في تاريخ المماليك، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م.

-مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

-إبراهيم محمد محمود أبوسعيد، امارة بني دلغادر التركمانية وعلاقتها بالقوي المجاورة لها (٧٤٠-٩٢٢هـ/١٣٣٩-١٥١٦م)، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، الزقازيق، ٢٠١٣م .

-احمد بن حسين المباركي، العقوبة بالسجن بين الأصالة والبدل دراسة فقهية، مجلة كلية الأداب، جامعة أم القري، ٢٠١٨م .

-احمد عبدالرازق عبدالعزيز، مسألة الاضطهاد الديني في مصر في عصر سلاطين المماليك "واقع ام خرافة"، مجلة كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١٨ .

-احمد محمد البغدادي، السجون في مصر من الفتح الإسلامي إلي الحكم العثماني، دار النهضة العربية، ١٩٨٩م.

-احمد مختار العبادي، قيام دولة المماليك الأولي في مصر وبلاد الشام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٨م.

-أشرف محمد أنس، أصحاب الوظائف الديوانية من أرباب الأقلام ونفوذهم في العصر المملوكي ٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م، مجلة مركز الدراسات البردية، ٢٠٢٠م .

-أشرف محمد أنس، المنافي في مصر عصر سلاطين المماليك "دمياط نموذجا"، مجلة كلية اللغة العربية ايتاي البارود، جامعة الأزهر، ٢٠٢١م .

-الديب عطيه علي عثمان، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان لبدر الدين العيني (عصر سلطنة أبناء الناصر محمد بن قلاوون (٧٤١-٧٥٢هـ/ ١٣٤٠-١٣٥١م)، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ايتاي البارود .

-السيد الباز العريني، الاقطاع الحربي بمصر زمن سلاطين المماليك، القاهرة، ١٩٥٦م .

-السيد رشدي محمد، السجون في مصر ابان العصرين البطلمي والروماني، مجلة كلية الآداب -بنها، ٢٠٠٩م .

-السيد عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٢م .

-السير وليم موير، دولة المماليك في مصر مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥م .

-ألطان جيتين، أساليب التعذيب المعنوية والجسدية في عصر المماليك البرجية، دراسة في العلوم الاجتماعية والإنسانية،، الأردن، ٢٠١١م .

-ايمان عبدالعظيم: غياب دور رجال الحكم والرعية في مواجهة أزمات وباء الطاعون في مصر زمن سلاطين المماليك -دراسة تحليلية ٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م، مجلة البحث العلمي، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٢٠ م .

-العربان في مصر بين الاعتداء والولاء زمن المماليك الجراكسة (٧٨٤-٩٢٣هـ)، مجلة اداب عين شمس، ٢٠١٢م .

-ايمان عمرشكري، السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة ٧٨٤-٨٠١هـ/١٣٨٢-١٣٩٨م من خلال مخطوط عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان لبدر العيني، مكتبة مدبولي -القاهرة، ٢٠٠٢م .

-جمال الدين الشيال، الاسكندرية طبوغرافية المدينة وتطورها من أقدم العصور الي الوقت الحاضر، دار المعارف، القاهرة، **١٩٥٠**م .

-جميل صبر المرسومي -سفيان محمد صالح، آل فضل في سياسة الدولة الجلائرية في العراق،مجلة جامعة الأنبار-العراق، **٢٠١٣**م، ص **١٠٦-١٠٧** .

-جوزيف نسيم يوسف، تاريخ الدولة البيزنطية، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،**٢٠٠٥**م .

-حامد زيان غانم، صفحة من تاريخ الخلافة العباسية في ظل دولة المماليك "الخليفة المستعين بالله العباسي سلطان الديار المصرية "، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، **١٩٧٨**م .

-حسان حلاق-عباس صباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية، دار العلم للملايين، بيروت،**١٩٩٩**م.

-حسن أبوغدة، أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام، مكتبة المنار، الكويت، **١٩٨٧**م .

-حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، دار النهضة العربية، القاهرة، **١٩٦٦**م.

-حياة ناصر الحجي، الأحوال الداخلية في سلطنة الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون **٧٦٤-٧٧٨**هـ/**١٣٦٢-١٣٧٦**م، عالم الفكر (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب)، **١٩٩٣**م .

-خالد فؤاد بسيوني، أسوار الإسكندرية الدفاعية القديمة (منطقة الشلالات، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب.

-دراج القسطلي، المماليك والافرنج المماليك والافرنج في القرن التاسع الهجري/القرن الخامس عشر الميلادي، القاهرة، **١٩٦١**م.

-سامية مصيلحي، الزندقة في مصر والشام في العصر المملوكي، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر .

-سعيد عاشور: -مصر في عصر دولة المماليك البحرية، مكتبة النهضة المصرية، **١٩٥٩**م .

- العصر المماليكي في مصر والشام، دار النهضة العربية، القاهرة، **١٩٧٦**م .

- الظاهر بيبرس، وزارة الثقافة والإرشاد القومي -المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، **١٩٦٣**م .

- المجتمع المصري في العصر المملوكي، الهيئة العامة للكتاب، **١٩٦٢**.

- بحوث في تاريخ الإسلام وحضارته، عالم الكتب، **١٩٨٧**م .

- مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، دار النهضة العربية -بيروت، لبنان .
-سيد محمود محمد عبدالعال، ثورات العربان وأثرها في الاقتصاد المصري زمن سلاطين المماليك (٦٨٤-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)، مجلة المؤرخ العربي، ٢٠١٢م .
-شريف عتلم، القانون الدولي الإنساني وتطوره التاريخي ونطاق تطبيقه، بعثة الصليب الأحمر، ٢٠٠٦م
-طارق سويدان، مقال العز بن عبدالسلام ودوره في السياسة الإسلامية، ٢٠٢٢م .
-عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، القدس: مطبعة المعارف، ١٩٦١.
-عامر نجيب، السجون والتعذيب في مصر زمن دولة المماليك ٦٥٦-٩٣٠هـ/١٢٥٨-١٥١٧م، مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد ٦، ٢٠٠٥م .
-عبدالرحمن مطر خلف، بعض حوادث أرباب الحرف والصناعات الأمنية (العسكرية والشرطية) في مصر وبلاد الشام عصر المماليك (٦٤٨-٩٢٣هـ/١١٧٥-١٥١٧م)، مجلة كلية الآداب - قنا، ٢٠٢١م .
-عبد الله عطية عبد الحافظ، معجم أسماء سلاطين وأمراء المماليك في مصر والشام، دار النيل، د.ت .
-عبدالرحمن زكي، غزوة الإسكندرية (٧٦٧هـ/ ١٣٦٦م)، المجلة التاريخية المصرية، ١٩٥١م .
-عبدالعزيز محمد عبدالعزيز أبو درهات، الآثار المترتبة علي الهروب في مصر القديمة، مجلة الاتحاد العام للاثاريين العرب، ٢٠٢٢م، مج ٢٣، العدد ١ .
-عبدالمجيد ابوالفتوح بدوي، الخلفاء العباسيون في ظل دولة المماليك، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة، ١٩٧٨م .
-عثمان إسماعيل الطل -زهير غنايم عبداللطيف غنايم، علاقة المماليك مع القبائل العربية في مصر ٨٦٥-٩٢٣هـ/ ١٤٦٠-١٥١٧م، العدد ٢٧ -٢٠١٩م .
-علاء طه رزق حسين، السجون والعقوبات في مصر في عصر سلاطين المماليك، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٤م .
-علي السيد علي محمود، العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والصليبين، عين للنشر والتوزيع، القاهرة،١٩٩٦م .
-علي بن محمد القاري، الرد علي القائلين بوحدة الوجود، ت علي رضا، دار المأمون للتراث، دمشق - ١٩٩٥م .
-علي جمعة،المكاييل والموازين الشرعية، القدس للإعلان والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م .

-علي مبارك باشا، الخطط التوفقية لمدينة الإسكندرية، ج٧، د.ت .
-علي بن نايف الشحود، الخلاصة في أحكام السجن في الفقه الإسلامي، ٢٠١٢م.
-عمر جمال محمد علي، حملات الأمير يشبك علي صعيد مصر (٨٧٣-٨٨٣هـ/١٤٦٨-١٤٧٨م)، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب -جامعة المنيا، ٢٠١٨م .
-عمر طوسون، تاريخ خليج الإسكندرية القديم وترعة المحمودية، مطبعة العدل، الإسكندرية، ١٩٤٢م .
-ف.هايد، تاريخ التجارة في الشرق الأدني في العصور الوسطي، ترجمة أحمد محمد رضا-مراجعة وتقديم عز الدين فوده، الهيئة العامة المصرية للكتاب -١٩٨٥م .
-ف.بارتولد، تاريخ الحضارة الإسلامية، ترجمة حمزة طاهر، دار المعارف .
-فاضل جابر ضاحي -ثامر نعمان مصطاف، الزواج السياسي في عصر المماليك البحرية ٦٤٨-٧٨٤هـ، كلية التربية، ٢٠٠٧م .
-فرانز روزنتال، مفهوم الحرية في الإسلام، ترجمة معن زيادة -رضوان السيد، معهد الانماء العربي، ١٩٧٨م .
-فرنان بردويل، المتوسط والعالم المتوسطي، ترجمة مروان أبي سمرا، دار المنتخب العربي، بيروت،١٩٩٣م .
-فهد بن عايش بن محمد الطيار، فتح مدينة القسطنطنية (٨٥٧ هـ -١٤٥٣م)، إصدارات النادي الأدبي، تبوك، ٢٠٠٢م .
-فؤاد صالح السيد، معجم ألقاب السياسيين في التاريخ العربي والإسلامي، مكتبة حسن العصرية، ٢٠١١م .
-قاسم عبده قاسم، سلاطين المماليك، دار الشروق، ١٩٩٤م .
-كليفورد .ا.بوزورث، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ت سليمان إبراهيم العسكري، مؤسسة الشراع العربي -عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٥م <
-مبارك محمد سالم الطراونة، دور القبائل العربية في بلاد الشام في الصراع علي السلطة ابان حكم السلطان برقوق ٧٨٤-٨٠١هـ/ ١٣٨٢-١٣٩٩م، مجلة كلية التربية الازهر، ٢٠١٣م .
-محمد أبوزهرة، العلاقات الدولية في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م .
-محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٠ .

-محمد أشرف عبدالمقصود، السلطان الظاهر جقمق ٨٤٢-٨٥٧هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م حياته وأعماله، مجلة كلية الآداب -جامعة قناة السويس، ٢٠١٥م .

-محمد سهيل طقوش، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، دار النفائس، بيروت، ١٩٩٧م .

-محمد عبد الله سالم العمايرة، المعجم العسكري المملوكي، دار كنوز المعرفة، ٢٠١١م .

-محمد عبدالغني الأشقر، عصر المماليك الجراكسة ورد الاعتبار في عهد برسباي ٧٦٧-٨٢٩هـ/١٣٦٥-١٤٢٦م، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠١م .

-محمد فتحي الشاعر، الشرقية في عصري سلاطين الأيوبيين والمماليك، دار المعارف، ١٩٩٧م .

-محمود رزق سليم، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، المطبعة النموذجية، ١٩٦٢م .

-مسعد سيد محمد كتبي، سعد الدين غراب ودوره السياسي والاجتماعي في الدولة المملوكية (٧٨٠-٨٠٨هـ/١٣٧٨-١٤٠٦م)، مجلة قطاع كليات اللغة العربية، جامعة الازهر ١٩٣١، ١٩٣٢ .

-نعيم زكي، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب أواخر العصور الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٧٣م.

-نكتل يوسف محسن، العز بن عبدالسلام رجل العلم والعمل والمواقف، دار نون، ٢٠١٨م .

-نهلة أنيس محمد مصطفي، أولاد الناس بمجتمع عصر سلاطين المماليك، كان التاريخية، العدد ٧، ٢٠١٠م .

-نوري ياسين هزراني -آرام إبراهيم، طبيعة العلاقات الاجتماعية بين المحكومين داخل مجامع السجن، كلية التربية، ٢٠٠٤م .

-هنية بهنوس نصر عبدربه، العزل السياسي لارباب الدولة خلال عصر المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/ ١٢٥٠-١٣٨٢م)، كلية الاداب -جامعة بنها، ٢٠١٦ م .

-هيفاء عاصم محمد، سجون مصر والقاهرة في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار للمقريزي ت ٨٤٥هـ، مجلة كلية التربية، بابل -العراق، ٢٠١٤م .

الرسائل العلمية

-أسامة حماد، الإسكندرية في عصر دولتي سلاطين المماليك، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٧م .

-آمال رمضان عبدالحميد، الحياة العلمية في الإسكندرية في العصر المملوكي، جامعة أم القري، ٢٠٠١م

-رشيد باقة، العلاقات التجارية بين فلورنسا والمماليك، رسالة جامعية – ماجستير، جامعة القاهرة – كلية الآداب،القاهرة،١٩٨٩ م .

- عائشة حسن قيسي، عقوبة النفي والابعاد في مصر والشام والحجاز في العصر المملوكي، دكتوراة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، السعودية .

-الكتب الأجنبية

-Baumgarten, The travel of martin Baumgarten through Egypt Syria, palstine,London.

-CARL F.PETRY,Islamic Egypt640-1517,CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS2008..

-Domeinco trevsani, le voyage, D' outre mere D' Egypte 1512 (ed) schefer,paris,1864. -Dopp ,les relation Egypt-catalonia , le caire , 1949.

-Edbury, The crusading policy of king peter 1 of Cyprus 1359-1369, in the Eastrn mediterranean lands in the period of the crusades (ed) p.h Holt, Warminster, 1977.

-Doris Behrens -Aboseif , Craftsmen,upstarsand Sufis in the late MAMLUK period ,school of oriental and African studies ,2011.

-Thomas Philip and Ulrich Haarmann,the Mamluks in Egyptian politics and society, CAMBRIDGEUNVERSITYPRESS

المجلات والمقالات الأجنبية:

-Alexander Mikaberidze,sack of Alexandria1365,conflict and conquest in the Islamic world,ahistorical encyclopedia, vol1 , 2011.

-Daniel Beaumont ,Political violence and ideology in Mamluk society ,university of Rochester .

-StephanePradines, the Mamluk Fortications of Egypt ,Aga khan UNIVERSITY,VOL19,2016.

-Yehosaha Frenkel,Alexandria in the ninth \fifteenth century ,amediterranean port city and a Mamluk prison city .AL-MASAQ,2014.